سمير عبده

# التحليل النفسي للأقوال المأثورة



# التحليل النفسي للأقوال المأثورة

سمير عبده

# التحليل النفسي للأقوال المأثورة



الطبعة الأولى: ١٩٩٤ - دمشق

اسم الكتاب

التحليل النفسي للأقوال المأثورة

المؤلف: سمير عبده

تصميم الغلاف: الهام ساعاتي

الخطوط: عيسى فرج عيسى

* * *

التنضيد الالكتروني: دار علاء الدين

الإخراج الفني: باسم قمر

---

الناشر: دار علاء الدين

دمشق ــ ص.ب:٣٠٥٩٨

هاتف: ٤٢٧١٥٨ ــ ٤٢٧٣٥٣

تلكس: ٤١٢٥٤٥

فاكس: ٤٢٧١٥٩

* * * * *

# المقدمة

قلما تخلو صحيفة أو مجلة من ايراد للاقوال المأثورة، تضعها تحت عنوانها الرئيسي او من خلال ثنايا الصفحات. وتتباين هذه الأقوال بين شعب وآخر، وان كان يجمعها جامع فانه جامع الأخلاق والعزة والوطنية.

والاقوال المأثورة هي عبارة عن مجموعة من الملاحظات كونها أشخاص نتيجة خبراتهم في المجالات الحياتية المختلفة. فمنها ما يتضمن النصائح والحكم،ومنها ما يتضمن الاسباب او التفسيرات لسلوك معين، ومنها ما يضع شروطاً مسبقة للحصول على نتائج سلوكية معينة. فاستعمال الأقوال المأثورة في الظرف المناسب يدل اولاً على تفهم صحيح لها، ويدل على استيعاب غير مباشر للاقوال المأثورة التي ينشأ فيها الفرد، كما يدل على استعمال القول على التزام الفرد بإتجاه ما.

إن الأقوال المأثورة تتألف من عدة كلمات تؤلف في مجموعها جملة قصيرة تشير إلى نوع من السلوك له معنى أوسع في الخبرة أو الموقف المعين الذي تشير إليه الألفاظ. فتشير الأقوال المأثورة الى مفهوم مجرد يتمكن الفرد من فهمها واستعمالها بعد أن تكون قد تخطت مرحلة معينة من مراحل نموها المعرفي. ويشبه بعض اللغويين الأقوال المأثورة بالأساطير التي تعطي عبراً وقيماً لتوجيه سلوك الناس على ألسنة الحيوانات والجماد مثل أساطير كليلة ودمنة، غير أن الأقوال المأثورة تختلف عن الأساطير بقصرها وتركيبها اللغوي الدارج والموزون،إضافة الى مستوى تجرد معانيها.

وخبرات الانسان وسلوكه متشابهة في وظيفتها النفسية، بمعنى أن السلوك هو وسيلة الفرد للحصول على حاجاته الفيزيولوجية والاجتماعية والنفسية، وقد ادى ذلك الى تشابه كبير ـ احياناً ـ في مضمون الاقوال المأثورة الشائعة في ثقافات مختلفة، كما ان بعض الاقوال المأثورة تعبر عن فكرة مجردة فقط. ومع أن الأقوال المأثورة تستخدم للتعبير عن فكرة ما أو

لتاكيدها، فهي تستعمل ايضاً لتفسير او لتبرير السلوك في كثير من المجتمعات. بيد ان الاقوال المأثورة لا تشير بالضرورة إلى حقيقة عملية صادقة، بل قد تشير إلى خبرة فردية او جماعية دون الاهتمام بصدقها او تحقيقها علمياً من قبل مستعمل او مستخدم القول، وذلك لأن الوظيفة النفسية للاقوال المأثورة هي اعطاء الفرد ما يشبه الراحة النفسية والطمانينة بانه قادر على تفسير سلوك معقد ببضع كلمات مبسطة سهلة.ومن جانب آخر فاننا نلاحظ تناقضاً بين الاقوال المأثورة التي تشير إلى نفس الموقف، والسبب في ذلك ان سلوك الناس واساليبهم في الحصول على نفس الحاجة تختلف باختلاف الافراد وفي نفس المجتمع.

* * *

الاقوال المأثورة تنبع من البيئة، فهي تتأثر بجميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومن ثم فهي تعبير عن واقع معين في ظرف خاص. فثم معلومات كثيرة لا يطلب فيها استعمال العقل لإبداء رأي بشانها وللحكم عليها، وحتى إن تطلبت ذلك فالعقل لا يستطيع ان يعمل بشكل ناجع يؤثر على مواد شتى مبعثرة متناثرة اذا ما تطلب الامر ان يصدر فيها حكماً، فالشخص العادي يرى نفسه اليوم محوطاً بالكثير من الآراء العقلية الجاهزة المعقدة، إحاطته بانواع شتى جاهزة كذلك ومحفوظة من الأطعمة وصنوف السلع المختلفة. فلم يعد بعد للمرء اي نصيب شخصي في صنع هذه السلع العقلية، او تلك السلع المادية، مثل ما كان للرواد من اجداده،فلا غرو إن كان هؤلاء الأجداد ادرى مذا بما كانوا يعملونه وإن كان ما يعملونه عما كان في الدنيا كلها ضئيلاً كل الضآلة. لهذا فان الاستشهاد المستمر بحكم ومبادئ واحداث ووقائع تفصلنا عنها مئات السنين، يمكن أن يفيد في ضرب المثل وحفز الهمم، ولكنه لا يكفي لإدارة شؤون مجتمع يعيش وسط عالم تتفاعل أحداثه وتتبدل مواقعه يوماً بعد يوم.

إن الفراغ الذي احدثه عدم اتصال المرء بالخبرة الشخصية الملائمة اتصالاً مباشراً يتعاون مع الاضطراب الذي نجم عن وقع آلاف من الاحداث غير المترابطة، على خلق مواقف تستجيب لتلك الاقوال المأثورة التي تظل تكرر اليوم بعد اليوم نفس المعتقدات القليلة العدد نسبياً، والتي يقال عنها انها حقائق لا غنى عنها لمصلحة الانسان وسعادته، وقصارى القول ان علينا أن ندخل في حسابنا مواقف الطبيعة البشرية وهي تلك المواقف التي خلقتها تقدم الوسائل الآلية العظيمة،إن كنا نريد ان نفهم ما للأقوال المأثورة من تأثير في ايامنا هذه.

وتأثير ازدياد الحقائق المفككة وغير المرتبطة ببعض من حيث العدد والنوع، والتي تعمل الآن باستمرار موصول لا يكاد ينقطع تأثيره في الشخص السوي العادي ـ امر سهل علينا

ادراكه اكثر من ادراكنا لتاثير العموميات او المبادئ العامة الشائعة بين افراد الناس التي لا تسندها الحقائق الشاهدة، وفي التاويلات التي تفسر بها الاحداث العملية، وهو تاثير يدفع المرء الى الموافقة والتسليم اكثر مما يدفعه الى النقد والتمحيص. وثم سبب آخر من اهم الاسباب التي تدعو الى التقليل من شان تلك العموميات او المبادئ العامة، وذلك انها متجسمة في عادات لا يكاد الذين تسيّرهم يشعرون بوجودها، او ان شعروا بها اعتبروها حقائق صادقة واضحة لا يتردد في قبولها كل ذي ذوق فطري سليم. فعندما ترسخ العادات وتتاصل في النفوس حتى تصبح طبيعة ثانية، تبدو وكان لها من الحتم والوجوب ما لحركات النجوم في افلاكها. فالمبادئ والمعايير التي تصاغ في قوالب من الالفاظ والعبارات، والتي تنتشر انتشاراً واسعاً، وتدور على الالسنة في فترة معينة، ليست في العادة سوى تعبيرات عن امور يؤمن الناس بصحتها إيماناً اساسه العقل والتفكير، بل هم يعيشون بها بشكل لا شعوري خال من التفطن لها. هذا وعندما يضع الناس الذين عاشوا في أحوال مختلفة وتكونت فيهم عادات اخرى مختلفة كذلك ـ عندما يضعون مبادئ جديدة مغايرة للسابقة يكون نصيبها الرفض بحجة انها مصدر عدوى يحملها الغير.

ويمكن اعتبار الآراء اكثر شؤون البشر كلها سطحية وضحولة، ولكنها في الوقت نفسه اكثرها منعة وحصانة، وذلك راجع الى اتصالها او عدمه بالعادات التي تعمل بشكل يكاد يكون لا شعورياً. هذا وثم عادات كثيرة لفظية لها قوتها الكبيرة، فترى الناس يظلون يوافقون على صيغ واقوال لم تعد اكثر من طقوس ومراسم لفظية. حتى عادات المجاملة والاطراء لا تعدم أن يكون لها تأثرها فتستحدث هي الاخرى انشقاقات وانقسامات في الناس عقلية وانفعالية، هذا وقد لا تكون مجرد نفاق مقصود، ولكنها تُعد مع ذلك من نوع عدم الإخلاص الذي لا تتطابق فيه افعال المرء مع اقواله، والذي يدهشنا في تلك الحالات التي يكون واضحاً فيها ان شخصاً يعتقد ما يقول بمعنى انه ليس متفطناً الى حتى ما فيه من تضارب مع ما يصدر عنه من افعال. فهذه الفجوات، هذه الانواع من عدم الإخلاص تصبح أعمق غوراً، وأوسع مدى في زمن مثل زمننا الذي نحن فيه حيث يصحب ما يحدث من تغييرات عظيمة في الحوادث والشؤون العملية (تخلف) نفاق ملحوظ في وضع الصيغ والعبارات اللازمة.

* * *

يشكل التصنيف والتحليل النفسي للاقوال الماثورة عنصراً اساسياً في عالم الثقافة والحكمة العالمية، كما يعتبر الدعامة الاولى في تنظيم هذا الفكر العالمي تنظيماً سليماً يعتمد على اسس معروفة ومقننة تعكس ترتيبه وخلفيته النفسية، وتحاول تمكين الباحثين من سهولة

استخدامه وإدراك ابعاده النفسية.

والصنف هو النوع، وهو في اللغة تمييز الأشياء بعضها عن بعض، وصنف الأشياء جعلها اصنافاً. اما نحن فنزيد بالتصنيف محاولة وضع مواد الأقوال المأثورة المتشابهه جنباً الى جنب، ومحاولة العثور على صيغة مشتركة بين التحليل النفسي لها، كما اننا نعتبر التصنيف نفسه وسيلة يستطيع عقلنا بواسطتها ان يحدد اي موضوع ويميزه عن موضوع آخر.والواقع اننا عندما نفكر في موضع تصنيف الأقوال المأثورة فان اول ما يخطر بالبال هو ضرورة وجود الباب والفصل، او الاصل والفروع. كما اننا عندما نستعرض اهتمام الشعوب في هذا الموضوع فان اول ما يتبادر الى اذهاننا هذا التاريخ الحافل لهذا العلم. فقد اهتم الفلاسفة منذ القدم بتصنيف المعرفة وحاولوا تقسيمها. وكان موضع الأقوال المأثورة متداخلاً في شكل من اشكال المعرفة الانسانية، ولكن من المؤكد انهم لم يكونوا يفكرون في تطبيق اتجاهاتهم على الأقوال المأثورة باعتباره احد الأركان الضرورية في الثقافة ككل.

علينا التنويه هنا الى فقدان الملاءمة المتنامية للأقوال، ولا سيما بعض الأقوال المفاتيح التي كانت تستعمل دائماً في الاحاديث الخلقية والسياسية، للتعبير بالضبط عما نعني من احاديث كهذه في الوقت الحاضر. وربما كان الاهتمام الشائع حول علم دراسة معاني الاقوال المأثورة وتطورها صادراً عن وعي غير تام ولكنه رصين لهذه المصيبة العظمى. وانه لمن الغريب ان تثير بعض القضايا الفلسفية المهمة بعض الصدى في العقل العام،وفي الحق ان الناس بوجه عام لهم طريقة غريبة لاستشعار اهمية الأشياء التي لا يعرفون عنها شيئاً صراحة. ولكن للهووسين ونشاطهم - كتدريس جمع غفير النتائج الأولى لبحوث علم دراسة معاني الأقوال المأثورة وتطورها والسطحية التي غالبا ما تكون خداعة - هم طب مزيف للامراض الفلسفية القاسية. إن عدم ملاءمة الكلمات تشير الى صعوبة اكثر جدية من استعمال اللغة الانفعالي وان التخلص من المقولات العقلية الارسطو طاليسية يحتاج إلى اكثر من معادلة يمكن تعليمها. فالتشخيص قد يكون صحيحاً في اساسه ولكن العلاج معالجة الاعراض والظواهر.

وتلك الاعراض او الظواهر كثيراً ما تظهر خيبة عامة في قدراتنا العقلية تجاه العالم الجديد، وهذا يعني طبعاً عدم القدرة على التفكير فيه بوضوح، واننا اخيراً نفتقد الاسس النظرية لدعم اي تاكيد حول الأشياء التي تهمنا بصورة اكثر مباشرة - الحقوق الانسانية والولاء والحرية والديمقراطية والمرأة والزواج والحب والثقافة، والتوسع الفجائي في الفكر. ان كلاً من الحياة الواقعية والتفكير النظري جاوز قدراتنا الخيالية، فان الشخص العادي بسيطاً

كان أو متصنعاً ـ غير قادر لذا على تصوير الكون أو حتى على ادراك ما سيكون عليه المستقبل القريب.

* * *

لعل اختلالنا الرئيسي لا ينشأ من التجارب والخبرات الجديدة، ولكن من الحقيقة القائلة بأن المكان والزمان، وهما الاطار الضمني لكل الخبرة، قد تغير، والتاريخ في الواقع ينكشف بصورة اسرع مما كان في الماضي. إن تاريخنا اسرع بسبب سرعة تواصلنا وانتقالنا التي صارت من السرعة بحيث لا نستطيع ادراكها بعد على انها (ضعف سرعة) الطرق القديمة او (عشرة اضعاف سرعتها). إنها خارجة على جميع التقديرات وإن مقاييسنا القديمة لذا لا يمكن حتى تحويرها لتلائم القياسات الجديدة. وكيفما اخبرنا انفسنا بان الاشياء تحدث في الحاضر اسرع ما كانت تحدث قبلاً فإن افكارنا عنها ما تزال تنكص وراء التبدل. إن هذا يضفي على التاريخ المعاصر هواء ذا شفط خارق كحالة طوارئ مفاجئة.

لقد اصبحت الافكار العلمية البارعة بالتدريج ضمن الفكر العام تجهده بطريقة اخرى، فبعض رموزنا الاخلاقية ذات الاهمية الكبرى قد فقدت كثيراً من قدرتها إن لم تكن كلها. فـ(العالي) ،(والواطئ) كانتا دائماً ترمزان إلى الخير والشر، فـ(اعلى) و(اسفل) عندئذ تشيران إلى اتجاه خلقي كما تشيران إلى اتجاه مكاني. فالادراك بان (فوق) و(تحت) لا تشيران إلى امكنة ثابتة وإن سماء النهار وسماء الليل اجزاء مختلفة من المكان، و(اعلى) و(اسفل) تعينان على التناظر (بعيداً عن مركز الأرض) قد اثر تاثيراً خفياً لكنه عظيم في الفكر الاخلاقي،فكما ان المعاني الحرفية للكلمتين (اعلى) و(اسفل) اضحت نسبية واكثر من ذلك بالنسبة إلى الأرض، يبطل معناها الرمزي عن كونه شيئاً مطلقاً ويتضمن اصلاً ارضياً.

وتبدو الفلسفة اليوم عليها اعراض عنيفة لهذا الانهيار الفكري. فاهم معرض لها هو ميل المفكرين الجديدين المعاصرين لوضع كل انجازاتهم الفلسفية على اساس العقلية الانسانية بل على اساس خيبة العقل. وهذا لا يجعل الفلسفة نفسها عملية تكوين اسس منطقية للعلم والفن والدين والعلاقات الانسانية، بل لضبط العقل لتقبل غير المعقول بعمل ارادي من يوم إلى يوم ومن ساعة إلى ساعة لاطراح العقل والعيش اما بالأيمان او بإختيار (الزام اخلاقي) مطلق. إن هذا الاتجاه، بدلاً من اي عقيدة، هو روح (الوجودية) التي تتخلل معظم الفلسفة المعاصرة والادب، هذا على الاقل في الغرب.

علينا ان نشير هناإلى ان استخدام الفرد للاقوال المأثورة في الظرف المناسب يدل على تفهم صحيح لهذه الاقوال، ومن جانب ثان علىإستيعاب، اي تمثل للاقوال المأثورة الذي نشأ فيه

الفرد، ومن ناحية ثالثة يدل استعمال الأقوال المأثورة على التزام الفرد بإتجاه معين وهو ما قد يوحي بان استخدام الاقوال المأثورة في قياس القدرة على الفهم المجرد تتدخل فيه عناصر نفسية متعددة من مزاجية وخلقية وانفعالية وغير ذلك.

* * *

لقد لنتقيت الاقوال المأثورة الواردة في هذا الكتاب بشكل عشوائي من كمية مضاعفة لها كنا قد بدانا بجمعها منذ اكثر من ثلاثين سنة، والغاية من ذلك اخذ عينات لهذه الاقوال، ومن ثم تحليلها ضمن الأبواب التسعة التي وضعناها لها للتحليل في ميدان علم النفس.

ويأتي كتابنا هذا بعد العديد من الكتب التي تناولنا بها تحليل ناحية معينة من نواحي الحياة، ولعل اقرب الكتب الى موضوعنا هذا كتابنا (التحليل النفسي للأمثال العربية) وهذين الكتابين يدرسان ناحيتين من النواحي المتعددة لتفكير واعتقاد الانسان في الاقوال المأثورة والأمثال، جهدنا ضمن تحليلنا ان نبين المناحي النفسية من خلال التحليل سلباً وايجاباً، دون الوقوف عند الأشخاص الذين نادوا بها.

بيد أن ثم ملاحظة جديرة بالانتباه في هذا الموضوع، هي ان الاقوال المأثورة معروف من قائلها في الغالب، ويوضع اسمه تحت القول او يستشهد به في البداية، لهذا يتحمل صاحبه تبعة الخطأ او الصح في كلامه، وتعرف نفسية الشخص من خلال تحليل القول، فيما المثل هو عام، وقد يختص به شعب معين من منطقة ما، وفي كل الاحوال، يبقى المثل مجال اخذ ورد في اصل منشئه، وفي مجال نقضه او تصحيحه او تجميله، وهي امور يعرفها الدارسون جيداً.

إن كتابنا هذا محاولة متواضعة في موضوعه، يخدم شريحة كبيرة من الناس، وذلك من خلال التحليل النفسي للاقوال المأثورة. وبهذا الموضوع ندخل افق جديد نرجو أن نجد فيه من الاضواء ما يكفي لإنارة كثير من الأبحاث والحوادث في حياتنا والتي كانت حتى اليوم مظلمة الجوانب، حالكة الشكل فلا نعرف لها وصفاً ولا هدفاً.. هذا الأفق الجديد هو التحليل النفسي لكثير من امور حياتنا.

سمير عبده

ص.ب ٩١٤

دمشق

# حكمة العقل

يبدو أن الوعي بالذات، والعقل، والتخيل. كل هذه الملكات قد مزقت (الانسجام) الذي اتسم به الوجود الحيواني، وجعل ظهورها من الانسان شيئاً شاذاً، خارقاً في الكون، فهو جزء من الطبيعة، خاضع لقوانينها الفيزيائية، عاجز عن تغيير هذه القوانين، ولكنه مع ذلك يتجاوز بقية الطبيعة، وهو بمعزل عنها على حين أنه جزء منها، أنه بلا مأوى، ولكنه مغلول الى المأوى الذي يشترك فيه مع الكائنات جميعاً. قذف به الى العالم في مكان وزمان عرضيين، وهو مرغم على الخروج منه على سبيل المصادفة أيضاً. ولما كان الانسان في وعي بنفسه، فانه يدرك عجزه والقيود التي تحد وجوده، وهو يتنبأ بنهايته وهي الموت. ولا يتحرر ابداً من ثنائية وجوده، ولا يستطيع أن يتخلص من عقله حتى لو أراد ذلك، كما لا يستطيع أن يتخلص من جسده ما دام حياً . وجسده يدفعه الى أن يريد الحياة.

وكما يقال عن العقل أنه نعمة الانسان، فهو نقمته أيضاً، اذ يدفعه الى القيام - دائماً وأبداً - بمهمة حل ثنائية لا سبيل الى حلها. والوجود الانساني مختلف من هذه الجهة عن سائر الكائنات الأخرى، فهو حالة من اختلال التوازن الدائم الذي لا محيد عنه. وحياة الانسان لا يمكن أن (تعاش) بتكرار نموذج النوع الانساني، بل عليه (هو) أن يعيش حياته، والانسان هو الحيوان الوحيد الذي يمكن أن ينتابه (السأم) و(السخط)، وأن يشعر بأنه مطرود من الفردوس. والانسان هو الحيوان الوحيد الذي يعد وجوده مشكلة بالنسبة اليه، مشكلة عليه أن يحلها، ولا يستطيع منها فكاكاً، وهو لا يستطيع أن يرجع الى الحالة السابقة على الانسانية، حالة الانسجام مع الطبيعة، بل ينبغي عليه أن يتقدم مطوراً عقله حتى يصبح سيداً للطبيعة، وسيداً لنفسه.

وظهور العقل أنشأ ثنائية داخل الانسان، تدفعه الى السعي دون توقف عن حلول جديدة. وديناميه تاريخية باطنة في وجود عقله الذي يدفعه الى التطور، ومن خلاله، يبدع عالماً خاصاً

به يستطيع أن يشعر فيه بالطمأنينة مع نفسه، ومع غيره من البشر. وكل مرحلة يبلغها، تتركه ساخطاً حائراً، وهذه الحيرة نفسها تدفعه صوب حلول جديدة. فلا وجود (لدافع فطري نحو التقدم) في الانسان، والتناقض في وجوده هو الذي يجعله يسير قدماً في الطريق الذي ابتدأه. وعندما اضاع الانسان الفردوس، وفقد الاتحاد مع الطبيعة، أصبح المتحول الأبدي (أوديسيوس، أوديب، ابراهيم، فاوست)، وهو مجبر على السير قدماً الى الأمام، باذلاً ذلك الجهد الدائم ليجعل المجهول معروفاً بأن يملأ ثغرات معرفته بالأجوبة. وعليه أن يقدم لنفسه حساباً على نفسه، وعن معنى وجوده. وهومسوق للتغلب على هذا التصدع الداخلي، يعذبه الشوق الى (المطلق) والىضرب آخر من الانسجام يستطيع أن يرفع اللعنة التي فصلته عن الطبيعة، وعن اخوانه البشر، وعن نفسه.

أما التنافر، أي أنعدام الانسجام، في وجود الانسان فانه ينشئ حاجات تتجاوز حاجات أصله الحيواني تجاوزاً بعيداً. وينتج عن هذه الحاجات دافع قاهر لاستعادة الوحدة والتوازن بينه وبين بقية الطبيعة. ويحاول استعادة هذه الوحدة والتوازن في الفكر بادئ الأمر، وذلك بتشييد صورة ذهنية جامعة للعالم تكون بمثابة اطار للاشارة يستطيع منه أن يستمد الاجابة على السؤال الخاص بموقفه وما ينبغي عليه أن يفعله. بيد أن مثل هذه المذاهب الفكرية ليست كافية. فلو كان الانسان عقلاً مجرداً عن الجسم لبلغ غايته بمذهب فكري شامل. ولكن ما دام الانسان كياناً له جسم وعقل فلا مناص من أن يواجه ثنائية وجوده لا بالتفكير فحسب، بل بعملية الحياة أيضاً، وبمشاعره وأنفعاله. وعليه أن يسعى جاهداً الى تجربة الاتحاد والوحدة في كل مجالات وجوده لكي يصل الى توازن جديد. ومن ثم فان كل مذهب مرض من التوجيه لا يتضمن عناصر عقلية فحسب، بل يتضمن أيضاً عناصر الشعور والاحساس، على أن تتحقق هذه العناصر في الفعل في مجالات الجهد الانساني جميعاً والتفاني في هدف أو فكرة أو قوة تعلو علىالانسان كالاله ـ تعبير عن هذه الحاجة الى الاكتمال في عملية الحياة.

لقد كان العقل دائماً هو العمل الرئيسي، والهمة الأساسية في حياة كل المخلوقات والكائنات الحية في أرجاء المعمورة، والانسان نظراً الى قوى عقله الخالقة والمستنبطة يقف وقفة المسيطر على جميع المخلوقات الحية الأخرى، لأنه ارفع منها شأناً، وأعلى شأواً،وأسمى منزلة، وأن في استطاعته أن يوجه تفكيره ويديره بوعي وتيقظ.

يبين لنا علم النفس اين ترقد مثيراتنا ومنبهاتنا العقلية، ثم يضعها بين ايدينا الغريرة، العديمة الخبرة، لتجلوها وترممها بأعظم وأدق أداة فعالة في العالم ـ هي عقلنا. وعلم النفس، علاوة على

ذلك، يلقننا ويدربنا على منابع المثيرات العقلية، ويبين لنا الوسيلة لتوجيه تلك المثيرات، وكيفية استعمالها بطريقة بنائية، انشائية، ويزودنا بنوع المادة، ومعرفة النفس التي تمكننا من تغذية عقلنا وانعاشه بالأفكار الصحيحة الصائبة، وأجسامنا بالصحة والعافية، ونشاطنا بالخلق والابداع، وحياتنا ووجودنا بالنماء والبناء.. لا حياة بدون تفكير، والايمان الموصول بالتفكير الايجابي الخالق، في مقدوره أن ينجز في أغلب الأحيان أي شيء كان، فالأيمان الذي أقره التفكير الخالق واعتمد عليه، هو الذي اخرج الانسان من ظلمات كهفه، وأتى به الى نور حضارتنا الحديثة. وقواه العقلية هي نفسها التي أخرجته الى المجهول الذي لم يكشف بعد، والى المناطق التي لم يرتدها أحد في أقطار البر والبحر والجو، فنزل تحت الماء بالغواصات، وعلا في الهواء بالطائرات. كما عمل الانسان عقله المبدع باستمرار وبدون انقطاع في العلم والفلسفة والدين وفي جميع فروع الحياة الفردية والاجتماعية، لكي يشيد هذا العالم ويبنيه حتى يكون خليقاً بأن يعيش فيه هو وبني جنسه وقومه.

ومع هذا علينا أن نتأمل ملياً لنرى أن نجاح الانسان كان بالحق عظيماً.. هائلاً. ولكن لا تزال عملية الارتقاء والتقدم، مع ذلك، مستمرة في سيرها حثيثاً، اذ لا يزال هناك الكثير من المجهول باقياً ينتظر دوره في الكشف عنه والعثور عليه، ولا يزال هناك الكثير مما يراد انجازه واتمامه ليرتفع بالانسان الى أعلا مراتب النمو واسمى درجات الرفعة والخلق. وليس من شك في أن النجاح يجب أن تقوم دعائمه، في المستقبل، على نفس الحقيقة الجوهرية الأساسية (لا يكون نمو المرء الا بنمو عقله). لهذا يمكننا القول أن نجاح الانسان بدأ منذ بدأ أجدادنا يفكرون، ذلك التفكير الذي تبدو نتيجته الآن بسيطة وبدائية، بالنسبة لما سوف يراه خلفنا بعد ألف سنة. وليس من شيء أجل شأناً ولا أعظم قوة من التفكير، اذ أن قدرته أن يجعل المستقبل يبرز على الماضي ويفوقه كما يبرز الحاضر على الماضي. وما من شيء في الدنيا الا كان التفكير منبعه، فسيمفونيات بيتهوفن، وأنغام الجاز، وتشييد المدن، واقامة الجسور، وبناء الأساطيل، وتركيب القطر الانسيابية، كل ذلك كان موجوداً في عقل الانسان. هذه كلها محض حقائق صريحة، واضحة وضوح النهار، ولكنها لا يمكن أن تعاد أو تكرر كثيراً، لأن معظمنا لم يتعود التفكير الصحيح، ولم يتعلم كيف يفكر..اننا نستعمل سطح عقولنا فحسب.. واننا لا نسبر غور الأعماق.. ولو بدأنا فجأة سبر غور تلك الأعماق، اذن لمهدنا السبيل الى خلق حضارة ليس لها مثيل.

بيد أن التفكير عمل شاق، ولن تصدق ذلك الا اذا حاولت أن تركز بحزم وثبات في اية مسألة معضلة مدة عشر دقائق، فانك ان لم تكن دربت عقلك، فسرعان ما ينطلق هنا وهناك،

محاولاً التخلص من العمل المنوط به أو المخصص له، والفرق بين النجاح والفشل هو الفرق بالضبط بين النشاط العقلي والخمول الذهني. والمال هو المقياس الذي يقاس به النجاح في كثير من البلدان، وهذا النوع من النجاح يتوقف في الغالب الأعم ـ كأي شيء آخر ـ على التفكير. فان كنت قد دربت نفسك على أن تفكر، اذن فأعمل ـ لان تفكيراً بغير عمل أشبه ببذر بغير أرض ـ وفي مقدروك أن تعمل اي شيء تريد أن تعمله طالما رغبتك قائمة.

وواقع الأمر أن أغلبنا لا يفكر ولا يعمل، وما تسميه تفكيراً ليس الا حلم يقظة يخفي وراءه ميولاً تافهة ورغبات عقيمة. وإنا لو تأملنا أعظم المفكرين، أمثال باستير وأديسون وجين أدامس لوجدنا أنهم لم يعيروا المال أي اهتمام وكانت حياتهم، مع ذلك، موفورة الغنى. كما أن العالم أجمع لا يجهل اليوم شعر شكسبير، وموسيقى واغنر، وفن رامبراندت، ولكن من ذا الذي يذكر اليوم أسماء من كانوا أثرياء بمالهم في عصرهم، أو من ذا الذي يهتم بمعرفتهم؟ فاذا رغبت أن يعيش أسمك من بعدك، أو اذا اردت أن تقوم بعمل شيء آخر على أن يكلل بالنجاح ـ فالخير كل الخير في أن تذكر جيداً وتجعل نصب عينيك دائماً أن ليس في العالم كله ما هو أعظم ولا أهم من أن تستعمل حكمة العقل.

لنأخذ اللورد كالفين على سبيل المثال، فلقد كان مفكراً وعاملاً، كان فيلسوفاً ومستصنعاً، كان أستاذاً بجامعة غلاسجو، ويملك في ذات الوقت مصنعاً يديره بنفسه، أنه هو الذي أنشأ السلك التلغرافي البحري، وأنه هو الذي أخترع البوصلة، والبراد، وغير ذلك أشياء أخرى مختلفة، قارن بينه وبين سبينوزا، الذي كان مفكراً فحسب. لقد عاش في أمستردام منذ ثلاثة قرون ونيف مضت، وكان له عقل جبار، ولكنه مع ذلك لم يلمس من حقائق الحياة شيئاً، بل أمضى حياته في غرفة صغيرة منفرداً بنفسه يعمل في صقل العدسات وجلوها، لا يقابل أحداً من الناس ولا يعرف من أمور الدنيا ولا مما يجري في العالم شيئاً البتة.. لقد أبتكر فلسفة أسماها، المذهب الحلولي، وهو المذهب القائل أن الله هو الكائنات التي هي الله، وهي فلسفة مهما قرأت فيها، ومهما أجهدت فكرك في تفهمها فلن تصل الى نتيجة، ولن تفهم منها شيئاً. أما غير ذلك فلم يبتكر أية فكرة مفيدة أو طريقة نافعة، أو أختراع يعود على الناس بالخير والنفع.

وبرأيي أن كالفين، بحسبانه مفكراً، أعظم منزلة من سبينوزا، وأسمى منه شأناً، لأنه أسس تفكيره على حقائق. أشتغل مع موظفيه جنباً الى جنب، وأشترى الآلات، وأخرج الى الوجود الكثير من المخترعات والمبتكرات التي قامت عليها الصناعة، لأن تفكيره كان انشائياً مبدعاً

خالقاً. واذا فصلنا التفكير عن العمل نكون قد رجعنا الى مخلفات الماضي وآثاره، حين كان العمل يقوم به العبيد والرقيق والأذلاء المستضعفين. لهذا يمكن القول أن الرجل لكي يكون ناجحاً موفقاً يجب عليه في عقله وفي تعامله مع الغير ومع نفسه أن يلجأ الى حكمة العقل، فهي التي تعطيه (أكسيراً) في التغلب على مشاق الحياة وتسهل له أموره في شق خط الحياة المملوء بالشوك والورود، والسعادة والتعاسة.. الى غير ذلك.

فهل أدى جهابذة الفكر في العالم (حكمة العقل) كما حللناها.. اذن لنتابع قراءة الأقوال المأثورة في حكمة العقل

* يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

**الانجيل المقدس**

* وأول ما خلق الله هو العقل.

**حديث شريف**

* العقل حسام قاطع.

**الامام علي**

* ما تم دين رجل حتى يتم عقله.

**الامام الحسن بن علي**

* خاطبوا الناس على قدر عقولهم.

**الغزالي**

* لعمري أن العيون لتخطئ، وان الحواس لتكذب، وما الحكم القاطع الا للذهن، وما الاستبانة الصحيحة الا للعقل.

**الجاحظ**

* الغضب ريح قوية تطفئ مصباح العقل.

**روبرت انجرس**

* ان أعجب لشيء فعجبي لرجال تنمو أجسامهم وتصغر عقولهم.

**الاحنف**

* إن هدف الحياة هو تأمل العقل.

ارسطو

* إن وراء هذا الكون عقلاً مديراً حكيماً هو العقل الاعظم، وروحاً سامياً هو الروح الاعظم.

ادنجتون

* من الصعب الا يرى المرء ما يبحث عنه القرن التاسع عشر، فالتعطش المتزايد للتأثيرات القوية هو صفته الحقيقية.

ستاندل

* اني أفضل السلام الظالم على الحرب العادلة.

شيشرون

* لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلا من طبعه الغضب.

عنترة العبسي

* اذا قدرت على عدوك فأجعل العفو شكراً لقدرتك عليه.

الشيخ رسلان الدمشقي

* من أحب الحق عليه أن يراه مهضوماً.

محمد عبده

* الفقر غلطة وقتية.. أما الثراء الفاحش فهو علة مزمنة.

دستويفسكي

* يمكن أن يقال أن الحرية هي الهواء الذي يجب أن تستنشقه النفس الانسانية.

هيغو

* الشجاعة ليست بابتغاء الموت بل بمكافحة الأقدار.

سنيكا

* ليس رأس المال الا ثمرة العمل وما كان ليوجد لو لم يوجد المال من قبله.

**لنكولن**

* كلما بريتُ قلمي براني
* ياللعجيبة! أزرع قلبي على الورق فينبت في قلوب الناس
* محراثك من حديد ومحراثي من قصب. وحقلك من تراب وحقلي من ورق.فكلانا مزارع. وما الفرق إلا في أنك تبذر كفك وابذر من قلبي، فتستغل لتأكل وأستغلّ لأوكل
* رأت الشاة قصابها يشحذ سكينه فقالت له: احترس يا سيدي من أن تجرح أصبعك
* للأب قلب وللأم قلبان
* جمرة في القلب ولا دمعة في العين
* عجبت لمن يغسل وجهه مرات في النهار ولا يغسل قلبه ولو مرة في السنة
* يا قائلاً للورد (شكوتني) هلا تفحصت أنفك؟
* قُصرُ البصر ولا طول اللسان
* الناس على سفر والمسافر الحكيم من أحسن اختيار رفاق الطريق
* جمال لا يدوم ياقوته مزيفة.

**ميخائيل نعيمة**

* الفكر كالجسم يحتاج الى تغذية دائمة.

**حكيم**

* لا يحيق المكر السيء إلا بأهله.

**قرآن كريم**

* ليس هناك ما يثير الضيق أكثر من شخص أقل منا ذكاء واشد حساسية.

**ريدرز دايجست**

* من أخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يسمع.

**جعفر بن محمد**

* أن أجود الناس من جاد عن قلة وصان وجه السائل عن المنزلة.

ابن المقفع

* لو كنت أنتظر الكمال لما فرغت من كتابي الى الأبد.

تاي تنج

* صديقي من يطحن في مطحنتي.

مثل أنكليزي

* الطريق الوحيد الى قتل المثل الأعلى هو تحقيقه.

سبنسر

* أمة بلا شباب.. عالم بلا ربيع.

بركليس

* العنف هو الغطاء الذي تغطي به النفوس الضعيفة أفلاسها.

أمرسون

* من يلتمس من الأخرين العدل ينبغي أن يكون هو نفسه عادلاً.

مثل ياباني

* الرجل الذي يعمل لمصلحته فقط لا يستحق الاحترام من أحد.

ميرابو

* الذوق الحسن أفضل من الذوق الرديء، ولكن الذوق الرديء أفضل من انعدام الذوق على الاطلاق.

أرنولد بينيت

* حرية الكلام ضرورية للديمقراطية، ولكن لكل حرية حدود.

ايدوزيل

* ان قتل كتاب جديد لا يقل عن قتل انسان. فمن قتل انساناً قتل كائناً عاقلاً في صورة

الله، وأما من قتل كتاباً جيداً فقد قتل العقل نفسه بل قتل صورة الله عينها.

جون ميلتون

* العظماء الحقيقيون هم أولئك الذين يطيب لهم أن يشعروا كل فرد بأنه عظيم لأنه سيد نفسه لا عبد سواه!.

جبران خليل جبران

* الجبان هو من يفكر وقت الخطر بساقيه.

امبروز بيرس

* العمل هو الفيتامين الحقيقي الذي لا غنى عنه.

دوروثي

* مثل الغرور كمثل الديك الذي يعتقد ان الشمس لا تشرق الالكي تستمع لصياحه في الصباح.

مثل ايطالي

* القوانين مثل نسيج العنكبوت تقع فيه الطيور الصغيرة وتعصف به الطيور الكبيرة.

مثل أمريكي

* كلنا محارب في معركة الحياة، ولكن بعضنا يقود وبعضنا يقاد.

جبران خليل جبران

* ايسر عليك أن تبذل الحكمة للناس من أن تبذلها لنفسك.

روشفوكولد

* اني أحث كتابنا وعلماءنا على الاكثار من آثار دقائق تاريخنا والكشف عن كنوزه، حتى يكون لنا منها أمثلة مضروبة للحياة العالية، تحتذيها الاجيال الحاضرة وتنسج على منوالها.

عمر طوسون

* يعيش المرء بين سعادتين من حاضره ومستقبله، أما الأولى فيكفلها العدل، وأما الثانية فيحرسها الرجاء والأمل.

فيكتور هيغو

* انك لا تستطيع أن تسيطر على حياتك، ولكنك تستطيع أن تسيطر على عرضها وعمقها وأرتفاعها.

**حكيم**

* ليست الشجاعة أن يخلو قلبك من الخوف، وانما الشجاعة هي في السيطرة على الخوف.

**بونيل**

* ليست التربية السديدة أن أعرف وانما هي أن أعرف كيف، أي أعلم نفسي واريد معارفي وأكون طالباً مدى الحياة.

**معاوية**

* الفكر كائن والجسم كائن، فالفكر يأمر والجسم يطيع.

**سعد زغلول**

* أن الله اذا أحب عبداً حببه الى خلقه.فأعتبر منزلتك عند الله بمنزلتك من الناس، وأعلم أن مالك عند الله مثل ما للناس عندك.

**عمر بن الخطاب**

* أتمنى من حياتي الوحدة بين اصدقاء كاملي الخلق، وجواً معتدلاً موحياً، وكتباً لا يملها الانسان، وانشراحاً مشرباً بالرزانة والاعتدال، ولذة بدون تأنيب ضمير، وحباً لا يعتريه حزن ولا كدر.. ورب قارئ يقول (هذا مستحيل) نعم أليست الاماني من المحال.

**اندريه موروا**

* سلطان السلاطين من أحبه الصعلوك في سره.

**جبران خليل جبران**

* يجب علي الفرار من عالم الواقع المليء بالأخطار، لكي أحيا في عالم خيالي مثالي أنعم فيه بما شئت من الملاذ والاحلام بالقدر الذي تحتمله قواي.

**غوته**

* الجهاد وحده هو بابه الأمل.

**سعد زغلول**

* لست أرى الحياة شمعة مضيئة وحسب، بل مشعلاً متوهجاً أمسكت به الساعة، وأريد أن يشتد توهجه، قبل أن أسلمه للأجيال المقبلة.

**برناردشو**

* العدل أفضل من الشجاعة لأن الناس لو أستعملوا العدل عموماً في مشاكلهم لأستغنوا عن الشجاعة.

**الامام علي**

* الألم يطهر ويهذب.. ولكن الالم الناشئ عن الفقر يلوث النفس ويقتل الروح. فكلما حاربنا الفقر انقذنا كرامة الانسان.

**اوسكار وايلد**

* إن النفس اذا تطهرت بالنار وأغتسلت بالدموع تترفع عما يدعوه الناس عيباً وعاراً.

**جبران خليل جبران**

* ليس للرحمة معنى الا العدل، وليس للقسوة معنى الا الظلم.

**حكيم**

* متى بدأت الأمة تفكر فقد بدأت تحيا.

**فولتير**

* الضمير الحي عين الله على الارض.

**مثل صيني**

* ما زلت أشرب ولا أرتوي حتى عرفت الله.. فأرتويت من غير شرب.

**ارسطو**

* كل شيء زائل الى الحقيقة.. وكل مذهب باطل الا مذهب الانسانية.

**رومان رولان**

* هذاالانسان حياته على الارض مثل طائر عذب النغم وقف ساعة على غصن ثم طار.

**محمد اقبال**

* من يعمل بيديه يسمى عاملاً،ومن يعمل بيديه وعقله صاحب مهنة، ومن يعمل بيديه

وعقله وقلبه فتانا.

**كاميرون**

* إن ثمن الحكمة لا يقدر بمال.

**الكتاب المقدس**

* لا نجاح لأمة نبذت أحكام دينها، ولا نجاح لقوم استعبدتهم شهواتهم.

**أحمد عرابي**

* اذا ولدت الفكرة.. فلن تموت،تظل ترن في الآذان حتى تصدأ جميع المدافع المصوبة اليها.

**وندل فيلبس**

* ايه أيتها الحرية كم من الجرائم تقترف بأسمك.

**مدام رولاند**

* العلم الحقيقي هو الذي يثبت لك دائماً أنك كنت جاهلاً كبيراً.

**ميجويل اونامونو**

* عندما تقف على الحقيقة تقودك الحقيقة الى الحرية.

**الكتاب المقدس**

* اذا كافحنا من أجل قوت يومنا كنا بسطاء.. أما أن نكافح من أجل المستقبل فهذه هي العظمة.

**برونبج**

* العدالة مثل الة دقيقة تحتاج الى يد تدفعها مرة واحدة.

**جالزورث**

* تقبل الهزيمة كأنها شيء تحبه والنصر كأنه شيء الفته.

**جمال الدين الافغاني**

* إن سلاسل الاستبعاد هي سلاسل على كل حال، سواء كانت من ذهب أو من حديد.

**مصطفى كامل**

* الواجب ألا يبحث الانسان عن أكبر لذة بل عن أشرف لذة.

**ادلر**

* لا يجلب السلام للنفس، مثل النفس.

**امرسون**

* أكبر خطأ ألا تفطن الى خطيئة نفسك.

**كارليل**

* أشعال شمعة واحدة خير ألف مرة من قضاء العمر في لعن الظلام.

**شكسبير**

* العلوم ثلاثة: الطب لبدنك والأدب لمعاشك والدين لاخرتك.

**المأمون**

* لم أجد في الحياة سوى حقيقتين اوليين هما: الجمال والحق. أما الجمال فهو في قلوب المحبين، أما الحق ففي سواعد العمال.

**ارسطو**

* ليس للمرء في صراع الواقع الا سلاح واحد هو الخيال.

**جول دى جولتيه**

* الحياة حصان، أما أن تنطلق به وأما أن ينطلق بك.

**حكيم**

* أجعل حبل كفاحك طويلاً ما أمكن أن يكون مجدولاً من خيوط الحب والصداقة لا الخصومة والعداء.

**برتراندرسل**

* أطلبوا العلم ولو في الصين.

**حديث شريف**

* لا قيام للفن الحقيقي إلا اذا كان بشيراً بحياة أفضل يتمتع بها جميع البشر.

**فاجر**

* بالعمل وحده نستطيع أن نخلق ثمرات الحياة وأن نصل الى الأماني.

**اكسيري**

* لا تردن على أحمق.. فانه يستفيد منك علما ويتخذ منك عدواً.

**أبو عبيدة**

* الرأي العام كضغط الهواء لا تستطيع أن تلمسه ولكنه يسيطر على كل شيء.

**موليير**

لقد كثر الحديث عن السلام وشاع استخدام كلمة (السلام) كشعار ولكن هناك خطراً بأن تفقد الكلمات والافكار الطيبة قيمتها عن طريق سوء الاستعمال..أقصد سوء استعمالها.
فالسلم يجب أن يكون سلمياً وليس له أن يصطحب أو يستخدم لغة التهديد والتشجيب.

**نهرو**

* ما رأيت نعمة موفورة إلا والى جانبها حق مضيع.

**الامام علي**

* يجب أن تؤمن بأقوالك، وان تعقل كلماتك، وان تخدم غيرك في حياتك، وان تكون شجاعاً في قراراتك.

**غاندي**

* إن الانسان الوحيد الذي يعمل طبق مشيئته هو الذي ليس بحاجة الى أن يتأبط ذراع انسان آخر.

**جان جاك روسو**

* يهب الله كل طائر رزقه.. ولكنه لا يلقيه له في العش.

**هولاند**

* الحياة حقيقة وضرورة، وليس القبر هو غاية الحياة.

**لونغ فلو**

* إن من اعسر الامور أن تعاشر انساناً عبقرياً لأنك لا تستطيع أن تجاريه في خلق الآلام

الخيالية الموهومة.

**برناردشو**

* الناس من خوف الذل في ذل.

**الامام علي**

* يا لسعادة جدنا آدم كانت الحكمة والكلمات البسيطة تنساب من شفتيه وهو واثق مطمئن الى أن أحداً لم يقلها ولم يقل معناها من قبل.

**مارك توين**

* اذا اردت السلام فازرع العدالة.

**مثل يوناني**

* سأل أحد رجال الدين قروية عن المذهب الديني الذي تعتنقه فأجابته:

هناك ثلاثة طرق تؤدي الى المدينة المجاورة. احدها طويل ملتو، والآخر قصير ممهد، والثالث مليء بالمرتفعات والمنخفضات وعندما أصل الى المدينة ومعي القمح لا يسألني الناس أي طريق سلكت،ولكنهم يقولون لي: هل قمحك جيد.

* لا قوة الا قوة الضمير ولا مجد الا مجد العقل

**قاسم أمين**

* وان ليس للانسان الا ما سعى.

**القرآن الكريم**

* قل لي ما هي الافكار التي تجول في رؤوس شبان هذا العصر أقل لك كيف تكون أخلاق الناس في هذا العصر.

**برن**

* حين يبكي الشجاع يضحك الجبان.

**الامام علي**

* لا تقطع صديقاً وأنكفر ولاتركن الى عدو وان شكر.

عمر بن عبد العزيز

* في وسع المرء أن يعود نفسه على كل شيء حتى على الجحيم.

مثل روسي

* اذا اقتنعت بأنك على حق فيما تعمل، فلا تهتم بما يقوله الناس عنك. أفعل ما يمليه عليك ضميرك ووجدانك.

ستالين

* ما مات من أحيا علماً ولا أفتقر من ملك فهما.

الامام علي

# المثل العليا للحياة

إن أية معرفة لا قيمة لها إن لم تنبت من أنفسنا،وما من سلطة، أو معلم يستطيع أن يعلمنا شيئاً في حقيقة الأمر، اللهم الا إثارة الشكوك في نفوسنا، والألفاظ والمذاهب الفكرية خطرة لأنها تتحول بسهولة الى سلطات نعبدها، وينبغي أن ندرك الحياة نفسها وأن نخبرها في جريانها، وفي هذا تكمن الفضيلة.

ومن خلال تاريخ الانسان المكتوب تبارى الفلاسفة والعلماء والحكام في اطلاق أقوالهم المأثورة في حض البشر على العمل طبق المثل العليا للحياة: من فضيلة وأخلاق ودعوة الناس الى العمل بالمعروف والخير والنهي عن الكذب والاستسلام عن مواجهة معترك الحياة. وفي كل ذلك فان استحسان البيئة الاجتماعية واستهجانها لا يصبحان ضماناً فعالاً للسلوك القويم، اذا وثقنا بأن انحرافنا عن المستوى المطلوب منا سيظل مجهولاً عند الذين نرى صورنا منعكسة عليهم عادة، ماثلة أبداً فيهم، والذين نهتم باستحسانهم واستهجانهم ونقيم وزناً كبيراً لأحكامهم علينا، أو بعبارة أخرى أن المرء الذي يقوم سلوكه على هذا الأساس دون سواه لن يمتثل لقوانين السلوك المقررة اذا تبين أن لا خطر عليه من التجافي عنها، ووثق بأن أحداً لن يكشف خافية أمره. ولعلاج هذا العيب أو النقص في ضمانة سلطة الرأي العام، رأينا أكثر الشعوب تزيد عليه عقيدة دينية، توحي بأن هناك عيناً لا تنام، وسلطانا لا يغفل لحظة عن مراقبة أفعالنا،مهما نحاول من تستر أواختفاء،وقوة مسيطرة ستتولى توزيع الجزاء والعقاب، سواء في هذه الدنيا أو في عالم آخر، وفقاً لقواعد السلوك ومبادئ الفضيلة والاخلاق،وليس من شك في أن هذا الضمان الاضافي المستمد من الدين كان له أثره في دور معين من أدوار التطور الاخلاقي عند الجماعات . ولكن لا يصح أن ننكر أن الدوافع التي يستعين بها هذا الضمان أقل تأثيراً من الدوافع التي يتأثر بها السلوك من ناحية رقابة الرأي العام، لأنه يعتمد على جزاء وعقاب مؤجلين، وقد يتعرضان للشك في قيام الميزان الذي سيحاسب الناس به.

إن السلوك القائم على هذا الأساس رهن بنوع العادات والتقاليد المرعية في الجماعة. فان لكل أمة قياسها وقانونها، وترى وجوه الخلاف بين قانونها وقانون الشعوب الأخرى عيباً ونقصاً بالغاً، وفي كتب الأخلاق الحديثة أمثلة كثيرة وشواهد. أفرأيت الى أهل جزر (فيجي) كيف يرى الرجل منهم أن واجبه أن يذبح أبويه اذا بلغا سنأمعينة، فيعانقهما معانقة حنان واعزاز قبل أن يقضي عليهما،أو ما توضع عليه الناس في قبائل (بورينو) من أعتبار قطع رأس رجل أو امرأة أو طفل، حتى وأن استخدم فيه أشنع ضروب الغدر والختل والخيانة، أضمن وسيلة الى الشهرة واستطارة الذكر في المجتمع.

واستخدام المرء حكمه وتقديره لاغناء عنه في تقدمه وانتقاله الى المرتبة الرفيعة من السلوك. وهذا هو ما يحدونا الى البحث بايجاز في ظروف هذا الحكم وعوامله وصلته بالانفعالات. والدكتور فاولر يقول في هذا المعنى (اذا أصطلح الرأي على أن فعلاً من الأفعال صواب أو خطأ،حسن أو سيء، اذا قيس الى طائفة معروفة من الأفعال تحددت قيمها الاخلاقية وتقررت، فلا يلبث انفعال الاستحسان أو الاستهجان أن ينبعث،كنتيجة منطقية ذلك الحكم. ويقول أيضاً: لا يكاد يتم التفكير في فعل ما باعتباره كذباً أو سرقة أو غشاً أو قسوة أو جحوداً أو نحوها، حتى ينبعث الانفعال المناسب لهذا الحكم علىالفعل وتقديره).

ويمكن شرح هذا الرأي بما يلي: بما أن عملية تقسيم السلوك الذي نحكم عليه، أونسميه بأسمه الصحيح، هو أول خطوة من خطوات هذاالحكم، فإن أي أنفعال يثير هذه العملية هو نتيجة ذهنية لها.

ولكن بعض العلماء رفضوا الأخذ بهذه النظرية، قائلين أن الامر بالعكس. وفي ذلك يقول (وسترمارك): (أن الحكم الأدبي هو صورة من صور الانفعال الأدبي، وأن القول بأن المعاني الأدبية مبنية، في النهاية، على انفعالات الغضب أو الرضى،حقيقة حاول فريق من العلماء عبثاً أنكارها).

وهكذا نرى أمامنا نظريتين متعارضتين على خط مستقيم فيما يتصل بالحكم الأدبي على السلوك، أحدهما تقول هذا الحكم هو الذي يولد الانفعال، والآخر أن الأنفعال هو الذي يقرر الحكم، ولا يسعنا نحن إلا أن نقرر أن كليهما صحيح الى حد ما، والا أن نعترف مع العلامة (ويسترمارك) بأن هذه النظرية تنطوي على مغالطة، لأن الواقع أن الأحكام الأدبية مبنية في النهاية على الانفعالات، ونورد هنا عبارة (في النهاية) قصداً، لأن الانفعالات التي يبنى عليها المرء أحكامه قد لا تكون انفعالاته هو عند اصدار حكمه، ولا انفعالاته قبل ذلك، بل أنفعالات

الذين تولوا في العهود الماضية تكوين العادات والتقاليد، وبخاصة ما كان متصلاً منها بما نسميه الاستهجان الأدبي.

ومن المعقول أنه لم يسبق لانسان ما أن وضع أحكاماً أدبية دون الشعور بانفعالات من النوع الذي أنبعثت منه في النهاية التقاليد والعادات، وان كان ذلك ممكناً على الأقل من الناحية النظرية، لأن كل تقاليد أو عادات تنطوي على جملة من الأحكام الجاهزة، المصوغة في الألفاظ،وكل جماعة منظمة تفرض عاداتها وتقاليدها على كل فرد من أفرادها بقوة بالغة، وانما يتعلم الطفل في صغره كيف يتقبل هذه الأحكام والأمثال والأحكام السائرة من طريق الايحاء، فان والديه ومعلميه لا يكفون عن أملاء تعاليم أدبية عليه قائلين له: أنه من العيب أن يكذب أو يسرق أو يغش أو يقسو، ومن الخير أن يكون صادقاً أميناً رحيماً كريماً ثم يأتي رأي الجماعة وما يتمثل فيه من سلطة قاهرة فيقررها ويزيدها في نفسه أثراً وسلطاناً.

وهكذا يرتضيها الطفل كما يرتضي سواها من التعاليم، ويطبقها على سلوكه وسلوك الغير قبل أن يدرك عللها وأسبابها وقبل أن تقف الافعال التي تنطبق عليها أي أنفعال يمكن أن يقرر الحكم الأدبي المناسب لها، فمثلاً قد يرتضي الطفل بالايحاء القول بأنه من الخطأ أن يرتفق على المائدة، فيمتثل لهذا الايحاء أو يعمل به، فاذا كان قد أكتسب شيئاً من الشعور بالقانون أو القاعدة فقد يصدر هذا الحكم وهو قوله (أنك مخطئ في وضع مرفقك على المائدة) وأن يقرنه بشيء من الغضب والاستياء، كما يكون منه في التأنيب أو التعنيف على السرقة أو القسوة.

ولكن من السخف في هذه الحالة أن يقول القائل: أن حكمه على الارتفاق بالمائدة هو حكم أدبي منبعث في الأصل من شعوره واستيائه الأدبي، ولهذا يجب أن نفرق بين الحكم الأدبي الأصيل والحكم الأدبي التقليدي، وهو ما يوحي بأن التقسيم في السلوك هو الذي يقرر الانفعال، وأن الرأي الذي ذهب اليه (وستر مارك) صحيح، وهو أن الأحكام الأدبية الأصلية تنبعث رأساً من الانفعالات.

ان قبول الطفل أكثر التعاليم السائرة لا مفر منه اذا كان الموحى ذا سلطان عليه، وان أحترامه وأمتثاله لها انما يأتيان من طريق تطور عاطفة الاحساس بالذات لديه، وصلتها بالجزاء والعقاب والمدح والذم.

أما الأحكام الأدبية فيصح لنا أن نذهب الى أبعد مما ذهب اليه الدكتور فاولر فنقول أنه من الجائز صدورها دون انفعال يسبقها أو آخر يستتبعها، بل من الجائز أن تكون عملية ذهنية محضة، وان كان ذلك نادر الحدوث.

ومعنى هذا أننا نتقبل تعاليم معينة في مسألة السلوك أما من طريق الايحاء البحت، أو من أحكام أصلية منبعثة من أنفعالاتنا وعواطفنا، وقد تؤدي هذه التعاليم والمبادئ المقبولة، فيما بعد الى أصدار الحكم الأدبي من طريق العملية الذهنية البحتة أو بعبارة أصح من طريق القياس المنطقي، فنقول أن الكذب نقيصة، وبما أن هذه أكذوبة فهي نقيصة، وقد يأتي الفعل أيضاً عقب مبدأ سبق قبوله وتقريره، فنقول يجب أن نعاقب سلوكك السيء ولهذا سنعاقبك.

ولا ريب في أن الأحكام القياسية التي تصدر على هذا النحو دون تأييد في الانفعال الذي يوقظها السلوك المحكوم عليه لا تقتضي مجهوداً كالمجهود الذي قد يستتبع الاحكام الصادرة عن طريق الانفعالات.

رب سائل يسأل: هل ثمة انفعالات معينة تصدر عنها أحكام أدبية أصيلة يصح أن نسميها انفعالات استحسان واستهجان؟

وفي ذلك نجيب أنه ليس هناك شيء كهذا،وأنه من المستحيل أن نهتدي الى انفعالات أخرى غير التي عرفناها في تعليل الغرائز وما يعترف بها، فان هذه الأحكام قد تصدر من تلك الانفعالات الأولية أو الانفعالات المركبة المعروفة في بسائط علم النفس، وتصدر أحكام الاستحسان في انفعالات الاعجاب وعرفان الجميل والاحساس الايجابي بالذات، أو من أحد الانفعالات التي تحدث من أثر المشاركة الوجدانية في الشعور.

أما أحكام الاستهجان فتصدر في الغالب من الغضب في أبسط صوره، كما نرى الطفل يحكم على الشخص الذي يتدخل في لعبه، أو يحول دون لهوه، أو يمنعه من اظهار شعوره بقوله له (انك خبيث أو شرير أو نحوها) أو تصدر من غضب في بعض صوره المركبة كالاستنكاف أو اللوم أو السخرية، أو من الخوف والاشمئزاز.

وربما صدرت كذلك من الشعور باللذة أو الألم دون انفعال ما، وان كانت الاحكام التي تصدر من هذه الناحية هي أقرب ما تكون الى النوع (الذوقي) منها الى النوع (الأدبي).

والمقرر أن هذه الأحكام الادبية الاصيلة تصدر عن الاطفال من الانفعالات غير المنظمة، ولكنها عند الكبار تصدر عادة من انفعالات تنبعث عن أعماق عاطفة من العواطف بسبب أفعال ذات صلة بتلك العاطفة.

والمعروف أن العواطف هي التي تقرر أحكامنا الأدبية، فان عواطف الانسان منا قد تحمله على أصدار أحكام ليست صحيحة الا في نظره هو وتقديره، لأن هذه العواطف تؤثر في

أحكامنا، ومن هنا كان من الصعب أن نصدر أحكاماً صحيحة من الناحية العامة أو الموضوعية على أفعال الذين نحبهم أو نبغضهم، ففي حالة الحب يغلب أن تكون الانفعالات المقررة لأحكام الاستحسان، مفرطة الأثر، متجاوزة الحد، لأن الانفعالات المتصلة بعاطفة الحب هي في ذاتها من هذا النوع، وكذلك الانفعالات التي تصدر عنها أحكام الاستهجان حين تتأثر بعامل البغض.

إن تحليلنا تركز في هذا الفصل على السلوك الأدبي أو السلوك الاجتماعي للوصول الى المثل العليا للحياة، الذي يتأتى من تنظيم الدوافع الغريزية والرقابة عليها أو التحكم الارادي فيها، وهو تحكم ينبعث من فكرة النفس أو العاطفة المركزة حولها. فلا عجب اذا تطرقنا منه الى الشعور بالنقص أو الاعتداد بالذات كعامل كبير في دراسة المثل العليا للحياة، لأن نمو هذا الشعور هو في ذاته عملية اجتماعية تعتمد على تصرف الفرد وسلوك الجماعة التي ينتمي اليها.

* الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو.

**علي بن أبي طالب**

* أفضل العدة الصبر على الشدة.

**عبد الله بن عباس**

* من أحب الحياة.. عليه أن يتحمل مصائبها وأفراحها.

**سمير عبده**

* الحكماء يتعلمون من الحمقى أكثر مما يتعلم الحمقى من الحكماء.

**ماركوس كانو**

* لو تعرفت الى شيء يفيدني ويضر بعائلتي لسارعت الى مسحه من ذهني، ولو تعرفت الى شيء يفيد عائلتي ويضر بوطني لحاولت نسيانه. ولو تعرفت الى شيء يفيد وطني ويضر بأوربا أو يفيد أوربا ويضر بالجنس البشري لنظرت اليه نظري الى الجريمة.

**منتسيكو**

* من أكبر دلائل المحدودية أن يبدي المرء اعجاباً متزناً.

**فدفنارك**

• الجهل لا يحل مشكلة.

**دزرائيلي**

• الرصانة سعادة الاغبياء.

**منتسيكو**

• إن كنت على حق فلا حاجة لرفع صوتك.

**مثل ياباني**

• السيف المكسور يجب أن يبقى في غمده.

**مثل ألماني**

• لا يعرف ثقب الجوارب إلا الحذاء.

**مثل برتغالي**

• اذا تخاصم اللصان استرد الفلاح بقرته.

**مثل يوناني**

• اذا اردت أن تفهم الحياة ومعانيها عش بمعزل بجوار امرأة.

**مثل هندي**

• من لا يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه
• أعقل الناس أعذرهم للناس
• لا تؤخر عمل يومك الى غدك
• من يئس من شيء استغنى عنه
• من كتم سره كان الخيار في يده.

**عمر بن الخطاب**

• لو كان السكوت المطيق بمستطاع لأثرت السكوت.

**ميخائيل نعيمه**

* طوبى لمن لا شيء لديه يقوله أو لا يقول شيئاً.

**جورج دوهاميل**

* اذا جالست العلماء، فأنصت لهم، واذا جالست الجهّال فأنصت لهم أيضاً فان في أنصاتك للعلماء زيادة في العلم وفي انصاتك للجهال زيادة في الحلم.

**حكيم عربي**

* أنني هائم أنشد السكينة.

**جبران خليل جبران**

* اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.

**من الأمثال الشعبية**

* اذا تم العقل نقص الكلام.

**الامام علي**

* الندم على السكوت خير من الندم على الكلام.

**مثل عربي**

* إن أقصر طريق الى النجاح أن تقف حيث يراك الناس وأن تتكلم حتى يسمعوك.. وأن تصمت حتى يقدروك.

**ميك اوبرين**

* لا تخشى التقدم البطيء، ولكن حذار من أن تقف جامداً.

**حكمة صينية**

* الروح الحرة لا يمكن أن تشيخ.

**ريتشارد**

* كن شريفاً وعندها تأكد أن العالم قد نقص وغدا واحداً.

**توماس كارليل**

* اذا كانت العصا في يدي فالحق في فمي.

مثل حبشي

* انظر الى الانسان كما هو لا كما كان.

مثل صيني

* الحق كالزيت دوماً من فوق.

مثل هندي

* اذا شئت أن تعلم رأي الله تعالى في المال فأنظر قليلاً الى رؤوس الذين وهبهم المال.

مارسيل جوهوندو

لكم أفضل أن أخسر في قضية لا بد أن تنتصر في يوم ما، على أن أنتصر في قضية لا بد أن تخسر يوماًما.

وودرو ولسون

* لا تتخل عن انسان حتى يفشل في شيء محببا الى نفسه.

لويس لون

* الذكاء كالنهر.. كلما زاد عمقه قلت ضوضاؤه.

بيكسون

* ما أغرب الحقيقة.. انها تحنو على الدمامة وتقسو على الجمال.

شكسبير

* جاذبية الحنو والرأفة لا تضيع أبداً الا عندما فقط تمنحها لنفسك.

جون رابر

* حمداً لله.. اني أقترب يومياً من الحقائق الشريفة المجردة كما أني أبتعد حثيثاً عن الاراء الفرضية والنظريات المزعجة.

كارليل

• الاشياء الصغيرة هي التي اتركها خلفي لمن أحبهم، والاشياء العظيمة هي التي أتركها لكل أنسان.

**طاغور**

• احسن طريقة مجدية لأختبار ذاكرتك أن تحاول تذكر الاشياء المهمة التي جرت لك البارحة.

**تورنتو ستار**

• إن اطلاق حرية الخطابة آمن عقبى للأمور، لأنه عندما يعالجها أحمق يشجعه هذا العمل لأن ينشر.

**وودرو ولسن**

• لا تعمل شيئاً رياء ولا تتركه حياء.

**علي بن أبي طالب**

• الثعلب النائم.. يعد الدجاج في أحلامه.

**مثل صيني**

• إن الزمن يفسد جمال كل شيء ولكن يزيد الصداقة جمالاً.

**مثل فرنسي**

• الدين بالنسبة للانسان كالثياب التي تستر جسمه.

**سمير عبده**

• الأم.. هي اسم الله على شفاه الاطفال.

**فاكري**

• إن اللقاء بين شخصين يشبه التفاعل بين مادتين كيمائيتين، حيث تتبدل كل مادة من أجل حصول التفاعل.

**كارل بوغ**

• لا ينبغي أن يكون للملك مالاً أكثر، ولا لذة أبقى،بل حكمة أعلى وفضيلة اسمى.

**فينلون**

* الحياة رواية مضحكة للمتأمل ومحزنة لمن يشعر.

**ديكنز**

* يجب أن نطيع الطبيعة أولاً لكي نحكمها بعد ذلك.

**فرنسيس بيكون**

* الفن هو ما اجادت به قريحة الانسان من مشاعر وتخيلات وآمال وذكريات.

**سمير عبده**

* تضيع الحياة في سيرها كثيراً من الوقت الذي لا يمكن استرجاعه، ولكننا نستعيض عن هذا الوقت المضاع بخلود الفن.

**سنتايانا**

* لكي يصبح المرء شاعراً يجب أن يكون عاشقاً أو شقياً.

**بايرون**

* قوام هذه الدنيا بأربعة: بعالم مستعمل لعلمه، وبجاهل لا يستنكف عن أن يتعلم، وبغني جواد بماله لا يبخل، وبفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره.

فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم، واذا بخل الغني بماله باع آخرته بدنيا غيره، فاذا كان ذلك فالويل لهم ثم الويل سبعين مرة.

**علي بن ابي طالب**

* إن الرجل الذي لا يغير رأيه ابداً.. هو كالماء الراكد لا بد أن يصيبه العفن.

**بلاك**

* اذا نازعتك نفسك الى الشهوات واللذات واللهو فانها قد نزعت بك الى شر منزلة وأدناها وأخسها وأسقطها، وارادت منك غير السنة، فغالبها أشد المغالبة، وأمتنع منها أشد الامتناع، وليكن مرجعها منك الى الحق، فانك متى تترك الحق فلست تتركه الا الى باطل، ومهما تترك الصواب فانما تتركه الى الخطأ.

**ارسطو طاليس**

• ان الذين لا يذكرون الماضي مكتوب عليهم أن يجربوه مرة أخرى.

سانتايانا

• ليس هناك حقائق خالدة، كما ليس هنالك حق مطلق.

نيتشه

• الحياة مأساة للانسان الذي يشعر، ومهزلة للانسان الذي يفكر، ومتعة لمن لا يشعر ولا يفكر.

مثل ايطالي

• قالوا لي (من علمك حرفاً كنت له عبداً) لذلك بقيت جاهلاً جداً.

جبران خليل جبران

• ان الجائعين لا ينصتون الى صوت العقل، ولا يهابون القوانين، ولا يخضعون لدين.

سينكا

• الطرافة أخطر محن الموهبة.أنهم لا يعرفون اولئك الاغبياء كم ينبغي للمرء من رهافة ذوق للتجرؤ على مناهضة الذوق العام.

الفرد ده موسيه

• ان الشهيد الأول في كل معركة من معارك الحرية يعد كالثقاب الذي سرعان ما يمتد لهيبه المضطرم في الوقود الجاف.. وما من معركة من معارك الحرية في العالم أجمع الا وأذكت أوارها قطرات من دم الشهيد الأول.

حكيم

• لا يكفي أن يتخرج التلميذ من المدرسة لينال الثقة بين الناس، بل لا بد له أن يتعلم أيضاً في مدرسته العالم لينال الثقة من الجمهور.

سعد زغلول

• لا تنظر الى الوراء نحو الرجل الذي سبقته،بل أنظر دائماً الى الأمام نحو الرجل الذي يسبقك فهو الرجل الذي يجب أن تتفوق عليه.

ماجازين دايجست

* إن العقل الذي يستطيع أن يستمع الى صوت الحق بدون أن يتأذى لهو عقل عظيم.

شيللر

* الراضي بعمل قوم كالداخل معهم فيه، وعلى الداخل إثمان: إثم العمل وإثم الرضى به.

علي بن أبي طالب

* للمعروف خصال ثلاث: تعجيله وتيسيره وتستيره، فمن أخل بواحدة منها فقد لجنس المعروف حقه وسقط عنه الشكر.

ابن المقفع

* يعجبني الرجل فاسأل ماذا يصنع فيقال لا شيء، فيسقط من عيني.

عمر بن الخطاب

* إن العبد الحقيقي هو ذلك الذي لا يستطيع أن يصرح بارائه.

اوريبيدس

* حيث يكون الجهل لا يمكن للحرية أن تكون.

ميخائيل نعيمه

* يوم المظلوم على الظالم، أشد من يوم الظالم على المظلوم.

الامام علي

* ليس للحياة قيمة الا اذا وجدنا فيها شيئاً نناضل من أجله.

سوفاج

* إن الذهب يُعرف بالنار، وأمانة الرجل بالأخذ والعطاء.

ابن المقفع

* ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك.

قرآن كريم

* ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه.

الانجيل المقدس

* من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.

**الامام علي**

* ينبغي أن تخلد الى الراحة بين وقت وآخر، فالحقل الذي يرتاح يعطي غلة أوفر.

**اوفير**

* يا بني لا يكن الديك خيراً منك،فانه اذا أنتصف الليل ذكر ربه.

**لقمان الحكيم**

* مكارم الاخلاق العفو عند المقدرة والتواضع في غير ذلة والعطاء بغير منة.

**الشيخ رسلان الدمشقي**

* ليست الحقيقة هي التي تجعل الانسان عظيماً ولكن الانسان هو الذي يجعل الحقيقة عظيمة.

**كونفوشيوس**

* لنعش بسلام حتى نموت بسلام فان الصعوبة ليست في الموت بل في الحياة.

**لابروبير**

* ليس في ساعة الزمن الكبرى إلا كلمة واحدة وهي: الآن.

**فيلسوف اغريقي**

* اسوأ مفلس في العالم هو الرجل الذي يفقد ثقته بنفسه.

**حكيم**

* الرجل بصراحته في القول واخلاصه في العمل.

**سعد زغلول**

* التواضع هو أن ترى من هو أكبرمنك فتقول سبقني الى العمل الصالح، وأن ترى من هو أصغر منك فتقول سبقته الى الذنوب والمعاصي.

**بكر بن عبد**

* كل ما تفعله التربية الان هو تعزيز الذاكرة على حساب الخيال.

**اوين جنسن**

* لا شيء في العالم محال على من يبذل جهداً ويمضي عزماً.

**اسكندر المقدوني**

* اذا أغضيت عن الضرر فقد ساعدت على إنتشاره.

**غوستاف لوبون**

* ليس الشقاء في أن تكون أعمى بل شقاؤك أن تعجز عن احتمال العمى.

**ملتون**

* ما أجمل القول أن الموسيقى حديث الملائكة.

**كارليل**

* يقولون لنا أن العين لا تقاوم المخرز.. أما التاريخ فقد عرف حواراً يدور بين تلك العين وذلك المخرز، ودائماً كان للعين ظفر وناب.

**عمر فاخوري**

* إن الحق هو أول شيء ينبغي البحث عنه والسعي في طلبه ثم يأتي من بعده الجمال والخير.

**غاندي**

* المال كالسماد.. لا يجود الا اذا أنتشر.

**بيكون**

* ليس للمرء في صراع الواقع الا سلاح واحد هو الخيال.

**فولتير**

* إن قدرة الانسان لا يمكن أن تكون شيئاً مختلفاً عن روحه، فاذا كانت روحه حادة مكبوحة كانت قدرته متزنة سليمة، واذا أنعكست الاية وانحطت احدهما تلوثت الاخرى وفسدت.

**سينكا**

* الوقار الزائد هو سعادة البلهاء.

**منتسكيو**

* الناس أعداء ما جهلوا.

**الامام علي**

* لا تجعلوا علمكم جهلاً، ويقينكم شكاً، اذا عملتم فأعملوا، واذا تيقنتم فأقدموا.

**الامام علي**

* من نظر الى الناس بعين العلم مقتهم، ومن نظر اليهم بعين الحقيقة عذرهم.

**الجاحظ**

* هبوني الحرية،فلو كان الفردوس سجني لوددت الخروج من جداره البلوري.

**ابراهام لنكولن**

* الحرية للنفس لازمة، كلزوم الهواء للرئة والحب للقلب.

**شكسبير**

* إن الدفاع من أجل الحرية والحقيقة هو أعظم دفاع وأعظم انتصار.

**كوتون**

* إن الحرية لا تعيش في جو الرذيلة والفوضى، ولا تنمو في تربة يغذيها الجهل وسوء الأخلاق.

**سقراط**

* عند الحكيم عزة نفس بدون كبرياء وعند الجاهل كبرياء بدون عزة النفس.

**ابن المقفع**

* الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره.

**برزجمهر**

* راحة الروح في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الأوهام، وراحة اللسان في قلة الكلام،وراحة الجسم في قلة الطعام.

**شكسبير**

* أحسن مقياس لعقلية الانسان أهمية الموضوعات التي يتجادل فيها.

السن

* علموا أولادكم الاقتصاد فانه أصعب العلوم ولكنه أكثرها وجوباً.

نيومان

* أكتبوا أحسن ما تسمعون، وأحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تسمعون.

ابن المقفع

* وجد الشر ليكشف عن الخير كما يكشف الاناء المعتم ضوء الشمس اللامع.

بوهمه

# طباع الانسان

الانسان في تقدمه وتخلفه، أسير طباعه. ومع أن الناس يخلقون متساويين، فأننا لا نجد أثنين منهم يشبه احدهما الآخر شبهاً حقيقياً. ذلك لأن المساواة بين الناس لا تعني المشابهة. كما أن الاختلاف لا يعني عدم المساواة. الناس جميعاً متساوون أمام الله وأمام القانون، وهذه المساواة انما هي فكرة أدبية انحدرت من التعاليم اليهودية ـ المسيحية ومن تقاليد دينية أخرى. ونجد من الناحية الأخرى ان الاختلاف في المظهر الجسمي للانسان وفي تصرفاته انما هو مسألة ملاحظة مباشرة، اذ يكفي أن تكون عيناك سليمتين لترى أن بعض الناس أطول أو أثقل وزناً من البعض الآخر، وإن مجرد معرفة سطحية بهم تظهر لك أنهم ليسوا متشابهين في الطباع والامزجة.

وعلى هذا، أين يكمن الاختلاف بين الافراد اذن؟

لم يعرف لهذا السؤال جواب واحد تتفق عليه آراء الاكثرية الغالبة. غير أن علماء الوراثة وعلماء الحياة ما انفكوا يعملون جاهدين للبحث عن الجواب الشافي. فقد تعددت الآراء وما زالت تتعدد وتتشعب.

يرجح علماء الوراثة معظم الاختلاف في الجنس البشري الى الاختلافات في (الطبيعة) أي الوراثة. في حين نجد أن علماء دراسة البيئة يميلون الى أن يعزوا هذه الاختلافات الى (التغذية) اي الى المحيط والبيئة. وقد كتب كالتون كبير علماء التناسل: (أن الغرائز والاستعدادات التي تكون عند الافراد والاجناس على اختلافهم تختلف ـ بشكل ما ـ الى حد بعيد. وهذا يشبه اختلافها عند الحيوانات التي تعيش داخل أقفاص متنوعة في حدائق الحيوان). أما دار لنكتن فيعتقد ان بعض الناس قد ولدوا قادة وبعضهم الآخر ولدوا أتباعاً. وهناك وسط بين أولئك وهؤلاء. وعلى خلاف ذلك فان ميد العالم في التاريخ الطبيعي للأجناس البشرية وجد أن من السهل القول: أننا نعتبر الطبيعة البشرية ثابتة لا تتغير ونزعم في الوقت الحاضر أنها عند قبائل

(البوشمن) هي نفسها عند (الهوتنتوس) وعند العربي عام ١٩٢٥ أو عند غيره. فالحقيقة أذن قد تكمن في مكان ما بين هذين النقيضين. فأما أن يعزى الاختلاف بين البشر الى الاختلاف في الطبيعة (الوراثة) أو يعزى في الجزء الآخر الى الاختلاف في التغذية (البيئة).

وهناك معارضة شديدة للرأي القائل بأن الوراثة الحيوية (البيولوجية) هي التي قد تحدد الحياة العقلية والعاطفية للبشر، ولأن الادلة ما زالت تشير الى أن هذا الرأي رأي صائب الى حد ما، فما علينا أذن غير معرفة هذا الواقع دون تعليق عليه وذلك لسببين: الأول سوء تفسير علم الحياة وتبريره لقيام الحروب والطغيان واستغلالها القوي للضعيف. والثاني، سوء الفهم الشائع للكيفية التي تعمل بموجبها الوراثة الحيوية.

لعلك حين تبدأ في التشكك في أخلاص فلان، أو في تآمر فلان، أو في نوايا ودوافع نفعية وراء مجاملات فلان، أو تغير في شعور فلان من نحوك، مما يحفل به سجل علاقاتنا الاجتماعية تقارباً وتباعداً في كل يوم، فكم من هذه الاحكام نتيجة حدس، وكم منها نتيجة الاستدلال؟

أنها جميعاً أحكام تشكل سلوكك وتصرفاتك ومواقفك، ومع ذلك لا تبدو أسبابها واضحة بصراحة الا في مواضع متفرقة. انها انطباعات غامضة، قد يكون لبعضها أساس ضئيل من الغريزة. فالناس عامة لا يحبون أو يكرهون عن غريزة أو تفكير، بل عن حدس. ومع هذا فالعقل الى حد كبير، والغريزة الى حد ضئيل، يدخلان في الحب والكراهية، واذا دخلنا مجال علاقات العمل سنجد أننا أقرب الى مملكة المنطق مما كنا في مجال العلاقات الاجتماعية العاطفية،بيد أن نمط الاحكام الحدسية له ضلع في مجال العمل والاعمال، فلا بد من التمييز بين شخص يثق به التاجر فيفتح له حساباً مؤجلاً، وبين شخص لا يستريح الى الثقة به، وهكذا في سائر فروع الأعمال.

أذكر أنني قرأت عن امرأة تعمل طباخة نابغة لها طباع خاصة، فهي لا تستخدم الوصفات المكتوبة، ولا تقيس المقادير بالميزان، بل بالنار، والطبخ عندها فن حدسي أو انطباعي وليس أستدلالاًعلمياً. وهي بطبيعة الحال لا تعتمد على الغريزة في الطبخ، فالغريزة لا شأن لها بأختيار الأوصاف والمواد،ولكن هذه الطباخة نفسها حين تمشي على قدميها تعتمد الى حد كبير في عادة المشي على أسس غريزية.

إن طباعنا تعتمد، على حسب تدريبنا وميلنا، على أنصبة متفاوتة من الحدس ومن الاستدلال. فغير هذه الطباخة امرأة قد تكون أكثر ميلاً إلى التفكير العلمي، فتدرس مبادئ

الطبخ دراسة واضحة وتصبح ماهرة صالحة لتعليم غيرها ذلك الفن، أما هذه الطباخة فلا تصلح للتعليم لأنها هي نفسها لا تعلم على وجه الدقة ما تفعله.

الاقوال المأثورة التي تتبعها بعد هذا التحليل النفسي لطباع الانسان يجمع بينها منطق الخيال. واذاكان التقارب بين المنطقين يبدو واضحاً في الفنون التي تستخدم موادالطبيعة، فان تلك المواد التي تدخل في كل بناء علمي، يقوم بتشكيلها البشر خدمة لحاجتهم. فالخشب والحجارة والنحاس والحديد والصلب كلها تتحكم في الشكل الذي تصلح له، كما تتحكم في الاستعمال الهندسي الذي تصلح له. فالجدران يجب أن تنهض قائمة، والسقف يجب أن يحمي ويقاوم العناصر، ولكن هذه المباني تمثل للعين سطوحاً وكتلاً يجب أن تكون جميلة لطيفة، وبينها وحدة وتناسق، والنتيجة تتوقف في النهاية على مدى التفكير الجمالي ومدى التفكير العلمي الذي في التصميم أو المشروع.

ومن البدهي أن يقترن البناء دائماً بأداء وظيفة، فهذا هو المبدأ المنطقي. وان لا تستعمل الخشب حيث يجب استعمال الطوب، ولا الطوب حيث يمكن إستعمال الحجارة، والجرانيت والرخام لكل منهما استعمال. والابنية الكبرى كالأهرام وتدمر وأفاميا تتمثل فيها جوانب منطق البناء والوظيفة والجمال.. تتمثل فيها فكرة وتعكس طباع شعب في التفكير. وهذا كله ينطبق على الأشياء الصغرى من حيث الاستعمال والجمال، كما ينطبق على أعظم الأشياء. فالجسر المعلق يمكن عن طريق الهندسة أن تكون خطوطه رشيقة فتجتمع له مزية الجمال ومزية الفائدة في آن واحد. والسكاكين والشوك والملاعق والثياب والأثاث والمصابيح والسيارات يشترط فيها جمال الشكل وجمال الفائدة، ولكن عندما يتعارض الجنبان، تكون التضحية غالباً بالجمال في سبيل الفائدة.

إن الفنان والعالم شخصان مختلفان، واتجاهات تفكيرهما مختلفة ولكن العمل لا يكون كاملاً الا اذا أمكن فيه التوفيق بين الأثر الجمالي والفائدة العملية أو الوظيفية، بل أن مبدأ الفائدة والجمال ينطبق على الفنون الصغرى، مثل الطهو. فعندما نأكل وهدفنا الطعام فقط، نكون جماليين. وعندما نأكل وهدفنا التغذية تكون السيطرة للفائدة. ولكننا نجمع بين الغرضين، فاللحوم اذ تقدم بصورة جذابة تفتح الشهية. وان كان هذا لا يغير في مضمونها من الوحدات الحرارية، إلا أنه يؤثر على قابليتنا. فالجمع بين الفائدة والجمال يجعل طعامنا كاملاً في فائدته ولذيذاً، كما يجعل آثاثنا مريحاً ومتناسقاً، وهذا الأثر يحتاج إلى فهم عميق لمنطق العلم والجمال.

اما اذا نظرنا في ذلك الفن الذي لا يستخدم أي مادة على الاطلاق وهو فن الموسيقى، فإننا نراه يستخدم وسطاً أقرب ما يكون الى التعبير الانساني، فهو ثمرة مباشرة للعاطفة ولغته هي لغة الشعور ورسالته التأثير في الشعور

ومنطق الذهن يدخل في تكوين فن الموسيقى من حيث أن النفس الشاعرة والنفس المفكرة نفس واحدة ليس الا. ووسيلة الموسيقى هي النغمة وفنيتها قائمة على التناسق وفواصل الصمت والايقاع، ولا ترتكز على حقيقة عدا العاطفة البشرية وموجاتها في حالي الانطلاق والاحتجاز. وليس من شأن الموسيقى أن تقيم الدليل على شيء بل موضوعها الانفعال الذي تخاطبه بالرموز، فالموسيقى هي الذروة الفنية لمنطق الانفعال أو العاطفة، وكان الغناء بالصوت البشري هو التعبير الأول للموسيقى، ثم ابتدع الانسان الآلات الموسيقية لمصاحبة الغناء، ثم أصبحت الموسيقى بحد ذاتها فناً خالصاً قائماً بذاته باختراع الآلات التي أتاحت السيطرة على النغمة المقصودة بصدورها عن الفرقة الموسيقية. والنزعة الى الغناء كالنزعة إلى الرقص تعبير عاطفي، بيد أن النزعة الى الغناء تقترن بالكلمات، وتتكلم بلغتي النغم واللفظ، وأحياناً يتداخل النغم واللفظ تداخلاً، فاذا النغمة تسيطر، واللفظ في كثير من الأحيان ينفر. أما الموسيقى الخالصة فتستغني عن الكلمات، وتدخل بالانسان في عالم شبيه بصور الأحلام حين تنتظمها خطة موحدة من المعاني، إلا أن الوحدة العاطفية تكون لها الكلمة الأخيرة.

كما ينطبق الأمر كذلك على النحت والتصوير، وهما الفنان اللذان يعتمدان على السطح والخط واللون والتذكير الجمالي بما هو قائم في الطبيعة. وفي هذين الفنين نجد تمثيلاً للطبيعة كما نجد تجميلاً وزخرفة. والنحت فن محدود بحكم رقيه، وموضوعاته يجب أن تتصف بالوقار والعظمة، سواء تمثل ذلك في معاني الشكل الانساني أو الحيوانات التي يهتم بها الانسان اهتماماً عاطفياً. ولكن هذا الفن يمكن أن يستخدم للزخرفة، ولا سيما في النافورات، أو قاعدة المصباح، بيد أن فن النحت الخالص لا تقصد به هذه الفوائد العملية بل التعبير الجمالي من حيث هو.

أما التصوير فهو أوسع الفنون مجالاً، لأنه يؤثر عن طريق النظر، وهو في الوقت نفسه يقوم على التخير والتخيل، وهذا هو ما يميز التصوير عن الرسم الشمسي وان كان الرسم الشمسي قد أصبح بما فيه من تخير وفنية فناً محترماً. فالرسم ينقل طباع الشخص وتعبيره الانفعالي بلغة الفرشاة. أما الطبيعة الصامتة فلها مشكلاتها الخاصة للتعبير بها عن أثر نفسي معين، وهذا التعبير هو الذي تتفاوت به الصور بين التفاهة والمعجزة الفنية، ويمتزج في فن الرسم منطق الخيال،

فالرسام يعترف بالواقع ويخلص له الى حد ما، ولكنه قد يحلق في الخيال في أي لحظة وفي أي أتجاه.

إن لغة التصوير شبيهة بلغة الأدب، فعندما تكون الوسيلة في التعبير الفني وسيلة عقلية كاللغة اللفظية، يتداخل منطق الفن ومنطق الواقع تداخلاً شديداً. وهذا التداخل هو ما يسمى بالمعنى. والقصيدة والمسرحية والرواية والمقالة لها مسلكان: مسلك المنطق العقلي، ومسلك الأثر الجمالي أو العاطفي الذي يهز النفس سروراً أو أنفعالاً ويحرك الخيال ويعطي القطعة الفنية سحراً خاصاً مصدره الشكل والايقاع.

وطباع الانسان تتم على مراحل، كما أنها تتم بالتطبيق العملي، فلا يرجى كبير فائدة من التبشير بطبع سديد لدى طفل، فيما يتجاوز مرحلة ذكائه التي يمر بها فعلاً. فمنطق الطفل يعكس حدود ذكائه في حينه، وهذه مسألة يعني بها علم نفس الطفل. وسبب هذه الحدود يرجع بالأكثر الى شكل المفهومات التي لدى الطفل في مرحلة نموه الذهني، فالطفل يفهم مثلاً السبب والنتيجة، ولكن في الحدود التي تبرز له فيها تجاربه تلك العلاقة. أما العقل البدائي فيفكر بمفهومات غير مفهومات الطفل، ويعتقد ويؤول الأحداث بطريقة تختلف عن طريقة الطفل.

إن الصحة المنطقية قائمة على مستلزمات الحياة العصرية المعقدة. فمدى الاهتمامات العصرية، والمفهومات ذات المستوى العالي في علمنا الحديث، قد نمت وكبرت في خدمة الفهم والسيطرة على الطبيعة. والشخص العادي الذي يرغب في أن يشارك في التقدم الذي أحدثته العقول المتخصصة الجبارة مشاركة ذكية، ينبغي أن يفكر تفكيراً ذكياً في موضوع تفكيره ليعدل منه ويرفع من شأنه.

* يغير الثعلب جلده.. ولكن لا يغير طبعه

ستونيوس

* العاقل هو الذي يلائم بين نفسه وبين العالم،والمجنون هو الذي يحاول أن يلائم بين العالم وبين نفسه.. والغريب أن كل تقدم في العالم أتماتم بفضل المجانين برناردشو

* السيادة في جهنم خير من الذل في الجنة.

ملتون

* محبة المال.. أصل لكل الشرور.

بولس الرسول

* المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق.. واذا رضى لم يدخله رضاه في باطل..واذا قدر لم يأخذ أكثر مما له.

جعفر الصادق

* اذا كتمت الحق ودفنته تحت الأرض فانه سينمو ويتجمع.. ولا بد أن يأتي يوم ينفجر فيه ويدمر كل شيء في طريقه.

اميل زولا

* اذا شككت في رجل فلا تستخدمه واذا استخدمته فلا تشك فيه.

مثل صيني

* الذين يعلمون لا يتكلمون والذين يتكلمون لا يعلمون.

مثل صيني

* المزاح يوغر صدر الصديق، وينفر الرفيق ويبدي السرائر، ويظهر المعاير ويجلب الشتم ويثير الحقد.

الحجاج بن يوسف

* الفرق بين الثبات والعناد هو أن الأول يأتي في قوة الارادة.. والثاني يأتي من قوة الحاجة اليها.

آنون

* حذار أن تركن الى صديق خذلك في ساعة ضيق.

ايوب

* عود نفسك على أن تعمل كل يوم شيئاً لا تريد عمله، هذه هي القاعدة الذهبية للوصول في عمل واجباتك بدون تذمر أو الم.

مارك توين

* التوافه تصنع الكمال والكمال ليس تافهاً.

ميكائيل انجلو

• عندما يتكلم المال يصمت الصدق.

مثل روسي

• كلما أوتي المرء ذكاء أوفر رأى عدد النوابغ أكثر.. إن الاغبياء لا يرون فارقاً بين الناس .

باسكال

• إن أروع مكان ترى فيه الوجوه المحبوبة هو تحت ضوء القمر، هناك ترى نصف ما ترى بالعين والنصف الآخر تراه بالخيال وسحر العاطفة.

بوفي

• العقل الضيق يقود دائماً الى التعصب.

مارلو

• إن مدارك الناس تزيد وتنقص لا بنسبة التجارب التي تمر بهم ولكن بمدى استعدادهم لتقبل هذه التجارب.

برناردشو

• لله امر هؤلاء النقاد.. فهم يحسبون أن بنات الافكار تولد عارية.

اوسكار وايلد

• الجمح وسيلة لقتل شهواتك هي أشباعها.

توم روست

• من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره.. ومن سل سيف البغي قتل به.. ومن نسي خطيئة استعظم خطيئة غيره.

علي بن أبي طالب

• ان أسراري عبيد لي، فان أنا بحت بها انقلبت عبداً لها.

ديكنز

• يتحاربون ليعملوا عبدة من يكونون.

فولتير

* نحن نقدر بمقدار ما نعرف.

روسو

* أغلب الناس لا يستطيعون أن يصنعوا لأنفسهم رأياً، فهم يستهلوا ارتداء الآراء التي تصنع لهم صنعاً.

توفيق الحكيم

* أننا نئن ونبكي وهذه هي الحياة، ثم نتثاءب ونذهب وهذا هو الموت.

اديسون

* ان طريق التطرف تقود إلى قصر الحكمة.

بلاك

* الزهو أكثر من الجوع والعطش والبرد.

توماس جفرسون

* ما اضعف الرجل اذا لم يستطع ان يرفع من قيمة نفسه.

دانيل

* عجيب لمن لا يجيد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه.

أبو ذر الغفاري

* إن كثيراً من القوانين تحتاج الى القاضي الذي يعرف كيف يتفادى أحياناً من تطبيقها،لا الى القاضي الذي يعرف كيف يطبقها.

اغريقي

* الله يشفي المريض والطبيب يأخذ الأجر.

فرانكلين

* كن شريفاً وعندها تأكد أن العالم قد نقص وغداً واحداً.

توماس كارليل

* المحامون هم الاشخاص الوحيدون الذين لا يطبق عليهم عقاب الجهل بالقانون.

**نيتشه**

* ليس وجود الأرواح بعد الموت بأغرب من الحياة نفسها.

**حكيم**

* لو لم يكن الانسان غارقاً في الرزيلة ما وجد راحته الكبرى في نقد رذائل غيره من البشر.

**لارشفوكو**

* لا تضيق الدنيا على الرجل العاقل
* من أمن الزمان خانه، ومن تعاظم عليه أهانه
* لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلا من طبعه الغضب.

**عنترة العبسي**

* ليس للنفس سر لا يظهره تصرف صاحبه.

**مثل صيني**

* الندم على ما فات مجلبة لغيره من الآفات.

**شكسبير**

* يالوحدة من اذا نادى أخي لم يجبه الا الذين ولدتهم امهم.

**ميخائيل نعيمه**

* من حق الصحفي أن يتمتع كما من حقه أن يتنفس ويتحرك بحرية، شرط إلا يتنفس بوجه غيره أو يتعدى عليه.

**أمين الريحاني**

* يا الهي لقد خلقتني كي أعيش حراً مثل الطير، خلقتني كي أعيش لنفسي ولأخي في الانسانية.

**أمين الريحاني**

• ان الفدائي مصلح أجتماعي.. ان الفدائي يحمل السلاح تعبيراً عن انتفاضة الشعب ضد مضطهديه.

**شي غيفارا**

• الثورة في دم الشباب الذي يأبى الا التجدد.

**ميخائيل نعيمه**

• الثورة تطلق جميع القوى المكبوتة حتى الآن وتصعد بها من الاعماق الى السطح.

**لينين**

• الغضب ريح قوية تطفئ مصباح العقل.

**روبرت انجرس**

• الطوابع عبارة عن تاريخ مصور للانسانية في ما حققته من فنون وعلوم ورقي منذ أقدم العصور.

**ايزنهاور**

• الكريم من أحتمل الأذى ولم يشك عند البلوى.

**الشيخ رسلان الدمشقي**

• وددت لو استطعت ان اشتري الاسماك من صائديها والاطيار من بائعيها لأطلقها حرة كما كانت.

**فيثاغورس**

• لو أن العالم كله في كفة، وأمي في الكفة الأخرى لرجحت كفة أمي.

**لامجديل**

• إن الشك مهما يكن نوعه فانه لا يزول الا بالعمل.

**جوته**

• الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حين ينفعك.

**ابن عمر**

* الفقر هو أبو الثورة والجريمة!!.

ارسطو

* الدعاية بدولار واحد تأتي بعشرة دولارات الى بابك.

مثل أمريكي

* الرجل الذي لا يفخر بغير اسلافه، يعترف بأنه ينتمي الى اسرة موتها خير من حياتها.

لوسون

* الشهرة هي عطر الاعمال الجيدة.

سقراط

* بالمال لا تعرف نفسك وبدون المال لا يعرفك أحد.

فولتير

* يقولون أني كاتب ساخر ولكن لم تبلغ بي السخرية حداً يجعلني أذهب الى أمريكا وأشاهد تمثال الحرية على بابها.

برناردشو

* اذا أردت أن تسعد رجلاً فلا تعمل على زيادة ثروته ولكن حاول أن تقلل من رغباته.

ماري مارش

* من سوء هذا العالم أن العادات الطيبة يسهل التخلص منها بسرعة أكثر من العادات السيئة.

سومرست موم

* اذا كان الانسان لا يعرف ماذا يفعل فانه لا يستطيع أن يستفيد من أخطائه.

فكتور هيغو

* عندما تشك مصائبك لجارك تهب جزءاً من قلبك. فان كان كبير النفس شكرك وان كان صغيرها احتقرك.

جبران خليل جبران

* اذا ارادت السماء أن تعاقب إنساناً زادته غروراً وتكبراً.

**غاندي**

* هنالك ما هو أسوأ من العبودية.. أن تملك عبيداً ثم تدعوهم بالرجال الاحرار.

**ديدرو**

* إن الذين يفرطون باستنزاف قوى الشباب هم كالذين يكتبون على أنفسهم صكوكاً مالية لن يستطيعوا وفاءها في المستقبل.

**كولتن**

* أنني أطرح جواهري أمام الخنازير لعلها تبتلعها وتموت أما من عسر الهضم أو من التخمة.

**جبران خليل جبران**

* اذا فشل النائب في الانتخابات قال: أن الناس ينكرون الجميل. واذا فاز قال: أنهم أذكياء.

**لتزاروس**

* الخبير هو الشخص الذي ارتكب عدة أخطاء.

**حكيم**

* احفظوا عني ثلاثة: الجوار نسب،والقناعة نسب، والصداقة نسب.

**هارون الرشيد**

* اوربا مسيحية بالأسم ولكنها في الواقع تعبد آلهاً اسمه الذهب.

**غاندي**

* ليس من الفضائل ما يساوي الضرورة.

**شكسبير**

* اذا كان رأسك من شمع فلا تمشي في الشمس.

**مثل أمريكي**

* بقدرما يكون الثوب ناصع البياض بقدر ما تكون البقعة أظهر.

**مثل انكليزي**

* اذا أردت أن تربح نفسك فأخسرها في سبيل الناس.. فحبة القمح اذا لم تقع على الارض وتموت فستظل وحدها ولن ينمو للقمح فيها نبات.

**هيغل**

* صفرت الريح في ثقب الباب كأنما تصيح بي قائلة: (اقبل)..وكان الباب خبيثاً فأنفتح قائلاً: (اذهب).. ولكني لبثت في مكاني مكبلاً بحب أطفالي.

**نيتشه**

* بيتهوفن يتكلم ولكنه لا يتكلم بلغة الناس، أنه يقيم من الاصوات عالماً لا تدخله غير الارواح الخيرة المهذبة.

**توفيق الحكيم**

* لو عوملت الحيوانات بتلك الدرجة من اللانسانية التي تعامل بها السيدات أقدامهن، لضجت جمعيات الرفق بالحيوان في جميع أنحاء البلاد.

**ريدرز دايجيست**

* الحرب جريمة تحتضن كل الجرائم.

**شكسبير**

* لا يهتم الناس بالنصائح لأنها تقدم لهم بدون ثمن.

**برناردشو**

* لا يكفي أن يكون المرء مستعداً لأداء واجبه بل ينبغي أن يعرفه.

**جيزو**

* الرجل الذي يتكلم عن نفسه فقط لا يفكر الا في نفسه فقط، والذي يفكر في نفسه فقط رجل جاهل تدعو حاله الى الرثاء، أنه أمي النفس بغض النظر عن مدى تعليمه.

**نيكولاي بتلر**

* كل كاتب شهير ينتهي به الامر أن يصبح كاتباً هزلياً.

**اسطفان مالاريه**

* الفقير الأبله هو الابله، أما الغني الابله فهو غني.

**جان لافيت**

* ان من جاهد جهاداً صادقاً في سبيل غاية شريفة لا يعد فاشلاً وأن أخفق في مسعاه.

**بايرون**

* إن دمعة واحدة تتلمع مع وجنة شيخ متجعدة لهي أشد تأثيراً في النفس من كل ما تهرقه اجفان الفتيات.

**جبران خليل جبران**

* إن أخطر أنواع الخطأ هو عدم الشعور بالاخطاء.

**كارليل**

* في الولايات المتحدة عدد كبير من المذاهب الدينية المرخص لها، غير أن أكثر العبادات انتشاراً هي عبادة الدولار.

**ايليا اهرنبرغ**

* الصغار مستعدون دائماً لأن يعطوا من هم أكبرمنهم نتائج تجارتهم.

**اوسكار وايلد**

* السياسة لغز يقضي الشعب وقته في محاولة حله، فاذا أستطاع أن يصل الى حل اللغز فالويل للساسة.

**لتزاروس**

* يكون الضيف ذهباً ثم فضة ثم حديداً.

**مثل روسي**

* عبادة السلف هي الاصل التي نشأت منه جميع الاديان.

**سبنسر**

* إن هؤلاء الذين يعيشون في غياهب السجون ليسوا أكثر خطراً من هؤلاء الذين ينعمون بالحرية وليس لهم هم سوى جمع المال.

برناردشو

* إن الذين لا يذكرون الماضي مكتوب عليهم أن يجربوه مرة أخرى.

سانتايانا

* كلما قل تفكير الانسان كلما زاد كلامه.

منتسكيو

* من غضب من لا شيء رضي من لا شيء.

حكيم

* اشقى الناس من عرف الخير وعمل الشر.

الامام علي

* اللسان اداة مغلبة يتغالب عليه العقل والغضب والهوى والجهل.

ابن المقفع

* النزيه من نزه نفسه حتى عن النزاهة.. وكان عفيفاً.. حتى عن الاحساس بالعفة.. وكانت العفة هي نفسه دون حسه.

برونتيه

* الاخلاق في الأمة لا تقوم باشتراع الشرع وانما هي مؤلفة من مجموعة نسيج لكل فرد.

هوفر

* رأي الشيخ خير من مشهد الغلام.

الامام علي

* تحرز من سكر السلطان، وسكر المال، وسكر العلم، وسكر المنزلة، وسكر الشباب، فانه ليس من هذا شيء الا وهو ريح جنة تسلب العقل، وتذهب بالوقار، وتصرف القلب والسمع والبصر واللسان الى غير المنافع.

ابن المقفع

* سئل أحد حكماء الفرس:

أي شيء أشد تهيجاً للمروءة؟ فقال: للملوك صغر الهمة، وللعلماء الصلف، وللفقهاء الهوى، وللنساء قلة الحياء،وللعامة الكذب

* الانسان منا يعيش بأبحاثه أكثر مما يعيش بأعماله

**افلاطون**

* اذا لم تجد الشهية للطعام فلا تلم الطعام

**مثل ايطالي**

* لما وجدت أنني اسود صممت على أن أعيش كما لو كنت ابيض وارغم الناس بهذه الطريقة على صرف النظر عن لون بشرتي

**اسكندر توماس**

* انك أن تلتمس رضى جميع الناس تلتمس مالا يدرك، وكيف يتفق لك رأى المختلفين وما حاجتك الى رضى من ارضاه الجور والى موافقته الضلال والجهالة

ابن المقفع

* لا يوجد أغبى من المتعلم اذا خرجت به عن أفق ما تعلمه

**روجرز**

* أوسمة الشرف لمن لا فضل له كطغراء الملك على النقود الزائفة

**وايلد**

* الذكاء هبة يمكن أن تهذب وتدعم عن طريق التأمل والبحث والوحدة، أما الاخلاق فصفات لا تتكون ولا تتشكل عند المرء الا بعد تعرضه لعواصف الحياة وموجاتها الصاخبة

**زيتون**

# الوطن

لا يعني الوطن مساحة جغرافية يقطنها السكان، بل الوطن هو أكبر من مجرد تعريف جغرافي سكاني يتغنى به الشعراء ويزود عن كيانه الجنود. إن الوطن عدا عن هذا وذاك نظام سياسي ينعم الافراد فيه بالديمقراطية والحرية والمساواة، له تاريخه وله قواده وعظماؤه، من هنا قد تكون الاقوال المأثورة التي تناولت الوطن كثيرة ومتباعدة في معانيها، ولكنها كلها تصب في بوتقة واحدة وهي الوطن بما يحمله على ظهرانيه من شعب وثروات وتاريخ وقيم.

إن حب الوطن نوع من النرجسية قد يشارف التعصب حين نجعل أوطاننا فوق الاقطار الاخرى، كما جرى الشأن مع هتلر في المانيا، أو أن يتم التخلي عن الأوطان بحكم الاستعمار والتفسخ، كما جرى للكثير من الدويلات التي أمحت عن الخارطة السياسية كدولة البندقية مثلاً.

وفي كل ذلك نرى نوع من الحب والهيام لا يتضمن شخص المحبوب، بل مشاركة وجدانية بين الافراد لهدف واحد أسمى يخرج عن الانانية لينصهر في بوتقة واحدة تسمى الوطن.

ويبدو أن التحليل النفسي يشتمل على الافتراضات المسبقة التي تجعل منهجه مفيداً لأبحاث علم النفس الاجتماعي ولا مجال فيه لأي خلاف مع علم الاجتماع السياسي. انه يسعى الى معرفة السمات النفسية المشتركة لدى أعضاء جماعة من الجماعات، والى تفسير هذه السمات النفسية المشتركة بمصطلحات الحياة المشتركة. وبما أن الانسان الخاضع هو عند فرويد مادة علم النفس دائماً فهو يرى أن بيئة الانسان والشروط الحية تقوم بالدور الحاسم في نموه النفسي وفي فهمنا النظري له. وقد أدرك فرويد تأثير الغرائز البيولوجي والفيزيولوجي، ولكنه أكد الى حد ما تلك الغرائز التي يمكن تعديلها، وأشار الى البيئة،والواقع الاجتماعي، بوصفهما العامل المعدل. وعلى أية حال، فان تجارب الحياة هذه لا تقع في المجال الشخصي أو

الاعتياطي ـ فأكبر الجماعات أشد صواباً ـ بل هي متماثلة مع الوضع الاجتماعي والاقتصادي لهذه الجماعة الخاصة. وهكذا فان علم النفس الاجتماعي السياسي يسعى الى فهم جهاز هذه الجماعة، وسلوكها الليبيدي واللاشعوري العام، بمصطلحات بنيتها الاجتماعية السياسية.

إننا نرى في مجموعة التصرفات السياسية أفراداً غير واثقين بأنفسهم، أفراد لم يستطيعوا يوماً أن يكوّنوا شخصيتهم الخاصة بهم وأن يحققوا لها الاستقرار، أفراد يشكون في (ذواتهم) وفي هويتهم، فاذا هم يتشبثون بالأطر الخارجية، لأنهم لا يملكون ما يتشبثون به في داخل أنفسهم. وهكذا يتخذون استقرار النظام الاجتماعي أساساً لاستقرار شخصياتهم نفسه. فهم حين يدافعون عن النظام الاجتماعي ـ السياسي انما يدافعون عن أنفسهم، على أساس ذواتهم، عن توازنهم النفسي. وعن هذا ينشأ العدوان فيهم، وعنه تصدر كراهيتهم للمعارضين، ويصدر حقدهم على (الآخرين)، على (المختلفين)، على اولئك الذين يعد طراز حياتهم وتعد مجموعة قيمهم تحدياً للنظام الاجتماعي الذي يشكون في رسوخه وفي شموله. والشخصيات الاستبدادية تنتمي الى الأحزاب المحافظة في الأزمنة الهادئة التي لا يكون فيها النظام الاجتماعي مهدداً. حتى اذا أصبح هذا النظام الاجتماعي مهدداً زاد عدوانهم بطبيعة الحال ودفعهم الى الحركات الفاشستية. هكذا يظهر أوهى الناس نفساً بأقوى مظهر خارجي: إن الاحزاب القائمة على القوة تتألف من أناس ضعاف.

واذا كان هناك تعليلات نفسية أخرى للاستبداد والتسلط والعنف، فهي أن الميل الى الاستبداد والتسلط والعنف هو في بعض الأحيان تعويض عن أخفاق أصاب الفرد. إن المرء ينتقم من الآخرين لأنهم لا يحبونه أو لأنهم يستخفون به أو لأنهم يعدونه دونهم قدراً. فالضعاف والحمقى والخائبون يحاولون أن يؤكدوا ذواتهم باذلال من هم أعلى منهم، وبالسعي الى انزالهم الى ما دون مستواهم.

إن حب الوطن يصور العلاقات بين الآباء والأبناء،وليس الوطن أرض الأجداد وأرض الآباء فحسب، بل هو ايضاً كيان طبيعته القربى، فالوطن (أمنا) ورئيس الدولة(أبونا).وهكذا نرى جميع العقائد السياسية وجميع الاعتقادات المتصلة بالسلطة ما تزال تحمل آثار الانتماء الى الاب. وفي هذه الطفرة الاليمة التي يعانيها الانسان، في هذا الانتقال من (مبدأ اللذة) الى (مبدأ الواقع)، يلعب الأبوان دوراً اساسياً. فهما أول من يضع القواعد ويفرض الواجبات ويصدر أوامر المنع والنهي. أنهما الملاك الذي يحمل سيفاً من نار فيطرد الانسان من جنة الأرض ويمنعه من دخولها بعد أن كان الملاك الذي يطوف به في هذه الجنة ويطعمه من

فاكهتها. فتبدل الدور الذي يلعبه الأبوان يخلق في قلب الطفل صراعاً ازاءهما. كان الطفل الى الآن لا يتلقى منها، وخاصة من الأم، الا الفرح واللذة، فإذاهما الآن حاجز يحول بينه وبين الفرح، ويظل الطفل مع ذلك في حاجة اليهما، فلا ينقطع عن التعلق بهما لضعفه. ومن هنا ينشأ في عواطفه تجاهما التباس أو ثنائية، فهو يحبهما ويكرههما في آن واحد، هو شاكر لهما حاقد عليهما. فالعاطفة الملتبسة التي نشعر بها تجاه كل سلطة اذ تحس أنها تحمينا وتضايقنا معاً، أنها تجلب لنا نفعاً وتوقع فينا اضطهاداً، هذه العاطفة ليست فقط وليدة التجربة التي تبين لنا أن السلطة مفيدة ومزعجة في آن واحد، وأنها ضرورة لازمة وعبء ثقيل في آن واحد، وانما هي ترجع أيضاً الى ينابيع أعمق وأخفى، فهي تمثل التباس العواطف التي يشعر بها الطفل نحو أبيه، وهو التباس ينشأ عن الصراعات التي تقوم بين مبدأ الواقع ومبدأ اللذة.

وحسبنا أن نذكر هنا أن الظاهرة الوطنية معقدة جداً، وفيها تتمازج عناصر كثيرة. ويمكن أن نعرفها تعريفات مختلفة باختلاف الحاحنا على هذا العنصر أو ذاك من تلك العناصر.فبعض الباحثين يعرفون الوطن على أساس التربة والاطار الجغرافي وتأثيره في البشر: فنظرية الحدود الطبيعية ونظرية المناخات مشتقان من هذه النظرية. وبعض آخر، يعرفون الوطن باللغة التي تجمع افراده، أو بالعرق.وأمام هذه النظرات (المادية)،هناك نظرات (روحية). فبعضهم يعرف الوطن بعقيدة أو ايديولوجيا يحملها الوطن الى العالم وينشرها فيه. فالكثير من الاوطان تجمعها القومية الواحدة وتطمح الى التوحد فيما بينها.

إن الوطن هو ثمرة التاريخ، وكما أن الفرد يعرف بتاريخه، وهذا ما أوضحه التحليل النفسي، وكما أن الفرد في كل لحظة من لحظاته هو ما كان وأكثر مما يظن أنه كان، كذلك يعرف الوطن بتاريخه المتخيل وتاريخه الموضوعي على السواء. فكما أن الانسان يعيد بناء ماضيه في كل لحظة، فيختار بعض الوقائع وينسى بعضها الآخر، ويضخم بعض النسب الواقعية ويقلل بعضها الآخر، فكذلك تلفق الشعوب لنفسها تاريخاً اصطناعياً يؤثر في تصرفاتها وفي مؤسساتها تأثيراً عميقاً. إن البلاد التي ناضلت في سبيل استقلالها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين قد بدأت ببعث تاريخها،وبتخيل تاريخها في أحيان كثيرة وهي اذ فعلت ذلك قد أقامت اسس الفكرة القومية.

ولكن الوطن أكثر من أطار حضاري بكثير. أنه أيضاً الجماعة نفسها، أنه المجتمع الكلي يعيشه أعضاؤه ويتخيلونه، أنه في ذاته نظام قيم يكون موضع أتفاق عام، ويتعارض مع نظم القيم لمختلف الايديولوجيات المتنازعة. هكذا يصف بعضهم الحياة السياسية على أنها صراع بين

(الشعور الوطني) و (المشاعر الحزبية). والواقع أن هذا التعارض ليس الا التعارض بين التكامل والصراع، بين هذين الوجهين للسياسة التي تشبه جانوس ذو الوجهين. فالوطن، ونظام القيم الوطني، والاتفاق الذي ينشأ حوله، هو عناصر تكامل سياسي، ولكنه في كثير من الاحيان أيضاً تغطيات تمويهية يستعملها الخصوم المتصارعون اخفاء لأهدافهم الخاصة وراء مصالح عامة مزعومة،فيرمون الآخرين،في معركة الدعايات، بالشعور الحزبي، ويخصون أنفسهم بالشعور الوطني.

ان فكرة الوطن لا تلعب اليوم دوراً أساسياً في الصراعات السياسية الا حين يكون الوطن مهدداً في وجوده نفسه. ذلك ما يحدث عند وقوع حرب أو عند خطر وقوع حرب. وذلك ما يحدث أيضاً في البلاد التي تنال استقلالها القومي أو التي نالت استقلالها القومي حديثاً. ففي هذه الحالة تسترد الدعوة الوطنية معناها الثوري. وفي مثل هذه الظروف الاستثنائية يميل الاجماع الوطني الى وقف الصراعات الداخلية وخلق صراع مع البلاد الاخرى، متبعاً في ذلك طريقاً مشتركة بين كافة الجماعات الانسانية، فان جماعة من الجماعات، متى وجدت أمام عدو يضطهدها أو يهددها، مالت بطبيعة الحال الى رص صفوفها وتعزيز هجومها الخارجي. ومعروف أن هذه الآلية تستعمل في النزاعات السياسية الداخلية: فالتلويح بخطر العدو، صادقاً أو ملفقاً، وسيلة من وسائل التمويه المتعارف عليها.

الوطن كبير على التحليل النفسي، فاذا كانت كل الامراض النفسية تجتمع في وطن واحد فمما لا ريب فيه أنها من نوع المحبة للبيت الكبير الذي ضم الاسلاف وربى الاباء وعلم الاولاد، وحمى كرامة المواطنين وأبعد شر الاعداء وأنمى وأشبع من كادحيه.

وأرسخ أساس يقوم عليه التحليل النفسي هو أن للطفولة الاولى شأناً عظيماً في تكون شخصية الفرد. والأبوان يلعبان في هذه الطفولة الأولى دوراً أساسياً في محبة الوطن: فمن خلالهما أنما يتحدد الشخص بالنسبة الى المجتمع. أضف الى ذلك أن هذه العلاقات بين الطفل وأبويه تؤثر تأثيراً لا شعورياً في جميع العلاقات الاجتماعية الأخرى ولا سيما العلاقات المتصلة بالسلطة.

وبما أن الوطن كبير، فالأقوال المأثورة فيه متعددة الجوانب.. من الارض بالمعنى الجغرافي الى الحرية والسياسة والديمقراطية والاستعمار الى الرؤساء..

* ان ارادة البقاء والكفاح لا تصد الا بارادة مثلها أو أقوى منها، ووحدة الولاء لا تقهر الا بوحدة أتم وولاء أشد، والنظام القائم على المدنية الحديثة لا يغلب الا بنظام هو اوسع أخذاً لهذه المدنية وأوفر تسلحاً بقواها، والذهنية المتطورة المتوثبة لن تقف أمامها ذهنية راكدة

قسطنطين زريق

* من المؤلم ان الانسان لا يستطيع أن يموت في سبيل بلاده الا مرة واحدة

أديب

* بلوت أمتي بالسيف والكرم فكان الكرم فيها أنجع

المأمون

* لا وجود لوطن حر.. الا بمواطنين احراراً

فولتير

* امة ديمقراطية هي الأمة التي يمارس ابناؤها حرياتهم كاملة

فرنسيس ويليامز

* عندما تتأصل جذور الحرية فانها تصبح سريعة النمو

جورج واشنطن

* الوطنية شعور ينمو في النفس ويزداد لهيبه في القلوب كلما كبرت هموم الوطن وعظمت مصائبه

مصطفى كامل

* ان الجيش كالسمكة والبحر هو الشعب.. ولا يهم أن تكون السمكة كبيرة أو صغيرة فهي دائماً نشطة قوية ما دامت تعيش في البحر.. ومهما كبرت السمكة في البحر.. ومهما كبرت السمكة وتضخمت فهي تموت اذا خرجت من البحر

ماوتسي تونغ

* من ذاق طعم الاستعمار..خبر جهنم

سمير عبده

* اتركوا الابناء ليخدموا انفسهم في غير دائرة الوظائف، أتركوهم احراراً غير مقيدين بقيود الرواتب

مصطفى كامل

• يجب تهذيب الامة للمحافظة على حريتها

كارلو

• الحرية والمسؤولية متلازمتان كالتوأمين لو أنفصل احدهما عن الآخر ماتا جميعاً

أندريه موروا

• أني اترفع عن أن أدافع عن بلادي بالطعن والسباب

مصطفى كامل

• يعتز الانسان دائماً بثلاثة اشياء: وطنه وشرفه ودينه

سمير عبده

• لسنا عبدة الامير ولكننا اصدقاؤه ولا ظلمة الشعب ولكننا زعماؤه

روسو

• أعطي اصبعين من يدي في سبيل معركة، أما من أجل السلم فأعطي ضعف ذلك

هنري الرابع

• لا يمكن تفادي الحرب بالحرب ولكن بالسلم وحده يمكن تفادي الحرب

ايليا اهرنبرغ

• أفضل أن يكون لبلادي صحف دون حكومة على أن يكون لها حكومة دون صحف

دوجيفرس

• قلت للحرية: اين ابناؤك؟ فقالت: واحد مات مصلوباً، وواحد مات مجنوناً، وواحد لم يولد بعد

جبران خليل جبران

• يجب أن نتحمل دون أن نشكو.. وأن نقاسي دون ان نصب اللعنات.. وأن نهيب خلال آلامنا الصامتة بأخواننا للأشتراك في معركة الحرية والمساواة

فيرافجنر

* يا للأسف.. أننا لا نستطيع أن نموت في سبيل أوطاننا إلا مرة واحدة

**أديسون**

* إن حكومة من الشعب بالشعب وللشعب لن تفنى على وجه الأرض

**لنكولن**

* حسبي من الحياة أنني عشت ورأيت بلادي حرة، ورأيت علم بلادي يرفرف على جميع مدنها

**لويس الثامن عشر**

* الأمة ثمرة التاريخ ونتيجة الذكريات

**رينان**

* إن حق الشعوب في تقرير مصيرها لحق مقدس، فأوصيكم بالجهاد في سبيله اينما كان

**أمين الريحاني**

* لست آسفاً لشيء الا لكوني لا أملك إلا حياة واحدة أهبها لوطني

**لنكولن**

* صاحب السيف قادر، وحامل القلم أقدر.. ولا يثور الشعب إلا متى ثارت الاقلام

**الفونس الثالث**

* لست أعلم ما يرضى به الغير، أما ما اريده أنا فأما الحرية وأما الموت

**ايكتينوس**

* ليست الحرية بعزيزة على قوم يعملون للحصول عليها، ويجتهدون في نيلها، فالصخرة تذوب وتتفت بسقوط المياه عليها نقطة نقطة

**مصطفى كامل**

* لا يطمع في رئاسة الحكومة سوى الأغبياء

**لورد هيلشام**

* لكل انسان، ولكل جماعة من الناس تعيش على الأرض الحق في الحكم الذاتي

**توماس جيفرسون**

* يجب على الحكومة الراقية مراقبة الملاهي بدقة، انها الجليد فوق الماء. قيراط من العمق وتسقط بالأوحال

**ماكدونالد**

* ان حكومة يؤيدها برلمان، وبرلمان تسنده أمة، هي قوى جبارة لا يضيعها الله، ولا يخيب لها رجاء

**سعد زغلول**

* سأحارب الاعداء.. وسأظل أحاربهم وسأقهرهم بعقيدتي الثابتة

**جان دارك**

* ما سعادة الامة بكثرة أموالها، ولا بقوة استحكاماتها ولا بجمال مبانيها، وانما سعادتها بابنائها الذين تثقفت عقولهم، ورجالها الذين حسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم واستقامت اخلاقهم،ففي هؤلاء سعادتها الحقة. هؤلاء هم قوتها الرئيسية وعظمتها الجوهرية

**لوثر**

* اذا لم يكن هناك مفر من الحرب، وجب تكريس كل شيء لها، وتحتم عقاب الذين يصمون آذانهم عن فداء الوطن عقاباً شديداً صارماً

**لينين**

* ان المبادئ السامية لا تخرج من أفواه الزعماء ولكنها تنبعث من أفئدة الشعوب

**كارمنيند**

* ان النقطة التي ينبغي أن نذكرها دائماً هو أن ما تعطيه الحكومة ينبغي أن تأخذه أولاً

**جون كولمان**

* عندما أتكلم عن المساواة لا أعني وجوب أن يكون الجميع متساوين جسدياً وفي المزاج وفي النفسية،ولكني أعني وجوب توفر فرص متكافئة لكل أنسان حتى ينمي ملكات نفسه في أفق الحياة

**نهرو**

* الدولة الحكيمة العادلة كأب حنون للأمة، يمنع عنها كل ظلم وحيف في الداخل والخارج

**جمال الدين الأفغاني**

* إن فكرة التعايش السلمي لا تطوي على محاولة لانشاء كتلة دولية ثالثة كما أنها ليست بالحياد ولا بالمعالجة السلبية للمشاكل الدولية بل أنه أجتهاد فعال ديناميكي يبذل جهد مستمر من جانب جميع الذين يؤمنون به

**نهرو**

* الكذب في السياسة مثل الكذب في الحب مغفوراً دائماً ومحبوب دائماً

**لتزاروس**

* إن لغة كل أمة كالامة ذاتها، فأما أن تتقدم وأما أن تموت، انها لا تستطيع أن تجمد مكانها

**طاغور**

* كل شعب يحكمه الحاكم الذي يستحقه،فالشعب الذي يعشق الحرية ويقدس الواجب يكون من نصيبه حكومة رشيدة والشعب الجاهل الذي ينساق مع الفوضى تحكمه حكومة مستبدة

ويقول روسو في ذلك:

ما دام هناك مجتمع من الاغنام فلا بد أن تكون له يوماً حكومة من الذئاب

* بينما كان أحد الفلاسفة يجتاز جبلاً في احدى الفيافي رأى أمرأة حانية تبكي الى جوار قبر حديث البناء فسألها عن سر أساها فأجابته:

ـلقد فتك اسد بوالد زوجي في هذه البقعة وبزوجي أيضاً، ولقي أبني نفس المصير كذلك

فسألها:

ـولماذا لم تنزحي الى بقعة مأهولة؟

فأجابته:

. لأني أخشى أن أنتقل الى بلاد فيها حكومة جائرة!

* اذا حلت حكومة وطنية محل حكومة أجنبية وتركت جميع المصالح الاستغلالية على ما كانت عليه فان تلك الحكومة لا تكون قد حققت للبلاد أي ظل من ظلال الحرية

**نهرو**

* لا يفوتنكم أن تحتجوا على كل أمر ترون فيه مخالفة للقانون مهما كان صغيراً في نظركم، فربما كان لهذا الأمر الصغير علاقة في المستقبل بأمر كبير فيتخذ سكوتكم في هذا حجة عليكم

**سعد زغلول**

* اننا بالحق الذي ندافع عنه وبالحياة العزيزة التي نريد أن نحياها أقوى من أي عدو لنا مهما تجمعت له أسباب الغزو والبطش والتخريب

**شكري القوتلي**

* أبلغ احدٌ هذا الحد من الوضاعة كي لا يحب وطنه

**شكسبير**

* الوطنية لا تكفي وحدها ينبغي لي ألا اضمر حقداً أو مرارة تجاه أي كان

**اديث كافيل**

* لكم هو عذب ومجيد أن يموت المرء في سبيل وطنه

**هوراس**

* ان من لا يحب وطنه لا يمكن أن يحب شيئاً

**بايرون**

* انا لست نادماً الا لأن لي حياة واحدة لأبذلها من أجل وطني

**ناثان هيل**

* ان دم من يحب وطنه هو بذرة شجرة الحرية

**توماس كامبل**

* الوطنية تعمل ولا تعلن عن نفسها

**قاسم أمين**

* السياسي الناجح هو الذي يقنع الشعب بأنه لا يكون عظيماً الا به

**تسسترتون**

* الاحزاب السياسية ركبان سفينة واحدة، ان أغرقها حزب هلك الجميع

**دزرائيلي**

* أغلب ساستنا ليست لهم الا بضاعة قليلة من الكلام ولكنهم برعوا في استعمالها

**دبلن أونيون**

* ان ما تحتاج اليه البلاد الناهضة هو أيد قوية وعقول نقية

**ولي روجرز**

* سلطان الملوك على أجسام الرعايا.. لا على قلوبهم

**سابور**

* قد تبعث ثورة الحرية من بين جدران أربع تعزف بداخلها سيمفونية

**شوبان**

* ان الصخور تسد طريق الضعفاء ويرتكز عليها الاقوياء ليصلوا الى القمة.. سأبقى حتى الممات حاملاً لواء الاستقلال، اذ أجد حياتي في هذه العقيدة وبغير هذه الشعلة الوطنية، لا أستطيع الحياة

**مصطفى كامل**

# قيادة البشر

إن قيادة البشر لا تعني الزعامة السياسية فقط، بل تعني اموراً شتى تتصل بالقيادة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية وغيرها وغيرها الكثير. بل أن علم نفس قيادة البشر لا يتصل الآن بالاعتبارات العرقية، ولا يسعى البتة الى دراسة السجايا الموروثة، بل السجايا الناجمة عن الثقافة والاوضاع الاجتماعية والتربية. وبالرغم من ذلك، فان من الحق أن نعترف بوجود افتراق قد يحدث بين هذه السجايا وبين الاطر الاجتماعية.

مثال ذلك أن سجايا الصينين، وسبل تفكيرهم، لم تتغير بين عشية وضحاها عندما زالت الصين التقليدية. ذلك أن في (العقليات) نوعاً من قوة عطالة تستمر زمناً طويلاً على الرغم من التغيرات الاجتماعية.

ويبدو أن خط التمايز الأهم في العالم الحاضر ليس خط الشرق والغرب، ولا حتى خط الاشتراكية والرأسمالية من حيث تجاوبهما مع النتائج الجسيمة الناشئة عن التصنيع وعن غزارة خيرات الاستهلاك، بل أنه بالحري خط البلاد المتقدمة والعالم الثالث ونحن من ضمن هذا العالم. ويقال هذا التعبير اليوم على البلاد المتخلفة، ونحن ندرك أن هذا النعت الأخير قد يبدو ازدراء، ولأن ثمة، من جهة أخرى، نفاقاً في قولنا أنها على درب النمو، ما دام البون الاقتصادي الذي يفصلها في اللحظة الحاضرة عن الدول الصناعية آخذ بالازدياد المطرد على نحو يبعث شعور الفضيحة والارتياع، بدل أن يسير على طريق التقلص والانكماش. وعلى هذا، فان الحركة التي يلاحظها علماء الاجتماع في البلدان الغنية، سواء أكانت رأسمالية أم اشتراكية، الحركة الرامية الى جعل قيادة البشر تقنية، ليست البتة بالحركة التي يمكن أن نشاهدها لدى الكتل البشرية الخاضعة لشروط حياة العالم الثالث، ما دام من المفهوم جيداً أن طبقة كبار الملاكين، وهي أقلية صغيرة جداً، لا تتميز فيها بوجه من الوجوه، وإنما تلتحق بيسر بمعايير وبأخلاق العالم الذي يسود الازدهار والخصب.

ونحن نفهم لماذا يختنق عدم التوازن الناشئ بالضرورة عن هذه التناقضات أفكار قيادة البشر تارة، وتارة أخرى يرقى بها الى مستوى اسطوري. ومن ناحية أخرى، قد تتجلى هذه الاسطورية إما على طريقة اسطورة تقليدية تقود الى حنين شبيه بالأسى على الجنة المفقودة، وإما أن تتجلى، تبع مبادئ اسطورة سوريل، في صورة نداء العمل، لأن الزعامة قد أسقطت على مستقبل يمكن بلوغه الى حد كبير أو صغير، وهو مستقبل منشود. ومما ييسر الايمان بالمذهب الالفي تصور هذا المجتمع المثالي، المجتمع المثالي المفقود، أو المجتمع المثالي الذي ينبغي بلوغه.

أما من ناحية الغرض فقيادة البشر لا تقوم على الاستبداد والقوى والخوف مما للقائد من هيبة وبطش، وإنما القيادة من ناحية علم الاجتماع قيادة ديمقراطية لا تتجه من أعلى الى أسفل أي من القائد الى الاتباع، من الممتاز الى العاديين،فهي لا تقر الفروق بين الاثنين وإنما تساوي بينهما، وهناك تماسك وتداخل فيما بين القائد وأتباعه لا ينفصل أحدهما عن الآخر وإنما هما شيء واحد بوجهين، كعملة النقود بوجهيها اللذان ينفصلان. بل يميل هذا العلم الى أن يجعل الاصل في قيادة البشر نفسها، فهي تذهب منها الى القائد وليس هناك في هذا الذهاب أوطى أو أعلى وإنما هناك تكافؤ لأن الهدف مشترك فيما بين الزعيم ومريديه فهو فهم وهدفه في آن واحد وهو هدف كلي جمعي خلق فيما بينهما عن طريق التضامن لما يحس به كل منهما من الروح القومية الغالبة على كليهما وتدفعهما من طريق واحد الى غاية واحدة.

ومن ناحية الوسيلة فالقيادة لا تقوم على الخوف والارهاب وإنما على الجاذبية، فليس هناك ضغط من القائد على أتباعه. والقائد لا يتمثل في شكل قاهر ملزم للجماعة أن يستر وراءه كما يهوى ويريد. وإنما العكس هو الصحيح، فالجماعة هي التي تضغط على القائد وتهيئ له الجو وتظهره ليميز عن غيره بأسمها، فهو يشعر أنه منساق في تيار جمعي، لا يمكن أن يصده، ويتحتم عليه أن يحاربه خوفاً من الازدراء الكلي من جهة، ورغبة في الصدارة الجمعية التي ترفع من شأنه في أعين الناس من جهة أخرى، فالضغط الجمعي هنا ضغط محبب الى نفس القيادة السياسية القومية في البلاد المستعمرة حيث يتعرض القادة للاضطهاد والنفي والتشريد، ومع ذلك، هناك من يثبت منهم في وجه الغاشم المحتل مهما أوذي وكلفه هذا البذل والتضحية في سبيل الوطن وبين قومه. فمهما ضغط المجتمع على القائد لتصدر فهذا ضغط ليس بمرهق عنده لأنه واجب عليه تأديته برحابة صدر وبأخلاص وشوق. فهناك اذن جاذبية بين القائد والجماعة أساسها التضامن، والتماسك فيما بين الاثنين لاشتراكهم في هدف سام واحد وهو في صالحهما معاً.

وهذه الجاذبية من شأنها الا تقضي على الحرية فيما بين القائد وأتباعه فيكون هؤلاء كالأنعام تسير بلا أرادة وراء راعيها، وتكون ارادة القائد هي الغالبة، فهو الذي يوجههم الوجهة التي يرضاها دون أن يجد من الاتباع جدل أو نقاش. إن القيادة من الناحية الاجتماعية على عكس ذلك، هي قيادة ديمقراطية لا استبداد فيها من ناحية القائد وتقوم على تبادل الرأي وعلى توجيه القائد الى الطريق السوي الذي ترسمه له الجماعة، فالعقل الجمعي الذي يسود، وهو الذي يوحي الى العقل الفردي، أي القائد، كيف يسير وكيف يقود وكيف يخطو الى الأمام. فعقل القائد ينصهر في العقل الجمعي، وهذا يسيطر عليه ويصبغه بلونه كي ينطق القائد بأسمه ولا يحيدعن أجماع الجماعة وينفذ كلمتها باخلاص. وهذا ليس باستبداد من الجماعة ازاء القائد، لأنه ليس ذا كيان منفصل بنفسه بعيداً عن محيطه الاجتماعي، وإنما هو شخص معنوي يمثل الروح الكلية. ومن هنا ليس هناك تعارض ولا اختلاف في الرأي بين الطرفين، وإنما هناك، تضامن بناء على اتجاه واحد في التفكير فيما بينه وبين أتباعه. والاختلاف اذا نشأ فيما بينهما فهذا شيء عارض ولا بد من أن ينتهيا الى الوفاق والسير في اتجاه واحد، ومن هنا قامت الحرية فيما بينهما، فللقائد أن يوجه وللجماعة القبول اذا شاءت، ولها بدورها حق الارشاد، وله كذلك حق القبول، واذا قام الرفض من ناحية أحدهما فلهما بعد ذلك أن يتفقا على ما يوحد فيما بينهما للوصول الى الهدف الجمعي المشترك، وهذه هي الحرية بعينها وانعدام الاستبداد فيما بينهما، فالقائد لا يقضي على حرية أتباعه كما يتوهم بعض علماء النفس الاجتماعي، وإنما هي الجماعة التي تبيح له التوجيه كما يهوى في الحدود التي رسمتها له، فهي لا تحرم القائد من حريته، وإنما هذه الحرية مكفولة ما دام احترامه لادارة المجموع، ولهذا كانت القيادة في اساسها، كما قدمت، ظاهرة اجتماعية: مصدرها الجماعة، وهدفها الجماعة نفسها، ووسيلتها اجتماعية هي الحرية.

ولعل من أكبر أخطاء علماء النفس الاجتماعي بعد ذلك تحدثهم عن القيادة وكأنها شيء واحد، يلونه المفكر كما يهوى، فيقسمه مثلاً في عدد يقل أحياناً ويكثر أحياناً أخرى، كما هو الشأن عند يونغ وجان دي فين روج، ولكن علم الاجتماع لا يقر هذا، فالقيادة عنده قيادات، فهي ليست شيء واحد بذاته، وإنما هي شيء اجتماعي تتعدد صوره واشكاله حسب الاوضاع الاجتماعية، فهو ينظر اليها (بالجمع) لا (بالمفرد). وهذالا يرتكز عل تصور المفكر الخاص، والعدد الذي يعطيه ليس من عنده وكما يهوى وإنما هذا التعدد يشتق من الطبيعة الاجتماعية نفسها. وهذه الطبيعة قسمت منذ زمان أوغست كونت ـ أبو علم الاجتماع في أوربا ـ الى طبيعة استقرارية والى طبيعة تطورية، غير أن كونت فصل بين هاتين الناحيتين في فهم طبيعة

المجتمع وظاهراته مع أنهما متصلتين تمام الاتصال في كل ظاهرة من الظواهر الاجتماعية. ومن ضمن هذه الظواهر القيادة، فاذا أردنا حصر أنواعها وجب تحديد هذه الأنواع حسب الطبيعة الاستقرارية ثم حسب الطبيعة التطورية.

لقد تعددت أشكال القيادة من الناحية الاستقرارية حسب تعدد الظواهر الاجتماعية نفسها.ولعل أهم هذه الظواهر ـ كما يذكر دوركليم ـ ست هي: الدين، الاخلاق، والسياسة،والاقتصاد، واللغة،والجمال. فهناك اذن قيادة دينية، وقيادة سياسية، وقيادة أقتصادية،وقيادة في البلاغة والتعبير، وقيادة في مختلف أبواب الفنون الجميلة.وعلى هذا النوع من القيادات تقوم الحياة الاجتماعية في مكان معين وفي زمان معين.وهي قيادات تبغي التوجيه السليم فتستقر الحياة الاجتماعية فتترابط مظاهرها وتخطوا الى الأمام لأن الاستقرار شرط أساسي للنشاط الاجتماعي المنتج الذي يكفل حركة التطور نحو التقدم والارتقاء.

ولعل أهم هذه القيادات الست اثنتان: القيادة السياسية والدينية لما لها من هدف حيوي في صميم حياة الجماعة. فالأولى توّحد بين الناس وتسوسهم لدنياهم، والثانية تجمع كلمتهم وترفع مستواهم الاخلاقي لآخرتهم.ولأن هاتين القيادتين مترابطتين تقريباً في كل العصور ولا يمكن فصل السياسة عن الدين، فكل منهما متمم للآخر لتستقيم حياة الناس في المجتمع. فقديماً اعتمد الملوك والحكام على الدين فأعتلوا العروش بأسم الله وبمباركة الكنيسة وحديثاً في الديمقراطية،تعتمد السياسة على الدين في تقوية الروح المعنوية في الجيوش، على التبشير لتحذير نفوس المفتوحين لأستغلالهم.وبقدر ما تقوى هاتان القيادتان في أمة من الأمم بقدر ما يعلو شأنها وتسود كلمتها في داخليتها وخارجيتها، والمثل واضح في انكلترا في الخمسينات وما قبل، فالسياسة تحترم الدين وتجله والدين من الدعامات السياسية القوية.

أما القيادات من الناحية التطورية فعددها يتناسب مع تطور الاشكال الاجتماعية، وهذه الاشكال قد تتعلق أحياناً بالمجتمعات المتأخرة البدائية فتتالى بالشكل الاتي، ذاهبة من البسيط الى المركب: المعشر، فالعشيرة،فالاتحاد فالقبيلة، وقد تتعلق أحياناً بالمجتمعات التاريخية القديمة، وتتالى بالوضع الآتي: المدينة فالأمبراطورية القديمة فالأقطاع.وقد تتعلق بعد ذلك بالمجتمعات التاريخية فتتالى من الأمة الى الامبراطورية الحديثة الى المجتمع الدولي.

وفي المجتمعات التاريخية القديمة،كالمدن اليونانية والرومانية مثلاً، كان القائد هو الفيلسوف، فهو الغاية التي يريد أن يصل اليها سائر الناس حتى الحكام والملوك منهم، ومن لم يصل اليها من هؤلاء الأخيرين أتخذ من أهل الفلسفة مستشارين وهداه كما كان الحال في

ارسطو مع الاسكندر الأكبر وفي شيشرون مع قيصر، وفي مارك أوريل الذي وصل الى مقام الفلاسفة بنفسه. فالفيلسوف هو قائد القادة عند أهل المدن القديمة في أوربا، وهو العقل الناضج الراجح الذي يدرك الحكمة التي تحقق السعادة للناس في المجتمع والسعادة للفرد فيما بينه وبين نفسه وهو الذي يرسم الطريق واضحاً أمام الناس في المدينة ليصلوا الى الحق والخير والجمال، فهو اذن الانسان الكامل الذي يبغي الكمال لغيره عن طريق المنطق والتفكير السليم وعن طريق الفضيلة والفضائل وعن طريق أدراك القيم الفنية الجميلة في سائر الموجودات.

وبعد.. سنرى في السطور التالية بعضاً من الأقوال المأثورة التي قيلت في مناسبات شتى، ولكنها كلها تدخل تحت فصل قيادة البشر.

الاقوال ادناه لنابليون بونابرت

* على صاحب القيادة أن يجمع بين الاخلاق والذكاء، فلا يصلح لها ما كان كثير الذكاء ضعيف الاخلاق فانه أشبه شيء بسفينة فاقدة التناسب بين شراعها وثقلها. وخير للقائد أن يكون قوي الاخلاق قليل الذكاء

* ليس البشر بشراً في نظر مؤسسي الممالك بل هم آلات توصلهم الى أغراضهم

* على من يطلب تولي الحكم أن يخاطر بحياته وأن يعرض نفسه للقتل عند الاقتضاء

* ليست العروش الا ألواحاً خشبية مغطاة بالمخمل

* إنما الحذق في السياسة اقناع الشعوب بأنها حرة.. والشعب واحد في كل مكان. فهو اذا ذُهّبت سلاسله لا يكره العبودية ولكن اذا انكشفت له من خلال خرق شقائه يتململ ويتذمر ويهب لكسرها فينجح بقحة وتقضي مطامعه على الملوك

* إن التردد للحكومة كالشلل لأعضاء الجسم

* أساس السلطة فائدة الخاضعين لها

* أول ما يجب تجنبه ليس ارتكاب الخطأ بل التناقض في الخطط. فإنما تضيع السلطة بالتناقض

* ليس بين الفوز والفشل إلا خطوة واحدة

* لقد وجدت في أخطر الاحوال أن أعظم النتائج قد تتوقف على أتفه الأمور

* على رجل السياسة أن يضع قلبه في رأسه

* اذا حللت الحرية السياسية وجدت أنها قصة يخترعها الحكام للمحكومين

* لا يستطاع ايقاف الشعوب متى أندفعت الى الامام

* إن أعاظم الرجال الذي غيروا وجه الارض لم يتوصلوا الى ذلك بالتاثير على الخاصة بل باستهواء الجماهير

* قد تموت السلطة من التخمة

* الرجل الذي يقود حزباً ضعيفاً أثناء الاضطرابات يلقب بزعيم العصاة. فاذا فاز وأتى أعمالاً عظيمة ونهض بقومه وبلاده فانه لا يلبث أن يسمى قائداً أو ملكاً.. أما اذا فشل فانه يظل ذلك الزعيم القائم على السلطة وربما انتهت حياته بالإعدام

* إن خلاص الشعوب يستلزم أموراً لا يستلزمها خلاص الافراد

* في الحرب كما في السياسة لا تستعاد الفرصة الضائعة

* ما أعظم سلطان الخيال على الانسان! فان هؤلاء البحارة الانكليز (في جزيرة القديسة هيلانة) لم يعرفوني ولم يروني في حياتهم ولكنهم سمعوا عني فقط ومع ذلك ما كان أشد حماستهم واستعدادهم لأتيان أي شيء من أجلي لو استطاعوا. أجل لا ريب أن الخيال يحكم العالم

* الرجل العظيم يظل رابط الجأش فسواء أمدح أو ذم فانه يوالي سيره في طريقه

* ليس أصعب من التوصل الى القرارات الفاصلة

* العبقرية لا تنتقل بالوراثة. فمنذ وجد العالم لم أسمع عن شاعرين عظيمين أو رياضيين عظيمين أو فاتحين عظيمين أو ملكين عظيمين احدهما كان ابن الاخر

* لا يتقدم الرجل في الحياة ما لم يسيطر على خلقه الذي منحته اياه الطبيعة أو ما لم يكون له خلقاً بتربية نفسه وتهذيبها وتعويدها التكيف بحسب الاحوال

* على الفاتح أن يعرف جميع الاديان وطرق ممارستها.فعليه أن يكون مسلماً في مصر وكاثوليكياً في فرنسا . أعني بذلك أن يحمي كلا الدينين

* أسهل أن تحكم البشر عن طريق رذائلهم من أن تحكمهم عن طريق فضائلهم

* لا يجيد الانسان الا ما يصنعه بنفسه

* من أعطى عن جدارة فقدأحسن ولكن من أعطى بلا حساب فقد أفسد

* خير طريقة لحفظ كلمتك هي أن لا تقيدها قط

* ليس من الحكمة مقاومة العادات غير الضارة وأن تكن مستهجنة

* الصفح واجب فلا يحسن بالانسان أن يحفظ الحقد والضغينة في صدره بل يجدر به أن يعرف ضعف الطبيعة البشرية ويغض الطرف عنها بدلاً من أن يحاربها

* اني أحتقر نكران الجميل واعده أسفل صفات القلب

* اني أحب السلطة ولكني أحبها كما يحب صاحب الفن فنه. أحبها كما يحب الموسيقى آلته ليستخرج منهاأنغاماً وألحاناً متوافقة

* لا قيمة للجيش إلا برأسه

* إن إشارة يأتيها قائد محبوب خير من أبلغ الخطب

* ليس ما هو أهم من الحرب من وحدة القيادة. فمتى كان العدو واحداً وجب أن يقاتله جيش واحد على خط واحد تحت قيادة رئيس واحد

* وجود القائد ضروري، فانه رأس الجيش بل هو الجيش كله. فالذي أخضع فرنسا ليس الجيش الروماني بل يوليوس قيصر كما أن الرعب الذي استولى على روما لم يحدثه الجيش القرطاجي بل هنيبال

* قائد رديء خير من قائدين حاذقين

* إن الصفة الاولى التي يجب أن يتجلى بها القائد هي رباطة الجأش.. فعلى القائد أن يكون ذا عقل هادئ ويتلقى التأثيرات الخارجية برزانة ويقدرها تمام قدرها فلا تبطره الاخبار الطيبة ولا تذهله الاخبار السيئة بل يضع كلاً منها موضعه بلا زيادة ولا نقصان

* حق الذكاء مقدم على حق القوة بل لا قيمة للقوة بلا ذكاء، ففي الأزمنة الاولى كان الاقوى يتولى القيادة أما في العصور المتمدنة فانما يتولاها الذكي

* ليس في أوربا قانون دولي.. لحيازة السيادة سر واحد وهو القوة!

* القائد الذي لا ينظر الى ساحة القتال بعين جافة يسبب قتل الكثيرين عبثاً

* الحرب نوع من اليانصيب لا ينبغي للدول أن تغامر فيها الا بالقليل
* أعطه حصاناً الى من يقول الحقيقة لكي يستطيع أن يفوز بنفسه بعد أن يقولها
* الرجال كالأرقام تختلف أقدارهم باختلاف مواضعهم
* ليست الثورة الا فكرة وجدت اسلحة تخدمها
* لن تجد عملاً من الاعمال العظيمة المستديمة ناشئاً عن الصدفة أو البخت إنما تتأتى تلك الاعمال عن العبقرية وحسن التدبير. وقلما يفشل أعاظم الرجال حتى في أخطر مقاصدهم. أنظر الى الاسكندر وقيصر وهانيبال وغيرهم فهل أصبحوا عظاماً لأن التقادير مهدت لهم سبيل العظمة؟ كلا، بل لأن عظمتهم هي التي حكمت على التقادير

* * * *

* أشقى الولاة من شقيت به رعيته

عمر بن الخطاب

* إنما يعرف الخطأ بسوء عاقبته، فلست تنقيه حتى تعرفه، ولا تعرفه حتى تخطىء، فلذلك كان بين الانسان وبين الصواب خطأ كثير

سقراط

* اذا اخفقت في الحياة فمن العبث اتهامك الظروف والاقدار لأن سبب اخفاقك راجع اليك أنت، والى الاخطاء التي صدرت منك نتيجة عيوبك التي لم تتعهدها بالتهذيب والاصلاح

فيكتور بوشيه

* ليس هناك شيء لا يمكن اجتنابه أو التخلص منه،أن العيب دائماً في عزائمنا

براندیس

* الزمن أقوى النقاد جميعاً فهو وحده الذي يسقط الباطل ويعلي الحق

طاغور

* لكل أمرىء من دهره ما تعودا

المتنبي

* الذين يستحقون النصب التذكارية لا يحتاجون إليها

**دجين فاولر**

* إن أقدم كلمتين وأقصرهما (نعم) و(لا) هما أكثر الكلمات تطلباً للتفكير

**فيثاغورس**

* يولد بعض الناس عظماء وينتحل آخرون العظمة بينما تساق اغتصاباً لفريق ثالث

**شكسبير**

* ليس من الضروري أن يكون كلامي مقبولاً وإنما يجب علي فيه أن يكون صادقاً

**سقراط**

* أن تحقيق السلم بدون نزع السلاح خيال،وتحقيق نزع السلاح بدون القضاء على الرأسمالية أكثر خيالاً

**اينشتاين**

* النجاح صفوة الاعمال الصالحة

**سمير عبده**

* كم من رجال افذاذ نوابغ ماتوا دون أن يتحدث عنهم احد.. وكم منهم من لا يزال قيد الحياة ولا يجري ذكره على لسان، ولن يجري أبد الابدين

**لابرويار**

* لا خير في حق لا تدعمه قوة، وأن الساكت عن حقه محروم.. وأن الدخول من باب الذل لا ينتج غير الذل.. ومن لا ينطق بحاجته يكون أولى بالخرس

**حكيم عربي**

* ما صنعت شيئاً قيما قط بطريق المصادفة، وما من اختراع قمت به بطريق المصادفة، فكل شيء قد حققته بالعمل

**توماس اديسون**

* قلقة هي الرأس الفتي تحمل تاجاً

**شكسبير**

* ان الحرب وبال على أثنين: المنتصر والمهزوم

جفرسون

* ما من حدث سيء ألا ويمكنك أن تستخرج منه بعض الفائدة

رشليو

* يقولون لي: اذا رأيت عبداً نائماً فلا توقظه لئلا يفكر في الحرية، وأقول لهم: اذا رأيت عبداً نائماً فأيقظه وحدثه عن الحرية

جبران خليل جبران

* لك في العالم ثلاثة أنواع من الاصدقاء: اصدقاؤك الذين يحبونك واصدقاؤك الذين لا يأبهون بك، واصدقاؤك الذين يبغضونك..

شامفور

* لا أقدر أن أعبر عن فكري بطلاقة الا مع أناس طلقاء من كل رأي، وضعوا أنفسهم في وضع السخرية عالمية رحبة الصدر

ارنست رينان

* لو خيرت بين بلاد لا صحافة فيها وبلاد لا حكومة فيها، لأثرت بلاداً فيها صحافة وليس فيها حكومة

جفرسون

* لا تقولوا لماذا تنتقدنا الصحافة.. بل قولوا لماذا نعطيها الفرصة كي تنتقدنا

سعد زغلول

* الدقة للصحيفة كالفضيلة للمرأة

بوليتزر

* الشيء الوحيد الذي يساعد على زيادة توزيع الصحيفة هو الخبر. والخبر هو كل ما يخرج من محيط الحياة العادية المألوفة، ويكون مدار حديث الناس

لورد نورثكليف

* حرية الصحافة اذا قيدت.. فقدت

**جفرسون**

* هذا هو الدرس الأول الذي تلقيته في الصحافة: عندما يعض كلب رجلاً، لا يكون هذا خبراً، ولكن عندما يعض رجل كلباً.. هذا هو الخبر

**صحفي أمريكي**

* الصحافة آلة تسجيل يستحيل كسرها وستعمل على هدم العالم القديم حتى تنشىء عالماً جديداً

**فولتير**

* إن الصحافة أكثر من أن تكون مهنة يرتزق منها أصحابها، انها اداء رسالة قبل أن تكون اداة الارتزاق

**مصطفى كامل**

* فيه من صفات الانسان الضعف والعمى والصمم،ولكنه عندما يخطئ يجر وراءه الى كارثة الجموع التي أمنت ووثقت به.. ذلك هو الصحفي

**ستيفان لوزان**

* عظمة الناس بالفكر

**باسكال**

* أنا أفكر اذن أنا موجود

**ديكارت**

* ما أضيق فكري ما دام لا يتسع لكل فكر

**ميخائيل نعيمة**

* إن الحياة الحقة هي حياة الفكر أولاًوحياة الروح. أنها كتاب، وزهرة، ولوحة، وحب خالص. هذا هو الانسان، وهذه هي حياته، وماتبقى فحيوانية لا تعرفها النفوس الكبيرة

**مصطفى فروخ**

* إن العمل الثوري لا بد له أن يكون عملاً علمياً.. إن الثورة ليست عملية هدم انقاض الماضي ولكن الثورة هي عملية بناء المستقبل

**جمال عبد الناصر**

* السياسي الناجح هو الذي يعرف متى يختفي،ومتى يظهر، ومتى يتكلم، ومتى يسكت،ومتى يحارب، ومتى يهادن

**لتزاروس**

* إن البطل لا يصنع نفسه..ولكن تصنعه أمته

**إحسان عبد القدوس**

* قوة الفكر أكثر فعلاً وتأثيراً من قوة البدن

**فكليس**

* قد تكون القنابل الذرية بالتأكيد من دلائل قوة الامة التي تملكها ولكن قوة الأمة النهائية تكمن في وحدة شعبها القومية

**نهرو**

* الصبر والعمل هما عنصرا الثورة الاساسية وكل منهما يتمم الآخر

**تروتسكي**

* الرجل اذا تكلم كثيراً عمل قليلاً

**فكتور هيغو**

* الرجل بأعماله فكلما عظمت كبر مقامه في أعين غيره

**مصطفى كامل**

* الرئيس في أجتماع ما مثله كمثل الموظف الصغير في حلبة مصارعة الثيران، كل مهمته أن يفتح باب الحلبة ليدخل الثور اليها أو يخرجه منها

**ديوي. ف**

* اذا تكلمت فلا تقل إلا نصف ما يدور بفكرك

**اسكندر دوماس**

• اللذة التي تجعل للحياة قيمة ليست حيازة الذهب، ولا شرف النسب، ولا علو المنصب ولا شيء من الاشياء التي يجري وراءها الناس عادة، إنما هي أن يكون الانسان قوة عاملة ذات أثر خالد في العالم

**قاسم أمين**

• يجوز للقائد أن يغلب ولكن لا يجوز له أن يفاجأ

**نابليون**

• من الرجال من يخلقون اذنابا ومن العبث أن تجعلهم رؤساء

**نيتشه**

• اطول الناس حياة أكثرهم فكراً واشرفهم شعوراً وأصلحهم عملاً

**بايلي**

• إن القائد الحقيقي هو الذي يستطيع أن يتقدم بعد النصر..

**والتر سكوت**

• انهضوا أيها العبيد، أنكم لا ترونهم كباراً إلا لأنكم ساجدون

**لنكولن**

• معنى السياسة اصلاً هو المدنية والسياسي الذي يستعمل الشدة لينفذ مذاهبه قد فشل كسياسي

**تشمبرلن**

• كل شواهد الحال الحاضر تدل على أن البؤساء هم الذين تكون لهم اليد القوية في قلب نظم العالم يوم يفيض الاناء وتبلغ الروح التراقي

**عالم اجتماعي**

• اذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه

**الامام علي**

• لا تقرأ لكي تناقض وتفند، ولا لكي تؤمن وتسلم، ولا لكي تجد موضوعاً للحديث

والمناقشة، بل لكي تتبصر وتتأمل

**بيكون**

* من أعترف بجهله فقد انكشف مرة، أما من لم يعترف فقد أنكشف مرات

**وايلد**

* سئل كاليسترو الشهير: ما هو سر قدرتك الخارقة في معرفة ما يخبئه الغد؟ فأجاب:

لا استطيع أن أشرح لكم ذلك لأنني لا أعرف ذلك السر. فقالوا: أنت اذن ساحر؟ فأجاب:

قد أكون ساحراً، ولكنني أعتقد أن جميع الذين كان لهم تأثير في الناس كانوا سحرة متفاوتي القوة والنبوغ

**شوبنهور**

* إن التواضع هو أن ترى من هو أكبر منك فتقول (سبقني إلى العمل الصالح).. وأن ترى من هو أصغر منك فتقول (سبقته إلى الذنوب والمعاصي)

**بكر بن عيد**

* لا تصبر حتى تزول الشدائد، فان الفخر في التغلب والانتصار عليها

**الجاحظ**

* لكل طريق من طرق الحياة ما يعترضه والحكمة العملية تتخذ لها وسط الاعتراضات التي تحدق بها من كل جانب طريقاً لا يعبأ بشيء

**امرسون**

* امنحني يا رب نعمة الصبر لا تحمل ببشاشة مالا استطيع تغييره،والقوة والشجاعة في ما أستطيع تغييره، والحكمة للتميز بين الامرين

**توماس فولر**

* ليس الجهل عاراً وانما الجهل في رفض تحصيل العلم

**الامام علي**

• ثلاث هن زينة: اتفاق الاخوة وحب القريب والمصافاة بين المرأة وزوجها. وثلاثة تبغضهم نفسي: الفقير المتكبر والغني والكذاب والشيخ الفاقد الفهم

حكيم

• الاعتراف بالجميل عاطفة قدسية، فالقلب يمتلئ بها دون أن ينفجر، ويدفأ منها دون أن يحم

برونتيه

# المرأة

ان الطبيعة جعلت المرأة رفيقة الرجل كما جعلت الرجل رفيق المرأة ولم تجعلهما عدوين. على أن الانسان كثيراً ما يخالف أحكام الطبيعة ولكنها لا تلبث أن تنتقم منه. فاذا ساد الخلاف والعداء بين الرجل والمرأة فهناك التعاسة والشقاء والانحطاط الأدبي والنفسي.واذا اتفقا كان من وراء اتفاقهما سعادتهما وقيامهما بواجباتهم حق القيام.والتاريخ يدل على أن أغلب الرجال العظام وفقوا الى زوجات صالحات ولولاهن لما تيسر لهم اتيان ما قد أوتوا.

وعندنا أنه اذا جاز لأحد الفريقين اللذين يؤلفان البشرية أن يتهم الآخر بالعداوة فذلك أحق للمرأة لأن الرجل أقدر على تكييفها من مقدرتها على تكييفه.والرجال قد ساؤوا معاملة النساء على صورتهن، فقد كانوا يعتبرونهن اما بمنزلة خادمات وجوار أو بمنزلة آلات للزينة والزخرفة.

فالمرأة ليست هذا وذاك ـ ليست خادمة للرجل ولا آلة سروره، بل هي شريكته ورفيقته ولها وظيفة اجتماعية لا تقل عن وظيفته شأناً، ويري (أبسن) فيها أمل الانسانية، لأنها تقوم بأعظم وأنبل عمل في الوجود وهو حفظ النوع البشري من الانقراض. فرسالة المرأة الغريزية، هي البناء، على عكس الرجل الذي ينزع الى الحرب والتدمير. والمرأة بحكم وظيفتها في البيت،مدربة بفطرتها، على السياسة والحكم أكثر من الرجل بل هي في رأي (برناردشو) أقدر على معالجة المشكلات الاقتصادية من الرجل.

من الملاحظ أن معظم من تناول المرأة بالتشهير ـ ممن اوردنا أقوالهم ـ هم ممن كانت علاقتهم بالمرأة تعتورها المنغصات، فتولستوي كان معروفاً عنه أنه لا يحب زوجته، وسقراط كانت زوجته قوية مسترجلة، ونيتشه عاني من المرض النفسي وكانت شقيقته تعتني به ولكنها كانت أنانية تمطح لوراثته، فيما كان شوبنهور(*) ممن عاني من عقدة أمه كونها تركته صغيراً بعد وفاة والده وذهبت الى مدينة أخرى وعاشت عابثة بحياتها تنتقل من أحضان رجل الى آخر

(*) راجع على سبيل المثال كتابنا: (نفسيات المشاهير) دار النصر ـ بيروت ١٩٨٦ .

حتى توفيت، فكان أن جعل شوبنهور من كل نساء الدنيا خاطئات، وجعل من أقواله المأثورة تتناول المرأة بأبشع الصفات.

ان مثل هذه النماذج من الناس لا نستغرب منها ما قالته عن المرأة، فقد كان لها رداً مضاداً، فيما يمكن القول أن برناردشو كان يعد المرأة كائناً ذكياً لأنه هو نفسه كان ذكياً وكان معلماً، والمعلم الذكي المخلص في عمله، يفترض سلفاً حُسن الفهم أو على الاقل الرغبة في حسن الفهم من تلاميذه.

واتهمت المرأة في كثير من الاحيان بالضعف وعدم تحمل المسؤولية، حتى ان استخدام المفارقات والتناقضات واحد من أشد أساليب اضطهاد النساء. والأبوية، في حقيقتها، تؤسس على التناقضات. وهي، تاريخياً، تعني السلطة للاله،الحاكم، الذكر، الأب، الزوج.

ومن كان الأب (في هذا السياق التاريخي)؟ الرب، السيد الاقطاعي،الحاكم. هذه الشخصيات الثلاث كانت في التاريخ شخصية واحدة. في مجتمع العبودية كانت جميعها شخصية واحدة. أما عندما تغير المجتمع من مجتمع عبودية الى مجتمع اقطاعي، فان الرب قد تحول الى شخصية منفصلة عن الحاكم كما أن الحاكم قد تحول الى شخصية منفصلة عن الاب داخل العائلة ولكنهم جميعهم ظلوا آباء (بطاركة) وماذا نعني بالأبوية؟ انها تعني السلطة المطلقة في يدي الاب (البطريرك). وهي ليست سلطة مطلقة فقط، ولكنها فصل بين السلطة وبين المسؤولية.

واذا عدنا الى الوراء.. الى الانسان الاول في عصر المغاور والكهوف، نرى أن الرجل كان يخضع لغريزته الاصلية وكان يرضى عن نفسه متى أمتلك الانثى امتلاكاً طبيعياً عادياً. وكانت المرأة الاولى ذات الثدي المترهل والخاصرة العريضة تعيش تحت حماية الرجل وتطلب هذه الحماية مدفوعة الى ذلك بمتاعب الجنين الذي تحمله في أحشائها أو بمتاعب الحمل والوضع والارضاع.وكانت خاضعة للرجل كل الخضوع، لا تتبرم بعبوديتها ولا تشعر بها، لأن الرجل كان شبيهاً بالحيوانات لا يضطهد امرأته ولا يعذبها ولا يستبد بها الا متى فكر في اختطافها وحيازتها لنفسه. والحقيقة ان اجتراء الزوج على التنكيل بامرأته وضربها، لم يظهر الا بعد أن قطعت الانسانية شوطاً من الحضارة.ونحن ما نزال نشهد حتى اليوم أزواجاً يضربون زوجاتهم فيقول البعض منا أن هؤلاء الازواج قد عادوا الى حياة الفطرة وارتدوا الى قانون الطبيعة.ولكن هذا محض خطأ.. لأن النمر لا يتكل بالنمرة والاسد لا يستبد اللبؤة،والمشاهد على النقيض أن القطة العاشقة هي التي تخدش بأظفارها أنف القط وهي التي تتكل به لتثيره وتجذبه اليها، وعليه ففي غضون الزمن الذي قضاه اسلافنا في المغاور يحيون حياة الفطرة،كانت العلاقات بين الجنسين بسيطة غير معقدة طبيعية.

كانت الحياة في ذلك الوقت تتلخص في المطاردة ثم الامتلاك ثم الحمل ثم الوضع.. ولم يكن في وسع الرجل والمرأة أن يتشبها بالحيوانات، فينفصل الواحد منهما عن الاخر بعد الانتهاء من تربية اولادهما وبعد أن يشب هؤلاء الاولاد عن الطوق. وذلك لسبب بسيط وهو أن الطفل لا يكبر بسهولة ولا يترعرع بين يوم وليلة، ولا بد للأب والأم من السهر الطويل عليه حتى ينمو ويشتد ساعده.فالوالد كان والحالة هذه مضطر الى حماية الام، أو الى حماية الامهات زوجاته، لأنه كان يكثر في الواقع من الزوجات ويتنبه آخر الامر الى أنه قد أعقب منهم عدداً كبيراً من الأبناء. وكانت نساء الرجل في العصور الاولى أشبه بقطيع مقدس، وكان مستقبل القبيلة منوطاً بهن، وكان الزوج ولا شك يحبهن،كما تحب الاشياء اللطيفة الثمينة التي يشتهيها الآخرون والتي جعلتها العادة ضرورة.

حين بدأ الرجل الاول يفكر كان ولا ريب يجتهد في التفكير والتروي، فهو يتلون ويتقلب ويستنكر نظام الاشياء، ويطلب أحسن مما في يده وهو لا يستطيع أن يعين في شكل واضح حقيقة ما يطلب. وهكذا تطور هذا الرجل مدفوعاً بسلطان عقله، وتاقت نفسه الى معرفة الأسباب التي أوجدته ومعرفة المصير الذي سوف ينتهي اليه.. فتولد في قلبه الشعور الديني، فشاد الهياكل لآلهته واخترع الفنون وهو يحفر الصخر ويشذب الاخشاب، وكما ابتدع الفن ابتدع الحب العاطفي أيضاً.

ومضت أمور الحياة وازداد عدد السكان ونشأت الاقطاعية والمزارع وانفلشت الاسرة التي كانت في البدء تعمل ضمن ارض رب الاسرة، فكان ما وصلت اليه المرأة في القرون الاخيرة من اضطهاد وتعسف مما أوقعها في ازمات نفسية لا زالت تعاني منها كثيراً.

ان التمييز الذي اتبع كون المرأة أداة متعة وذات خفة في التفكير وعدم ادخالها الى ميدان عمل الرجل كل ذلك جعل (البعض) ممن اعتلى عرش الحكمة والفلسفة والادب ينعتها بأوصاف وضعية شتى، ويسيء الظن بمقدرتها في النواحي الخلقية.

كل ذلك يضعنا أمام السؤال الهام ألا وهو الى أي مدى يمكنك الحكم عن يقين بما اذا كانت أحكام هذا الحكيم، وقيمه وادراكاته للعالم، واقتناعاته بما هو صواب أو خطأ من صنعه الخاص أو صنع الاخرين وتأثيرهم عليه؟

ان الاجابة عن هذا السؤال لم تكن من الامور التي تشغل أذهان علماء النفس حتى مطلع القرن العشرين. فحتى مطلع هذا القرن كان تركيز علم النفس على ما يسمى بالفرد الانساني. أما دراسة هذا الفرد في الجماعة والعلاقات الوثيقة التي تربطه

بمجتمعه، والتأثير المتبادل بين الفرد والجماعات فقد كانت هذه الامور المتروكة لطوائف السلوكيين في فهم كثير من الجوانب المعقدة التي تلعبها العوامل الاجتماعية والحضارية في تشكيل السلوك وتطور الشخصية الانسانية. لهذا سرعان ما تبلور اتجاه اجتماعي ينظر للمرأة بصفتها انعكاساً لمجتمعها الكبير ـ بما يتضمنه من مؤسسات وتقاليد وقيم ـ وأسرتها المباشرة وعلاقاتها الشخصية الأخرى بالأخرين في مواقف اجتماعية متعددة.

وبيطء أخذ علم النفس يولي اهتمامه لتلك العلاقة محاولاً رسم حدود واضحة بين جوانب السلوك التي تورث بفعل قوانين الوراثة والاستعدادت العصبية والبيولوجية، وتلك التي تكتسب بفعل التعلم الاجتماعي والتفاعل بالآخرين. وتبلور ما يسمى بعلم النفس الاجتماعي للدراسة العلمية لسلوك الأفراد (أفكارهم، ومشاعرهم ونشاطاتهم المختلفة) كما يتأثر بوجود الآخرين مباشرةأو ضمنياً أو رمزياً.

وكشف الاختبار أن المرأة تصاب بالعصاب أكثر من الرجل بمراحل نتيجة ألف قيد وقيد كبلت به على مدى التاريخ، وان الحط من شأنها في شتى مجالات الحياة وفي (الاقوال المأثورة) احد الجوانب التي تبقيها اسيرة لعصابها.

لهذا فان التشدد في ايراد ما يهين المرأة جعلها فريسة للوقوع في الكثير من براثم الامراض النفسية كالعصاب والقلق وغير ذلك.

وفي كل مطالعاتي لم أقرأ قولاً مأثوراً لعالم نفسي من أتباع علم النفس الحديث طعن في شخصيتها او أهانها كما فعل بعض الفلاسفة والادباء والحكماء.

* المرأة مهما تكن مجنونة تستطيع أن تقود رجلاً ذكياً، ولكن ينبغي للمرأة أن تكون واعية تماماً لتقود رجلاً ابلها!

كبلنغ

* ما أن يقع الرجل في حب المرأة حتى يتوقف عن رؤية الامور على حقيقتها، حتى ولو كان من احكم الحكماء!

بلزاك

* المرأة روح المرأة كما هو السيف روح المحارب

مثل ياباني

* من المستحيل الحياة مع المرأة.. أو بدونها

**بايرون**

* أفضل امرأة تصلح لتكون أما لأبنائي هي المرأة التي أحب!

**فريدريك نيتشه**

* مهما كانت طبقة المرأة في الاجتماع فالعمل المنزلي ضروري لها

**مدام دي منتون**

* البيت الذي تزاول فيه الدجاجة عمل الديك يصير الى الخراب

**مثل صيني**

* عندما يموت الرجل، فآخر عضو يسكت عنده هو قلبه.. أما عندما تموت المرأة فآخر عضو يسكت عندها هو لسانها

**أنيس منصور**

* المرأة لا تعرف من الحب إلا أن تربط رجلاً الى كعبها، فاذا لم تستطع الغلبة عليه.. عبدته

**الكسندر دوماس الاب**

* المرأة شعرها طويل وفكرها قصير

**مثل روسي**

* المرأة الشريرة اذا أحبت فانها تقتل حبيبها اذا تركها، والمرأة النبيلة تقتل نفسها

**شتاين**

* لا تمل الى الزانية ولا تشرد في مسالكها فان بيتها طريق تصل بك الى القبر

**سليمان الحكيم**

* المرأة.. انها مخلوقة بين الملائكة والبشر

**بلزاك**

* المرأة الصالحة تلهم الجندي.. والفطنة تثير اهتمامه.. والجميلة تجلب لبه.. أما المرأة العاطفية فانها تستحوذ على قلبه

**لورد لوتشير**

* إن ثوب المرأة مثل الخطبة السياسية المثيرة، أما أن يكون طويلاً ليحوي الموضوع أو قصيراً ليثير الانتباه

**برناردشو**

* لست في حاجة الى تغيير المرأة التي تحبها.. كما أن العازف لا يحتاج الى تغيير الآلة الموسيقية في كل مرة يعزف لحنا جديداً

**مدام مانتنون**

* كل أضواء الحياة الباهرة، وكل ابتسامات الزهور اليانعة وكل موجات البحر الباردة، كلها لا تستطيع أن تعبر عن حنان المرأة الوفية

**شوبان**

* أن التعبيرات التي تبدو على وجه المرأة أهم كثيراً من الملابس التي تبدو على جسدها

**كارينجي**

* لا يؤلم المرأة أن لا تلتفت اليها، بل يؤلمها أن تلتفت إليها ثم تدير رأسك بعيداًعنها

**مارك توين**

* إن تاريخ المرأة هو تاريخ أبشع طغيان عرفه التاريخ: إنه طغيان الضعيف على القوي وهذا هو الطغيان الوحيد الذي سيبقى

**اوسكار وايلد**

* تعيش المرأة المثقفة دائماً في ربيع الحياة الزوجية بينما تحيا المرأة الجاهلة في الظلمات

**اديسون**

* ثلاثة كانت من أكره الاشياء الي: نحو اللغة اليونانية والفقر والمرأة. وقد تغلبت على الاول بكثرة الدرس وعلى الثاني بالسعي والصبر ولكني لم أجد حيلة من المرأة.

**سقراط**

* اذا تكلم الرجل حاول أن يكون منطقياً، أما المرأة فتحاول اذا تكلمت أن تكون جذابة.

لويس

* ملابس المرأة خير تمثيل للصراع الابدي بين اللباس والعري

دولن يوتانغ

* أنت لا تعرف أية امرأة إلا بعد أن تتأكد من أنهم أقفلوا عليك باب قبرك بأحكام شديداً.

تولستوي

* نصيحتي الا تشتم امرأة صماء.. فإن هذا يضيع عليك نصف المتعة!

كاتب ساخر

* قل للمرأة أنها جميلة تتحول الى حمقاء

روسو

* تستطيع المرأة أن تخلق من الرجل فناناً

فان جورج

* الذين يحبون المرأة وهي بعيدة أكثر بكثير من الذين يحبونها وهي قريبة

ايتان راي

* تفضل المرأة أن تفوق المرأة على أن تفوق الرجل

شوبنهور

* يبدأسقوط المرأة من الوقت الذي تشجع فيه الرجل بسكوتها على مغازلتها

روسو

* ستندم طول عمرك اذا ركعت لأمرأة مرة واحدة، مهما كان ذنبك.. لأنك تعتدي على اختصاصها

انيس منصور

* عندما تقدم لك المرأة هدية، ستجد نفسك أمام مفاجأتين: الاولى انها قدمت لك الهدية، والثانية ما هو الثمن الذي ستطلبه منك!

**دياكورا**

* مقاومة المرأة لك ليست دليلاً على فضيلتها ولكنها دليل على تجاربها

**بيكون**

* هناك تفاهم دائماً بين امرأتين كل منهما لا تحب زوجها!

**فراي**

* ليس الادب هو الذي يجعلنا نمشي وراء المرأة، ولكن الخوف من أن تطعننا من الخلف

**بتلر**

* ثلاث ثغرات تسللت منها احزان البشرية: القمار والخمور والنساء

**حكيم عربي**

* لأسباب كثيرة ستكون الجنة من نصيب كل رجل له امرأة جميلة!

**انيس منصور**

* الجمال والثقافة ضدان لا يجتمعان في المرأة

**أديب**

* خلقت المرأة لتشعر بمعنى الحياة

**فولتير**

* لكي يلم الرجل بنفسية المرأة يجب أن يعشق ويهجر نساء الارض جميعاً

**بلزاك**

* توجد مأساة حقيقية في حياة كل امرأة: الماضي هو حبيبها والمستقبل زوجها!

**اوسكار وايلد**

* المرأة قيثارة حلوة النغم، ولكنها لا تنطق اذا لامستها أنامل بارعة

**جبران خليل جبران**

• المرأة حيوان طويل الشعر قصير النظر

شوبنهور

• اذا شئت أن تختبر احوال امة من الامم ادبياً وسياسياً فأبحث عن حالة النساء فيها

لامارتين

• المرأة هي الناقة التي تساعد الرجل على اجتياز صحراء الحياة

كلود باستور

• المرأة طائر جميل تقتله الاقفاص

ارسطو

• الدنيا متاع.. وخير متاع الدنيا المرأة الصالح

حديث شريف

• النساء يفهمن الرجال.. ولكن لا يفهم النساء إلا النساء

جرنو

• مقابل كل امرأة تجعل من احد الرجال احمق وتوجد أخرى تجعل من آخر الحمقى رجلاً

مارك توين

• اذا صغر العالم فالمرأة تبقى كبيرة

فيكتور هيجو

• النساء اعف من الرجال لأن المرأة ترى الخيانة انكسار والرجل يراها انتصار

اوجين سو

• عين المرأة ترى كل شيء لأنها مخلوق شديد الملاحظة، فأحذر أن تبدو أمامها قذراً أو منافقاً أو متملقاً.. إنها تفهمك وقد تصمت وتغض الطرف، ولكنها تحمل في نفسها ما رأته لتحاسبك بموجبه في الساعة الملائمة للحساب.

بول بورجيه

* عندما تقسم حبيبتي انها خلقت من الحقيقة نفسها اصدقها.. رغم علمي بأنها تكذب

**شكسبير**

* الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله

**حديث شريف**

* النساء كالخمر كلاهما مسكر مضلل

**عنترة العبسي**

* بغير المرأة يحرم الرجل من الشفقة والعون في مراحل حياته الاولى، ومن المتعة والسحر والجمال في المراحل المتوسطة في حياته، ومن العزاء في أواخر حياته

**حكيم**

* يسألونني عن الأفعى اللينة الملمس وهي أمامهم في كل وقت بل في كل لحظة.. تلك هي المرأة
* لتكن المرأة ملاكاً طاهراً وشيطاناً رجيماً، فما لنا ولها أجارنا الله من شرها وأذاها
* الحب وردة والمرأة شوكتها
* إن المرأة الجديرة بالتقدير والاحترام لن تخلق بعد
* اتركوا للمرأة حريتها ولا تجعلوا عليها رقيباً ثم قابلوني بعد عام واخبروني بالنتيجة

**شوبنهور**

* لثياب النساء القصيرة تأثير يجعل الرجال مؤدبين.. وإلا فهل رأيت رجلاً يسبق الى ركوب الاتوبيس أمام سيدة ترتدي ثوباً قصيراً؟

**بيل فيرر**

* المرأة التي لا تهتم كثيراً بملابسها لا يهتم بها أحد في أغلب الاحيان

**ريدرز دايجست**

* المرأة كوكب يستضيء به الرجل وبغيرها يبيت في الظلام

**شكسبير**

* الرجل يخلق عظائم الأمور ولكن المرأة هي التي تخلق الرجل العظيم

**بيرد ستريه**

* الكذب هو روح المرأة وفنها، والمرأة الصادقة هي المرأة التي تكذب بإخلاص

**ج.دي لافوشاردير**

* رب عفاف في الجسد كان انانية في النفس

**جبران خليل جبران**

* لا تنظر المرأة ابداً لما نفعله لها فهي لا ترى إلا ما لا نفعله

**كورتلين**

* إن كل ذكاء المرأة ينحصر في اقناعنا بأنها ذكية

**أ.ري**

* الحياة امرأة ساحرة تستهوي قلوبنا، وتستغوي أرواحنا،فان مطلت أماتت فينا الصبر، وأن برت ايقظت فينا الملل

**جبران خليل جبران**

* المرأة الذكية اللبقة هي التي تفهم تماماً معدن زوجها، فتعرف كيف تهيء له من امره رشداً

**نيكولاي بتلر**

* المرأة العاقلة كنز ثمين والجملية وردة يانعة والكريمة سحابة عاطرة والبخيلة صحراء قاحلة

**نابليون**

* إن جمالها عندما تغضب اروع من مئة ابتسامة على وجه مئة عذراء

**كولردج**

* المرأة الجميلة خيال والمرأة الذميمة حقيقة

**شوبنهور**

* قال أحد ملوك الرومان عند وفاته: أنني استقبل الموت سعيداً مطمئناً لأنني سأتحرر من أعباء الحكم والنساء

* لم تخلق النساء لكي يتهمن ازواجهن ويحكمن عليهم وإنما لكي يصفحن عنهم ويغفرن لهم. فالصفح والغفران هما رسالتهن في الحياة

**اوسكار وايلد**

* لا تسأل عن المدرسة التي تعلمت فيها الفتاة قبل أن تسأل عن البيت الذي نشأت فيه.

**سان أفرمون**

* النساء لا يحببن العقل ولا الفاكهة الناضجة

**بلزاك**

* عندما تصبح رجلي اليمنى في القبر استطيع أن أقول رأيي في المرأة

**تولستوي**

* الرجل يجيد الكذب حين يتكلم، أما المرأة فانها تجيده عندما تكتب

**برناردشو**

* أننا نحس بفقد الأم احساساًأليما، وقد تكون الأم عاجزة عن العناية بالعائلة، ولكنها تبقى مع ذلك ملجأ حلوا نرى فيه الحب والطاعة وآلافاً من صفات الحنو والحنان. وعندما يزول هذا الملجأ يبقى مكانه قفراً.

**لامرتين**

* لم أطمئن قط إلا وأنا في حجر أمي

**سقراط**

* لا يمكن للغة أن تعبر عن صفات القوة والجمال والشجاعة التي ينطوي عليها حب الام

**شايمان**

* ما أشبه المناقشة مع امرأة بقراءة جريدة في مهب الريح

**ساشا غيتري**

* يؤثر الرجل في المرأة الجمال عن كل ما عداه من المواهب والملكات.. ذلك لأن معظم الرجال يبصرون خيراً مما يفكرون

**فيليب بانث**

# الحب

إن الحب قديم في البشر، وموجود في فطرة الانسان منذ وجد الانسان، بل هو موجود في فطرة الحيوان، ويمكننا أن نقول أنه موجود في فطرة النباتات وسائر الموجودات على ما ذهب إليه (ابن سينا) فهو في الحقيقة السبب الأقوى في وجود الكائنات على اختلافها من حيوان ونبات وجماد.

ومنذ اليوم الذي عدل الرجل الأول عن اختطاف الانثى الشابة، وآثران يستميلها بالحسنى ويقدم اليها عقداً من العظم أو القواقع كي تعطف عليه وتمنحه الرجل الأول أن يفوز من الانثى بابتسامة أو دعابة أو شبه احساس يدل على أنها عطفت عليه ومالت اليه بمطلق حريتها، في ذلك اليوم أنبثقت عاطفة الحب وولدت من صلب البهيمية الوضعية الاولى. وهذا طبيعي.. لأن الحب في الاصل يقوم على التفضيل والايثار، على تفضيل شخص على آخر تفضيلاً يجهل العقل بواعثه وأسبابه. ومن هنا كانت قوة الحب وتعلقه المفاجئ وسرعة تقلبه أيضاً. ولكن تفضيلنا شخصاً معيناً يتطلب من هذا الشخص أن يفضلنا نحن أيضاً على سوانا ليتم الحب.. فهذا التفضيل المتبادل يستلزم حرية في الاختيار، وحرية في القبول.

لقد أراد الرجل البدائي على مر الزمن أن تختاره المرأة بملء حريتها.. أراد أن ينعم بهذه اللذة الجديدة.. أراد أن يعتقد أن المرأة اختارته لأنه أقوى وأجمل من سواه.. وهكذا ابتدع الحب، واراد أن يكون محبوباً. وشعرت الأنثى أن هذا الانقلاب جاء في مصلحتها ومصلحة جنسها، فماذا فعلت؟ استغلت موقف الرجل.. ارادت أن تزيده تعلقاً بها فتمنعت وتدللت وأعرضت وتركت عقد العظم الذي قدمه اليها بصفة هدية، يقع منها، ثم فرت واختفت خلف الاشجار وقبعت هناك وظلت تنظر الى الرجل وهو مقبل عليها،وقد ثارت ثائرته واحتدمت كبرياؤه وعصف به الغضب.. ولما دنا منها وقبض عليها قاومته واجترأت عليه وفعلت كما تفعل الهرة، أي خدشته بأظافرها في نفسه ثم استسلمت له. وصدقها الرجل.. أما

هي نفسها فلم تعرف حتى الآن مبلغ صدق عاطفتها في تفضيل رجل على رجل وانسان على آخر!

في مثل هذا التصوير نشأ الحب أو جرثومة الحب الذي عرفته الانسانية فيما بعد، وكان فيه فرحها ومنه شقاؤها. وكان لا بد من انقضاء قرون طوال قبل أن يتخذ الحب المظهر الذي ألفته الحضارة الحديثة.. والواقع أن كل زمن وكل جنس وكل شعب، جلب الى عاطفة الحب طابعاً جديداً وأضفى عليها لوناً معيناً ولغة خاصة. والغريب أن كل عاشق حاول أن يخلق الحب خلقاً جديداً ويبدعه ابداعاً مستقلاً يتفق مع اهوائه وميوله.. ومع ذلك فقد ظل الحب هو هو لا يتغير

وليس عجيباً أن يستوعب (أدب الحب) جانباً وافراً من الادب العربي، وأن يحرص الرواة على جمعه وتسجيله، ولا سيما أنه حوى من جمال الفن مالا يوجد في كثير من الآثار الأدبية الاخرى. وإنما العجيب أن يخلو معظم الكتب الضخمة من البحث في ماهية الحب وتعليل اسبابه،وهل هو اضطراري أو اختياري؟ وهل هو داء حقاً كما يزعم المحبون؟ وكيف يحب الانسان، وكيف تؤثر الصورة الجميلة في نفسه، فتقع من قلبه موقعاً لا يستطيع الخلاص منه؟الى غير ذلك من البحوث الفلسفية والنفسية

وكنت قبل فترة قد فرغت من الاطلاع على تاريخ الفيلسوف الاندلسي أبي محمد ابن حزم المتوفي في القرن الخامس الهجري ورغبت كل الرغبة في تصفح مؤلفاته بما بلغه هذا الفيلسوف من نضج العقل وسداد الرأي وصحبة التفكير، فضلاً عن سعة اطلاعه وأدبه الوافر الذي يتسم به في مؤلفاته. وقد علمت فيما قرأت له أنه تورط في الحب وأصيب بدائه وأنشأ في ذلك شعراً كثيراً أودعه كتاباً سماه (طوق الحمامة) لم يذكره إلا صاحب (نفح الطيب).

ويؤخذ من ذلك أن ابن حزم قد أختط في تأليف هذا الكتاب خطة ليست لغيره، ولم يسبق لأحد من فلاسفة العرب وأدبائهم أن أختطها قبله، لأنه لا يريد كما يقول ، أن ينضي مطية،ولا أن يتحلى بحلي لا يملكه ولا فضل له في التحلي به. وجدير بابن حزم وبمكانته من العلم والادب والفلسفة أن يسلك سبيلاً لم يسلكه أحد قبله،وان يكون غيره من بعده علة عليه، لا أن يكون هو عالة على غيره.

وقد يكون ابن حزم صادقاً اذا أراد أن فلاسفة العرب لم يسبقوه الى تلك الطريقة التي أنتهجها في الكتابة عن الحب. أما اذا أراد أن أحداً منهم لم يسبقه الى البحث في فلسفة الحب أو الكتابة في ماهيته وتحديد كنهه، فليس ذلك من الحقيقة في شيء، فالجاحظ في القرن الثالث

الهجري تكلم عن الحب وعرفه تعريفاً يكاد يقرب من الفلسفة وان غلبت عليه الصبغة اللغوية. والرئيس أبو علي ابن سينا ألف رسالة فلسفية في (العشق) وقد كان معاصراً لابن حزم زمان ومات قبله بنحو ثمان وعشرين سنة. وكتب غيرهما من علماء اللغة في معنى الحب والعشق والهيام وما اليها من الالفاظ التي تتضمن معنى الحب.

على أننا حباً في الانصاف يجب أن نقرر أن ما قيل في معنى الحب قبل أبن حزم عدا رسالة (العشق) لأبن سينا،كان يتناول الناحية اللغوية المحضة أو العرض دون الجوهر والصفة دون الماهية. ومن ذلك ما روى عن المأمون أنه سأل يحيى بن أكثم عن العشق ما هو فقال: (هو سوانح تسنح للمرء فيهم بها قلبه وتتأثر بها نفسه). وكان ثمامة بن أشرس حاضراً فقال: (اسكت يا يحيى إنما عليك أن تجيب في مسألة طلاق أو محرم صاد ظبياً أو قتل نملة، فأما هذه فمسائلنا نحن) فقال له المأمون: (قل يا ثمامة) فقال: (العشق جليس ممتع وأليف مؤنس، وصاحب ملك، مسالكه لطيفة، ومذاهبه غامضة، وأحكامه جائرة، ملك الابدان وارواحها، والقلوب وخواطرها، والعيون ونواظرها، وأعطى عنان طاعتها وقياد تصرفها، توارى عن الابصار مدخله، وعمى في القلوب مسلكه) فقال المأمون (أحسنت والله يا ثمامة) وأمر له بألف دينار.

فأنت ترى أن ثمامة ـ على الرغم من استحسان المأمون ما قاله ـ لم يأت بشيء من معنى الحب وتحديد ماهيته، ولو أنصف المأمون لأعطى الالف دينار ليحيى بن اكثم لأنه في الحقيقة حام حول معنى الحب دون ثمامة الذي لم يتعرض لشيء غير بعض أوصافه وأعراضه.

أما ما سوى ذلك مما كتبه ابن حزم وابن سينا ومن نحا نحوهم من علماء العربية بعدهم فقد تناول اصحابه طريقة اليونان في البحث عن ماهية الحب ونواحيه الاخرى. ولكنهم توسعوا فيه توسعاً كبيراً ووصلوا بفصوله وابوابه الى الثلاثين أو ما يقرب من الثلاثين وساعدهم في ذلك كثرة ما خلفه العرب من أخبار المحبين والآثار الأدبية التي تتعلق بالحب.

وأشهر من ألف في هذا الموضوع بعد أبن حزم وابن سينا، ابن قيم الجوزية صاحب كتاب (روضة المحبين) وأبو محمد بن السراج صاحب (مصارع العشاق).والتميمي مؤلف (أمتزاج الارواح) والقاضي ابن سليمان النوقاتي مؤلف كتاب (محنة الظرفاء)، وشهاب الدين ابن أبي حجلة مؤلف (ديوان الصبابة).

وهؤلاء عدا من ألفوا في الحب الصوفي وفلسفته كأبن العربي وأبن الفارض وغيرهما.

هذا وأختلف فلاسفة العرب وعلماؤهم في تعريف الحب وبيان ماهيته بالمعنى الروحي لا

الحيواني. وقبلهم اختلف علماء اليونان واضطربوا في تحديد وتعريف كنهه. وقد غمض على بعضهم حتى عرفوه بأنه مرض وسواسي يشبه الماليخوليا،يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والتماثيل. وقال بعض الفلاسفة: (العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى ويجتمع اليه مواد من الحرص، وكلما قوى ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والحرص على الطلب، حتى يؤديه الى الغم والقلق،ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالته الى السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها اليها. ومن غلبته السوداء يحصل له فساد الفكر، ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمنى ما لا يتم، حتى يؤدي الى الجنون. وحينئذ ربما قتل العاشق نفسه أو ربما مات غماً. وربما نظر الى معشوقه فرحاً أو شهق شهقة فتختنق روحه أو تتنفس الصعداء ففاضت نفسه. وتراه اذا ذكر له من يهواه هرب دمه واستحال لونه).

وعرفه ارسطو واتباعه بانه اتفاق اخلاق وتشاكل صفات كل نفس الى مشاكلها وتجانسها في الخلقة القديمة قبل هبوطها الى الاجساد.

وذهب ابن حزم الى أنه استحسان روحاني وامتزاج نفساني بين أجزاء النفوس في أصل عنصرها الرفيع. وليست علته حسن الصورة الجسدية، وإلا لوجب ألا يحب إلا جميل الصورة مع أننا نجد كثيرين يؤثرون قبيح الصورة فلا يجدون محيداً لقلوبهم عن حبه، كما أن التجانس في أصل الطباع وأئتلاف الارواح هما داعية الحب والعشق. ثم يقول ابن حزم ما خلاصته:فإن قال قائل لو كان هذا كذلك (أي امتزاج نفساني وأئتلاف روحاني) لكانت المحبة بين المحب والمحبوب مستوية اذا الجزآن مشتركان في الاتصال فالجواب عن ذلك أن نقول هذه لعمري معارضة صحيحة ولكن نفس الذي لا يحب من يحبه مكتنفة الجهات.. ببعض الشواغل الجسمانية والطبائع الارضية، فلو تخلصت من هذه الشواغل لاستوى المحب والمحبوب في المحبة.

اذن، يمكن القول أن الحب ليس هناء خالصاً، وهو القدرة على الارتباط رغم الاختلاف،وهو أيضاً (النضال) من أجل الاحتفاظ بالحب. إن الحب لا يحدث مرة والى الأبد، ولكنه ظاهرة متجددة،ويمكن أن تذبل ما لم يعمل طرفاها على تعميقها وتجاوز صدمات الحياة وتقبل التعايش مع امكان الاختلاف، لأن نصيب الالتقاء يفرض أن يكون أكبر بكثير من رقعة الاختلاف.إن الحب يمكن أن يذبل ما لم يتمتع بالرعاية الكاملة من جانب المحبين.

ومهما تداخلت كلمة (الحب) في حياة الانسان،فان دلالتها ترمي الى الجمع بين قلبين،

قد يكونان قلبي رجل وامرأة، أو أم وأبنها أو أب وأولاده..الى غير ذلك من العلاقات الانسانية.

كما أن للحب أشكال متباينة، فقد يحب الانسان نفسه فيقال له في علم النفس (نرجسي) أو يحب أذى غيره فيقال عنه سادي، أو يحب ان يعذبه الغير فيقال عنه ماسوشي.

اذن للحب دلالات واشكالات متباينة ومتفاوتة.

* الحب يجعل المرأة أكثر جرأة و الرجل أكثر جبناً

**مارك توين**

* الحب الأول عند الرجل لا يزول لأن المبادئ لا تزول.. والحب الاول عند المرأة يختفي بظهور الشخص الثاني لأنه مسألة شخصية

**بتلر**

* إن الحب هو الذي يجعل عجلة الزمن تدور

**بايرون**

* من زواج بلا حب يولد حب بلا زواج

**دوماس**

* عذاب أن تحب وعذاب أكبر ألا تحب ولكن أعظم عذاب هو أن تحب بلا أمل!

**بايرون**

* الحب كالعسل المسموم لا تعرف اثاره إلا بعد فوات الاوان

**كاتب ساخر**

* الحياة تتعثر ولكنها لا تتوقف

والامل يتلاشى ولكنه لا يموت

والصدق يخبو ولكنه لا ينطفئ

والحب يهرب ولكنه يعود

**أحد الحكماء**

* إن حب الحياة يزداد كثيراًلدى الانسان اذا ما انهارت عليه المصائب

كامو

* الحب حادث في حياة الرجل.. ولكنه تاريخ المرأة برمته

مدام بو

* إن الحب جزء من حياة الرجل،و لكنه بالنسبة للمرأة يعتبر حياتها.. كلها!

بايرون

* لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً

عمر بن الخطاب

* الالم الخفيف والحب الخفيف وحدهما يعيشان طويلاً

وايلد

* الكذب في السياسة مثل الكذب في الحب مغفوراً دائماً ومحبوب دائماً

جاردنر

* حب المرأة لنفسها كالبحر لا يحد

ويليس

* الحب الحقيقي هو ثمرة الحياة الناضجة

لامارتين

* ما أحقر الحب الذي يمكن حسابه

شكسبير

* لا تنسى تلاوة صلوات الحب قبل النوم.. اني لا أنسى، ولا تفوتني قط صلاتي

شيلي

* اذا احببنا قدمنا خدماتنا، واذا كنا محبوبين اصبحنا لا غنى عنا

روبرت لويس ستيفنسون

* خلقنا لنحب، فالحب هو محور الحياة وهدفها

دزرائيلي

* يريد الرجل أن يكون (أول حب) للمرأة وتريد المرأة أن تكون (آخر حب) للرجل

اوسكار وايلد

* أجمل ما في الحياة أن تعرف وتعمل وتسمع وتنظر وتحب

مارك مارو

* مهما يكن غباء المرأة فهي تفهم الحب ومهما يكن ذكاء الرجل فهو لا يفهم الا نصف الحب

مدام في

* أحبك لما أنت عليه، ولكني أحبك أكثر لما سوف تصبحين عليه. أحبك كما أنت، ولكني أحبك أكثر لمثلك العليا، وادعو الله أن تكون مطامحك اسمى مما تقفين به الان

كارل ساندبرج

* لك أن تشك في وفاء من يحبك،ولكن ليس لك أن تشك في الحب نفسه

ريكاردو

* إن الذي يقع في حب ذاته، لن يجد من ينافسه على هذا الحب

فرانكلين

* لقد تمتعت بسعادة هذه الدنيا لأني عشت واحببت

شيلر

* بداءة المعرفة قلب محب

كارليل

* كلمة الحب على كثرة ترديدها لا يبلي الزمان جدتها، ولا تنقص الايام جمالها، فهي تتردد في زقزقة العصفور، وحفيف الاجنحة، وأنين الاوتار، وخفقان القلوب، بل هي همس الروح الى الروح، ومفاجأة النفس الى النفس، ولو جرد العالم منها لأصبح الكون فراغاً، والحياة مملة

ابيرار

* طأطئ راسك للحب ولكن حذار أن تطاطئ له قلبك

**غوته**

* تزوج يا بني.. تزوج بامرأة عاقلة،فأنت سعيد.. واذا كانت غير عاقلة، فقد صرت فيلسوفاً وهذه نعمة لكل رجل

**سقراط**

* حب المرأة كالقهوة.. اذا أكثرت منه منعك من النوم

**امرسون**

* الشباب يتمنون: الحب، فالمال، فالصحة.. ولكن سيجيء يوم يتمنون فيه: الصحة،فالمال، فالحب!

**بول جيرالدي**

* الحب مبدأ كل شيء وسبب كل شيء وغاية كل شيء

**لاكورديير**

* الحب أقدس الحقوق، والحلقة الذهبية التي تربطنا بالواجب

**بترارك**

* من العبث البقاء في هذه الدنيا متى أصبحت عاجزاً عن أن تحب

**اناتول فرانس**

* يمكنك أن تكره الحب ولكنك لا تستطيع أن تنكره

**بوسويه**

* خير لنا أن نحب ونخفق من الا نحب

**ملتون**

* الحياة زهرة عسلها الحب

**فيكتور هيغو**

# الزواج

لا نملك احصائية للنساء في العالم ممن تزوجن أو لم يسعفهن الحظ فلم يتزوجوا، بيد أننا نستطيع القول أن الزواج تطور كثيراً في بعض المجتمعات، وأصبحت النسوة في بعض البلدان تملكن حق اختيار الزوج أو الطلاق منه، كما لم تعد مهمة المرأة محصورة في التناسل، بل أو الولادة نفسها صارت تعتبر كعمل منتج لأن الدولة أو رب العمل، في كثير من الاحوال، يقومان بدفع الأجور عن مدة الراحة التي يقتضيها الحمل. وفي بعض البلدان اعتبر الزواج خلال بضع سنوات كعقد بين فردين يستندالى حرية الزوجين فقط، على أنه أخذ يكتسب في هذا اليوم صفة خدمة تفرضها الدولة علىالطرفين، وتبعاً لما ستكون عليه البنية العامة للمجتمع في المستقبل، سينتصر الاتجاه الاول أو الثاني، لكن وصاية الذكور، على كل حال،في طريق الزوال. إلا أن المرحلة الحالية، من وجهة النظر النسائية، مرحلة انتقال. فقسم من النساء فقط يساهم في الانتاج، وهذا القسم نفسه يعود إلى مجتمع ما زالت سائدة فيه نظم وقيم قديمة. والزواج الحديث لا يمكن فهمه إلا على ضوء الماضي المتصل بالحاضر.

كانت المرأة مندمجة بالاسرة الواقعة تحت سيطرة الآباء والاخوة، لذلك كانت تقدم للزواج من بعض الذكور الى بعض الذكور، فقديماً كانت العشيرة الابوية تتصرف بها كما تتصرف بالأشياء. على أن وضع المرأة لم يتعدل تعديلاً جزرياً لما أكتسب الزواج، خلال تطوره، شكلاً تعاقدياً. وبقي الزواج مورد رزقها والمبرر الاجتماعي الوحيد لوجودها.وهو مفروض عليها لسببين: أولاً أن تنجب الاطفال للجماعة، وثانياً أن تكون مهمتها أيضاً ارضاء حاجات الذكر الجنسية والعناية بمنزله. وان العبء المفروض عليها من المجتمع يعتبر كخدمة مقدمة للزواج، لذلك يتعهد باعالة الزوجة. هكذا كان الزواج بالنسبة الى الطرفين عبئاً ومنفعة إلا أن الوضعين لم يكونا متوازيين متكافئين. فالزواج بالنسبة الى الفتيات، كان الوسيلة الوحيدة للاندماج بالجماعة فليس بغريب اذا كانت الامهات دائماً حريصات على تزويج بناتهن.

يبحث الرجال في الزواج عن تأكيد وجودهم وليس عن حق الوجود، انه بالنسبة اليهم عبء يأخذونه على عاتقهم بمحض اختيارهم، فيمكنهم اذن أن يتساءلوا عن مزاياه ومساوئه لأنه ليس سوى شكل من أشكال الحياة، ولا يعتبر المصير المقرر المحتم بل بإمكانهم أن يفضلوا وحدة العزوبية.

أما حين تتزوج المرأة فتأخذ بعض الضمانات القانونية، بيد أنها تصبح تابعة لزوجها. فهو رب العائلة من الناحية الاقتصادية وهو الذي يجسدها بالتالي في عين المجتمع، فتأخذ أسمه وتنضم الى طبقته ووسطه وتصبح (نصفه) المكمل، وتتبعه الى حيث يدعوه عمله.

وبما أن الزوج يكون هو المنتج فهو الذي يجاوز مصلحة الاسرة الى مصلحة المجتمع. أما المرأة فمندورة للمحافظة على النوع والعناية بالمنزل، أي أنها مندورة للجمود. ولهذا فان كل فتاة، سواء في العالم الجديد أو القديم، تجيب اذاما سئلت عن مشاريع المستقبل بقولها (اريد الزواج)، في حين أن ما من شاب يعتبر الزواج هدفاً اساسياً له، بل النجاح الاقتصادي الذي يكسبه المكانة.

إن شروط الحياة الحديثة تجعل اعباء الزواج ثقيلة على الشاب، لهذا تناقصت الفائدة منه وخاصة أن الشاب صار باستطاعته أن يؤمن الناحية الزوجية خارج نطاق الزواج.صحيح أن الزواج يسهل بعض نواحي حياة الرجل إلا أن اقبال الشباب على الزواج وبالتالي عروضهم تبقى بوجه عام أقل من عروض النساء.

والمرشحة البائسة تعلم جيداً أن حظها في الزواج يتناقص كلما تقدم بها السن، فالخطاب ليسوا كثيرين، وحريتها لا تفوق كثيراً حرية البدوية التي تبادل ببعض رؤوس الماشية.

والشباب يحاولون دائماً التخلص من المصيدة، وإنتقاء الفتاة محدود حبها في أغلب الاحيان، واذا كان الزوج مناسباً تقريباً فانها تقبله دون حب ولو كان هناك تحفظات.

ولئن كانت تريد الزواج لمزاياه، فانها في نفس الوقت تخشاه لأنه يتطلب منهاتضحيات جسيمة، وخاصة الانقطاع الفجائي عن الماضي. حتى ان كثيراًمن الفتيات يشعرن بالقلق من فكرة مغادرة بيت والدهن. وفي هذه المرحلة تنشأ كثيراً من الازمات العصبية.

إن قصة الزواج تطول وينبغي لها فصولاً مطولة، بيد اننا في هذا الكتاب هدفنا أن نحلل نفسانياً كل فصل من فصول الكتاب بما يتضمنه. وفي الاقوال المأثورة التي تلحق هذا التحليل فقاعات من الافكار التي تهم الزواج سلباً وايجاباً نطق بها الكتاب والحكماء، تعطي المزيد من

التجارب الخفية التي مر بها هؤلاء ومدى تأثير ذلك على مواقفهم من الزواج.

يصل بنا التحليل النفسي للزواج الى البداية.. حين يولد الطفل ويبدأ بالاستجابة لشتى الحوافز استناداً الى ما ورثه من تكوين. إلا أن الاستجابات تتأثر شيئاً فشيئاً بالواقع وتتمحور بالتجربة والتعلم. وكلما اندفع الطفل في تجارب الحياة تتزايد خبرته وتتصلد نفسيته لتصبح الذات الواعية العاقلة أو (الأنا). وهكذا تصبح الذات محاطة بمجموعة كبيرة من الحاجات والمتطلبات النفسية والحياتية. والطريقة التي تتصرف فيها الذات تجاه مختلف الاحتياجات ومختلف المصاعب والقرارات هي التي تقرر الشخصية التي سيظهر بها ذلك الشخص.

إن اطوار الطفولة الاولى هي أكثر تأثيراً في شخصية الانسان من ادوار البلوغ وما بعده لأن مرونة وحساسية الذات تكون أشد في أولى سني حياة الانسان، ولا يعني ذلك أن الذات تتوقف عن التجربة والتأثر بعد البلوغ.

بيد ان لكل كائن حي حاجات يجب اشباعها، والحاجة تولد التوتر عند الكائن الحي، ومن التوتر يحاول الكائن اشباع الحاجة لإزالة ألم وعذاب التوتر، وهذه الحاجات هي:

١ ـ الحاجات الحياتية (بيلوجية): وهي موجودة في الانسان منذ ولادته. ويمكن تصنيفها الى الحاجات الجسمية الداخلية من طعام وشراب وهواء وافرازات، والحاجات الحسية كضرورة اللمس والشم والسمع والرؤية، والحاجات الحركية كضرورة الحركة والتوتر والاسترخاء، والحاجات الانفعالية كضرورة تجنب الاخطار والالام والانجذاب الى الحوافز اللذيذة. ولكل مجتمع وثقافة محلية الاساليب الخاصة والعادات لتقدم وتطوير واشباع تلك الحاجات الحياتية.

٢ ـ الحاجات النفسية: في الوقت الذي يحاول الانسان اشباع حاجاته الحياتية للتوصل الى الاستقرار او التوازن الباطني، فانه يحتاج ايضاً الى التوصل لتوازن نفساني، وهنا يبرز الأنا في هذا المضمار اذ أنه يوازن بين عدة حاجات نفسية منها:

آ ـ الحاجات الاجتماعية، من توطيد علاقات مع الآخرين ومن شعور بالانتماء والحب والاعجاب والقبول والزمالة والثقة والكرامة.

ب ـ الحاجات الذاتية، وهي التي تنشأ عن رغبة الأنا في أشباع امكاناته من قوة وسيادة واستقلال وانجاز

ج ـ دوافع الامن، وجوهرها رغبة الانسان في التأكيد على استمرار وتدفق حاجاته ولذاته وحسن علاقته مع غيره، أي الشعور بالإطمئنان والأمن.

٣ . الحاجات الجنسية: وهي رغبات حياتية ونفسية في وقت واحد، لأن النشاط الجنسي عند الانسان ليس مجرد غريزة واشباع جسمي بل هو اشباع لحاجات نفسية تقلل من التوتر الذاتي والاجتماعي، وتتدخل عوامل الثقافة والتقاليدوالدين والتطور الاجتماعي في التحكم بهذا النشاط الجنسي ونوعيته وانحرافاته.

وعلى الرغم من أن الحاجات التي ذكرناها موجودة في كل الناس، فان كل شخص يختلف عن غيره في كيفية اشباعها أو ضبطها، وما يتعلمه الانسان من تجارب يقرر درجة الصراع والتوتر والحرمان والعقدة، والتكيف والسلوك. وحين تتحرك الرغبة أو الحاجة الى شيء يصحبها انفعال عاطفي قد يكون ساراً في حالة اشباعها أو مؤلماً في حالة الحرمان منها. وبمرور الوقت، تصبح العاطفة تلك مصدراً نفسياً لدافع جديد يؤثر في سلوك الشخص. وأبسط مثال على ذلك ما نجده في كثير من الامراض العصابية من عنصر القلق. فالقلق انفعال يستمر في الذات احياناً ويصبح قوة دافعة نحو اتجاهات عديدة أخرى.

ان الفقرات الثلاث واردة لكل انسان، بيد أن الفقرتين الاخيرتين هما اللتان يتيحهما الزواج من تلبية للحاجات النفسية والجنسية. واذ تعذر اشباع كل رغباته واهوائه، فالواقع والمجتمع يفرضان قيوداً ومعايير تغير وتحور حاجات الانسان وتضطره الى الشعور بالضغط عليه، وهذا هو الاحباط، فالأحباط ينجم عن تصادم واحتكاك قوتين أو أكثر من الدوافع التي ذكرناها آنفاً. وهذا التناقض والاختلاف بين الدوافع يؤدي الى حالة نفسية ندعوها بالصراع. ونحن نعرف كثيراً من حالات الصراع التي نعانيها في حياتنا اليومية، الا أن أخطر أنواع الصراع الذي يهمنا من ناحية نشوء الامراض العقلية هو الصراع الذي يدور في مستويات ما تحت الشعور واللاشعور. والتهديد (أي الاحباط) يكون على شكلين رئيسيين: آ . شخصي ب . محيطي. فالشخصي ينتج عن عدم الكفاءة أو قلة الذكاء أو المرض الجسمي كالعاهات والنواقص الولادية. أما المحيطي فينتج عن عقبات في البيئة والاسرة كسوء معاملة الوالدين أو فقدانهم.والفقر، والحوادث، والصدمات الشديدة.

ويمكن أن نقول في الاخير أن للزواج ثلاثة نماذج رئيسية تتجلى في الصراع:

١ . الصراع ذو الاتجاهين المتقاربين، وهو ما يحدث عندما يجد الانسان نفسه بين هدفين: كل واحد منهما يمكن أن يدخل السعادة الى قلبه ولكنه يحتار في اختيار واحد منهما.

الصراع ذو الاتجاهين المتنافرين وهو ما يحدث عندما يجد الانسان نفسه نافراً من هدفين ولا يعرف أياً منهما الأهون.

٢ . الصراع ذو الاتجاهين السيء والمسار وهو مايحدث عندما يجد الانسان نفسه بين احتمالين: احدهما لذيذ وجذاب والآخر مؤلم منفر.

والآن لنقلب الصفحة ونقرأ ما قاله رواد الاقوال المأثورة في الزواج

* يتزوج الرجل المرأة لأنهما لا يعرفان ماذا يفعلان بنفسيهما

**انطون تشيخوف**

* الزفاف هو الجنازة التي تشم فيها رائحة الزهور بنفسك

**برناردشو**

* موسيقى الزفاف وموسيقى الحرب متشابهتان.. فكلتاهما تسبق المعركة

**مارك توين**

* من النادر أن تطلب المرأة النصيحة من أحد قبل أن تشتري ثوب زفافها

**بافيه**

* ما أشد جهل الرجل الذي يطلع زوجته على كل ما يعرف

**برب**

* زواجك من غبية هادئة أفضل من زواجك من ذكية مشاكسة

**قول قديم**

* اذا كان لك زوجة حسناء فاتنة يجب أن يكون لك أكثر من عينين أيضاً

**سكوت**

* حاول أن تطري زوجتك وتمتدحها حتى لو راعها ذلك وأخافها

**صاندي**

* المرأة العاقلة تحكم زوجها بطاعته ولا ترد عليه في جدل عندما تهدأ ثورة غضبه

**برب**

* الذي يغازل زوجته قبل الزواج ديبلوماسي.. وبعد الزواج فدائي

**اليس منصور**

* أول يوم يكذب فيه العروسان هو يوم الزفاف.. هو يبتسم وهي تبكي

بتلر

* صورة خبيثة اهداها فلاح لأبنه ليلة الزفاف، ثور يجر المحراث

احد الحكماء

* لقد تزوج دون زفاف كبير، لأنه لا يريد كل هذا العدد من الشامتين

كاتب ساخر

* قبل الزفاف فكر قليلاً.. فسيكون هذا هو آخر قرار تتخذه بمفردك في كل حياتك بعد ذلك!

ديوى

* المرأة لا تنسى يوم زفافها، أما الرجل فينساه.. والسبب هو أن الصياد يذكر دائماً اليوم الذي وقعت في شبكته سمكة كبيرة، أما السمكة فلا تذكر شيئاً!

شافر

* افتح عينيك جيداً قبل الزواج واغمضهما بعده

تيلر

* اذا كنت ذاهباً الى الحرب فصل مرة واحدة.. واذا كنت ذاهباً الى الصيد فصل مرتين.. أما اذا كانت ذاهباً للزواج فصل ثلاث مرات

مثل روسي

* سأل أحد تلاميذ سقراط استاذه: هل أتزوج أم أبقى عازباً؟

فأجابه سقراط ايهما فعلت ندمت عليه

* الزواج السعيد ليس وليد الظروف، بل هو كالبناء المشيد، لا بد له من اساس قوي متين

اوليفر بترفيلد

* الزوج المثالي هو الذي يعامل زوجته كما لو كانت سيارة جديدة

دان بينيت

• يصل الرجل الى منتصف العمر حين تظن الفتاة التي يغمز لها بعينيه ان بها مرضاً

فرانكلين جونز

• حيث يوجد زواج من غير حب سوف يوجد حب من غير زواج

فرانكلين

• سلسلة الزوجية ثقيلة حتى أنها تحتاج الى اثنين لحملها وفي بعض الاحيان تحتاج الى ثلاثة

ديماس

• الزوجة الفاضلة وسام على صدر زوجها

التوراة

• البيت السعيد يستلزم زوجاً أصم وزوجة عمياء

الفونس دراجون

• عندما يكون الزواج ناجحاً، لا شيء على الارض يمكن أن يأخذ مكانه

هيلين دوغلاس

• اذا شئت استمطار اللعنة على أمة، لصليت كي يحكمها أولئك الذي يدّعون أن الوطنية الصادقة مقصورة عليهم

حكيم

• الزواج مرة واجب، ومرتين سخف، وفي المرة الثالثة جنون

مثل هولندي

• امرأة بلا زوج.. حديقة بلا سياج

مثل صيني

• الزواج قوام العالم وهو الذي بنى المدن ويملأ البيوت والمعابد

تللر

• الزواج حصن حصين يتمنى الذين يقيمون بداخله الخروج منه، والخارجون عنه الدخول فيه

حكم يابانية

• من كانت له زوجة وأولاد فقد أعطى الرهائن للأقدار لأنهم عقبة في طريق كل عمل عظيم للخيرات كان أو للشرور

**باكون**

• ان الزوجة هي الصديق الذي تمنحه الآلهة للرجل

**من قصيدة هندية**

• اذاكنت قد شعرت في هذه الحياة بشيء من السعادة ففي الاوقات التي قضيتها في بيتي مع زوجي وأولادي

**قاسم أمين**

• لا يمكن للرجل أن يحيا حياة فاضلة ما لم تكن بقربه زوجة

**رشستر**

## المتشائم والمتفائل

تعمل الاسباب النفسية بعدة طرق، وقلما يحدث اضطراب نتيجة عامل نفسي واحد. وتاريخ حياة كل شخص مليء بالحوادث والتجارب النفسية التي تكون شخصيته. وبناءالشخصية بدوره يقرر درجة ونوعية المرض النفسي حتى وإن كانت العوامل الحياتية والثقافية متشابهة. ومحور حياة الانسان هو علاقته الشخصية منذ ولادته وحتى الشيخوخة. ففي دور الرضاعة وأوائل الطفولة، نجد عوامل الرضاعة والامومة والحنان أو التمرد أو النفور أو الميل الشديد، ثم تتدخل عوامل انسجام او تنافر الاب والام.

وفي مراحل الطفولة التالية تتدخل عوامل المدرسة ونوعية المدرسين والتكيف الاجتماعي والاخلاقي وعلاقة الطفل بزملائه الاخرين، وكذلك أنواع الامراض الجسمية التي يتعرض لها.

وفي دور الشباب، تظهر عوامل النضج الجنسي والتقلبات العاطفية والميول الجنسية المختلفة وعلاقة المراهق بالاسرة والسلطة والمجتمع وفي أولى مراحل الشباب تبرز عوامل أخرى كالدراسة الجامعية، فالخطوبة، والزواج، فالأبوة أو (الأمومة) واحتمالات الطلاق أو الافتراق ثم مشاكل المهنة وكسب العيش، والامال القريبة والبعيدة والطموحات.. والحياة الفعلية.

وفي دور الكهولة، تظهر عوامل التوقف ثم التراجع في النشاط الجسمي وتبديلات البيت والاسرة والانحرافات في المستقبل القريب أو البعيد ثم بدء سن اليأس واضطراباته.

وفي مرحلة الشيخوخة، تبدأ عوامل أخرى في التأثير على الانسان كالانحطاط في القابلية الجسمية والاضطرار الى الاعتماد على الغير مادياً أو جسمياً أو أجتماعياً، كذلك تبرز عوامل الوحدة والكآبة والعزلة والشعور بالتفاهة.

وفي المراحل الثلاث الاخيرة تبرز سمة الشخص المتشائم والمتفائل

إن حياة الانسان ـ طالت أم قصرت ـ تتلخص في كلمات ثلاث: الماضي، والحاضر،

والمستقبل. وما هذه الادوار الثلاثة إلا حلقات متماسكة الاطراف في سلسلة الحياة، فالانسان بالضرورة يبني حاضره على انقاض ماضيه، وينظر الى مستقبله في ضوء حاضره، وهو في كل هذا مقيد بطبيعته الموروثة وتجاربه المكتسبة، ومقدار جهده أو نصيبه من الثقافة والعمل، وبيئته التي يخالطها وبيته الذي نشأ فيه،وفوق هذا كله مزاجه ونفسيته اللذين هما نتيجة مباشرة لتفاعل كل هذه العوامل.

والحقيقة التي لامراء فيها أن للتشاؤم فلسفة خاصة لا يدركها إلا القليلون. وقد جرى الناس على تشويه هذه الفلسفة واظهارها بمظهر التذمر والتأفف من كل شيء. فالتشاؤم هو فلسفة الحقيقة لأنه يؤكد لنا بأسلوب لا يقبل الشك ان الحياة شر لا بد منه وإن الانسان يولد بالآلام ويموت بالآلام. واذا تخلل حياته شيء من المسرات فعلى سبيل الاتفاق فقط. وفي الحقيقة ان الانسان يقضي عمره وهو يبني قصوراً في الهواء، فإذا دنا أجله أنهار ما بناه وادرك ان مجموع المسرات التي تمتع بها لا تزيد عن الصفر. اما المتشائم فلا يشعر بالخيبة لأنه لا يرجو أن يفوز بالسعادة بل هو لا يؤمن بها والطوارئ المحزنةلا تؤثر فيه لأنه ابداً يتوقع حدوثها فلا تأخذه على حين غرة، واذاكان له شيء من الامل فهو ضمن الحدود المعقولة التي تتفق والحقيقة. وبعبارة أخرى، انه يعرف المثل الذي يقول (لا وردة بلا شوكة) ويعرف أن هذا المثل لا ينطبق على عالم النبات فقط بل يتناول نظام الاجتماع بحذافيره. فهو يدرك قيمة الجمال ولكنه لا يتجاهل ما يمازجه من المشوهات. ويعرف اللذة ولكنه لا يعمى عما يخالجها من آلام.

أما المتفائل فلا يسعى وراء تحقيق آماله وأحلامه، وان تكن تلك الامال والاحلام أقرب الىالاوهام منها الى الحقائق. وبكلمة أخرى ان المتفائل لا يميز بين الحقيقة والخيال. فحياته أقرب الى الخيال، وهذا ما يجعل تحقيق غاياته أصعب وأبعد. ولذلك تراه يطلب السعادة ولكنه لا يسلك اليها إلا طريق الشقاء. أما المتشائم فيعلم أن مشكلات الحياة لا يمكن حلها بازدراء أو باحتقار شأنها. والانسان الذي يتوقع الصعاب تهون عليه الصعاب. وأما الذي لا يتوقع إلا السهل فان ظهور الصعاب في طريقه يفت في عضده ويلقيه بين أحضان الفشل. والسلاح الوحيد الذي يستطيع المرء أن يقاوم به الشدائد هو أن ينتظر وقوعهالا أن يتجاهلها. والقائد الذي يخرج للقتال اذا لم يحسب للمفاجآت والصدمات حساباً لا يمكن أن تنجح خططه.

ومن غرائب المتناقضات أن المتفائلين أشد بكاء ونحيباً من المتشائمين، وتعليل ذلك أنهم لا يقضون ايامهم متعللين بالسعادة، واذا خابت امانيهم وتلاشت احلامهم انقلبوا الى العويل والنحيب ساخطين على الاقدار. فهم اذن يعيشون في عالم الاوهام التي يتعذر تحقيقها.

وعلى هذا ترى من الناس من ينظر الى مستقبله نظرة الثقة والاطمئنان فهو المتفائل المستبشر الذي يعيش في نور الأمل أو يرقب الشمس وراء الغمام، ومنهم من تعكس الحياة على نفسيته ظلاً قاتماً فلا يثق فيها بأحد ولا يرى شيئاً غير الشر، فهو المتشائم المنقبض الذي يعيش في ظلام اليأس. ومنهم من هو بين بين، يتخذ لنفسه مركزاًوسطاً لا ترف فيه ولا مغالاة. تدفعه سفينة الحياة كما تشاء فتارة يرجو الخير فينشرح، وتارة يرقب الشر فيغتم.

وليس لي أن أقول مع القائلين بأن التفاؤل هو ان يطمئن الانسان الى الخير في حاضره ويؤمله في مستقبله، وان التشاؤم ـ على النقيض ـ هو أن يعتقد الانسان بسيادة الشر على الخير فيتوقعه. فتلك في الواقع نظرة ضيقة، لو أقتصر الامر فيها على المستقبل لهان. وإنماالذي يروعني أن نجد نظرة الخير متسلطة على شخصية المتفائل، تتحكم في سلوكه ونزعاته، وتسيطر على اموره وتصرفاته، وتبدو في كل حركة بل في كل كلمة واشارة من حركاته واشاراته.

عنوان هذا الفصل هو المتشائم والمتفائل وهو عنوان عريض يتضمن الكثير من الامور التي تدخل في خانة علم النفس سلباً أو ايجاباً، فاذا كان للسعادة نصيب من الاقوال المأثورة، فللتعاسة كذلك، لأنها تصف السعادة معكوسة وقد لمس الانسان ارتياحاً في نفسه باستماعه الى أحاديث عن السعادة، ووجد في قراءته الكتب عنها ما يلبي رغبة عنده، فازداد شغفاً بالسعادة، وحلماً بها، وتطلعاً اليها، وراح يبحث عنها في كل مآكله ومشاربه، وملابسه وأثاثه، وبيته وبيئته، واهله واصدقائه، وأمواله ومجموعاته، ورحلاته ومغامراته، وأعماله وسهراته.. الخ.. ولكنه كان يصاب بخيبة الامل، ويتخيل نفسه في كل مرة كأنه أمام سراب خادع، فيتساءل ببراءة: هل ضللت الطريق؟ وتراه يسأل نفسه: وهل من سبيل للوصول الى السعادة التي أنشدها؟ ثم لا يلبث أن ينضم الى المتفائلين أو المتشائمين. فالمتشائمون هم الذين يظهرون وكأنهم يحملون في أعماقهم بؤس العالم، ويشعرون بنتائج خطيئة آدام والجنس البشري كلما تحدثوا عن العصور المظلمة والأزمنة اليائسة التي شهدها النوع الانساني فتناقلت الاجيال اخبارهم وتحدث عنها المؤرخون كأشتعال البراكين، وحدوث الزلازل وظهور الطوفان، ونزول الصواعق، واندلاع الحروب، وانتشار المجاعات، وتفشي الامراض، واختفاء الحريات، وسيادة الظلم، وارتكاب العذاب، وفرض الاضطهاد.. الخ. مما دفع المتشائمين الى القول أن من الهزء أن نطلب السعادة في هذا الوجود، ومن السخرية أن نعتقد بحياة سعيدة أو غد أفضل، ومن العبث أن نؤمن بحقيقة وجود السعادة.. واخذ المتشائمون يتساءلون: هل ولد الانسان كي يتألم؟ وهل وجد كي تتقاذفه المصائب والنوائب،و يتلاعب به البؤس والفقر، ويلهو به الحزن والألم، ويفتك به المرض والحرب،ويقضي عليه البؤس والعذاب؟ ولماذا لا يكون السرور من

نصيب النوع الانساني؟ ولماذا لا تزين السعادة حياته ووجوده.. الخ؟ وقد تأثر بعض الكتاب والحكماء بهذه الروح التشاؤمية التي طبعت أقوالهم المأثورة بطابعها.

السعادة هي الهدف الذي نسعى إلي تحقيقه، فمن السخف أن يخشى المرء الشيخوخة التي ليس الوصول اليها أكيداً،أو يشكو من ألم بسيط اعتراه في الوقت الذي لا يشعر فيه بالسعادة الحقيقية التي يعيش في فردوسها ويقيم في نعيمها. فيجب أن لا نترك للتذمر والضجر، والسأم والملل، سبيلاً الى نفوسنا، فليست كأس الحياة مترعة بالشقاء وليست مملوءة بالمرارة، وان في مواجهتنا لأحداث الحياة وكفاحنا في مختلف ميادينها ما يحقق لنا أن ننعم بالنصر وسعادة الحياة.

والسعادة هي في نظرتنا التفاؤلية الى الحياة، لأن التشاؤم يحجب عنا جمال السعادة ويجردنا من حلاوة الحياة، ويجعل المتشائم كالضرير الذي يعيش في الظلام مع أنه في رابعة النهار.فالتفاؤل هو فلسفة الحياة السعيدة في حاضر سعيد ومستقبل مشرق وغد افضل.
والسعادة هي في شعورنا بما نتمتع به من صحة وقوة جسمية وعقلية واهتمامنا بكل ما من شأنه أن يجعلنا أحياء أقوياء نفيض نشاطاً وحيوية، ومرحاً وفرحاً، وننعم بنعمة الاحساس والتأمل والتفكير. والسعادة هي من أحياء ذكرياتنا الجميلة في حياتنا السعيدة بتجديدها واغنائها واهمال همومنا ونسيانها كي نتغلب عليها ونتحرر من سيطرتها علينا، وتأثيرها فينا، وتعكيرها صفونا. فاذا كانت أعباء الحياة ثقيلة في واقعها فمن الحكمة أن لا نحمل عقولنا تنوء بأثقالها.والسعادة هي الحياة الواقعية لأن الافراط في التفكير بمستقبلنا قد يحرمنا لذة التمتع بسعادة حاضرنا. كما أن ترك الماضي القريب أو البعيد يتحكم فينا أو يسيطر علينا قد يجردنا من السعادة في حاضرنا. وأخيراً وليس آخراً، فان السعادة هي في الحياة الطبيعية والبساطة المقبولة والسلوك الاخلاقي لأن التصنع والزيف والخداع اذا حققت لصاحبها (السعادة المزيفة) فانها ستعاقبه بالندم وخيبة الامل فور اكتشاف زيفها. والواقع أن الرجل الذكي لا يستطيع أن يصل الى الصفاء والسعادة إلا اذا استرد من بين افكاره المهيئة والقابلة للتبديل، ميوله وذكرياته التي تشعره بالفكر.

* الليل واحد.. ولكن المتشائم لا يرى منه غير ظلام.. أما المتفائل فلا يرى غير النجوم!..

**براوننج**

* يفرح الناس بكل شيء غير مشترك، حتى لو كان هذا الشيء مصيبة

**شاتريان**

* يكون الناس على الغالب أكثر سعادة مما يريدون

آلان

* السعادة.. هي الراحة من الألم

دريدن

* لكثرة ما فكرت تفكير الشكاكين اصبحت أشك في أشياء كثيرة، أخص منها الشك

الفرد كابو

* المتفائل يقول أننا نعيش في أحسن العصور أما المتشائم فيشك في هذا

كابل

* بسمة حائرة ولا عيشة جائرة

سمير عبده

* لا يحزنك أنك فشلت ما دمت تحاول الوقوف على قدميك من جديد

ابراهام لنكولن

* ينبغي الا تصنع العالم من كل شيء.. كل ما تحتاج اليه السعادة فحسب

ايلوار

* ذكرى السعادة ليست سعادة في شيء، وذكرى الالم هي استمرار الألم

بايرون

* من يفكر في سعادة الآخر يمكنه أن يرجو السعادة لنفسه

مورروى

* كلما ارتفع الانسان تكاثفت حوله غيوم الاخطار والمحن

روسو

* لا مستحيل تحت الشمس

نابليون

* اننا نعيش في عالم غريب اصبح فيه كل شيء ممكناً

بلزاك

* ما من شيء مستحيل، فقد طرقات إلى جميع الاشياء

لارشفوكو

* كلما أردت أن أتخيل السعادة تمثلت أمامي في صورة امرأة لجمال المرأة وعقل الرجل

قاسم أمين

* النجاح هو أن تظفر بما تريد أما السعادة فان تريد أن تظفر به

ملتون

* لا يستطيع الانسان أن يمنح كل سائل حاجته، ولكنه يستطيع دائماً أن يمنحه الكلمة الطيبة وهذا خير انسان

رولان

* إن سر نجاح الانسان أو اخفاقه يتوقف على سلوكه النظام، فالنظام هو أساس الحياة العملية

سمير عبده

* أنني أعيش في ذاتي،ولكنني أصبحت قطعة من كل ما يحيط بي، حتى أن الجبال العالية تبدو بنظري كأنها عاطفة

بايرون

* اليأس هو ضعف النفس عن مجابهة الأحداث والتغلب على الصعاب

سمير عبده

* إن أقصر طرق النجاح أن تقف حيث يراك الناس، وان تتكلم حتى يسمعوك، وأن تصمت حتى يقدروك

ملك اوبرين

* قيل لنابليون يوما: (إن جبال الآلب الشاهقة تمنعك من التقدم) فقال: يجب أن تزول من الارض

• السعادة كالفراشة، اذا لاحقتها ابتعدت عنك فلا تستطيع الوصول اليها، اما اذا بقيت في مكانك هادئاً فانها تحوم حواليك، وربما وقعت في حجرك أو يدك

**حكيم روماني**

• السعادة الحقة مصدرها العمل الذي يؤدى على وجهه الصحيح

**لن يوتانج**

• لا يعدل الحياة شيء اذا عمرت بالاخاء والحب

**غوته**

• إن الثقة بالنفس هي أساس انجاز أي عمل ومفتاح النجاح، وبغير هذه الثقة يصبح الانسان مجرد جواد يجري في المؤخرة في سباق الحياة، ولهذا فانه يهزم قبل أن يشرع في العمل

**بلاك**

• إن الشك مهما يكن نوعه فانه لا يزول الا بالعمل

**جوته**

• أحسن المكارم عفو المقتدر، وجود المفتقر، الحدة مفتاح كل شر، والغضب يقيمك مقام ذل الاعتذار

**الشيخ رسلان الدمشقي**

• ليست الظروف هي التي تخلق الرجال.. إنما الرجال هم الذين يخلقون الظروف

**دزرائيلي**

• الامل كالشمس كلما تقدمنا منها القت بظل متاعبنا خلفنا

**فولتير**

• في اليسر يظهر الحظ.. وفي العسر تظهر العظمة؟

**بربان**

• الخوف من الشيطان.. شكل من أشكال الشك القاتل

**ميخائيل نعيمة**

* من اراد اياماً صالحة.. فليكف لسانه عن الشر وشفتيه أن تتكلما المكر، ليعرض عن الشر ويصنع الخير، ليطلب السلام ويجد أثره

**بطرس الرسول**

* الذي ينتصر على غيره قوي والذي ينتصر على نفسه أقوى

**بيكون**

* الرياء هو الاكرام الذي تبديه النقائص للفضائل

**لاروشفوكو**

* إن تحيا حياة زائفة دائمة يعني أن تشكو آلاماً مبرحة مجهولة

**هيغو**

* هناك وسيلة واحدة لا تخطئ اذا شئت الا يكون لك حساد، وهي أن تكون بدون أي استحقاق

**غوته**

* الحسد حسدان محمود ومذموم، فالمحمود أن ترى عالماً فتشتهي أن تكون مثله، او زاهد فتشتهي مثل فعله، والمذموم أن ترى عالماً أو فاضلاً أو غنياً أو وجيهاً فتشتهي أن تزول عنه نعمته حسداً وبغضاً

**ارسطو طاليس**

* السعادة طيب لا تستطيع أن تضمخ به غيرك دون أن تنهال منه قطرات عليك

**مارتين**

* عندما نكون احداثاً ـ وبعضنا لا يتجاوز الحداثة ـ ننزع الى الظن أن التصفيق والشهرة هما لب النجاح، في حين أنهما غطاؤه الخارجي. أما النجاح الحق فهو العمل او الانجاز الذي ادى الى التصفيق والشهرة.والشخص الذي يقدر التصفيق أكثر من النشاط الذي ادى اليه يغفل تماماً عن الحقيقة

**ب.س فوربس**

• لا يسعنا أن نرى على الدوام عيناً بعين. ولكن يمكننا، أن نحن حاولنا، أن نرى قلباً بقلب

**سام ليفنسون**

• الهم يضفي على الشيء الصغير ظلا كبيراً

**مثل أسوجي**

• إنك لن تستطيع أن تمنع طيور الهم أن تحلق فوق رأسك، ولكنك تستطيع ان تمنعها من ان تعشعش في شعرك

**مثل صيني**

• يقتحم الانسان ضجيج المجتمع ليغرق فيه احزانه الصامتة

**طاغور**

• السعادة كالشمس كلما تقدمنا منها ألقت بظل متاعبنا خلفنا

**صموئيل سميل**

• تتسرب السعادة من باب لا تحسب أنك تركته مفتوحاً

**جون باريمور**

• كان فلكي يطيل النظر الى نجوم السماء، فقالت سمكة أنه لن يستطيع أن يكون أقرب اليها منا. وهكذا الحال مع من يكثرون من الحديث والنقاش عن السعادة

**فولتير**

• السعادة هي هذا الشعور العجيب الذي يستولي عليك عندما تكون كثير الاعمال،بحيث لا تجد فراغاً تشعر فيه بالتعاسة

**حكيم**

• أعظم لذة أعرفها هي أن أفعل الفعل الطيب خفية ثم أراه يظهر صدفة

**شارلز لام**

• يجب على المرأة التي تسعى للمجد والشهرة أن تلبس الحداد على السعادة

**مدام دي ستايل**

* لقد وجدت أن نصيب الانسان من السعادة يتوقف في الغالب على رغبته الصادقة في أن يكون سعيداً

**لنكولن**

* من كان شقياً في حياته، فليلم نفسه، لأنه السبب في هذا الشقاء، وما خلق الله الناس إلا ليكونوا سعداء

**ابكتاثوش**

* ما أعجب الحياة من لغز معمى

**سبنسر**

* الانسان الكامل هو الذي يصنع حياته بنفسه

**شوبنهور**

* الذين لا يعرفون قيمة الحياة لا يستحقونها

**بيكون**

* الحياة الحب..والحب الحياة

**احمد شوقي**

* إن الحياة قصيرة فيجب ألا تكون ضئيلة

**دزرائيلي**

# المراجع باللغة العربية


١ ـ العقد العربي القادم–المستقبلات البديلة ـ نوال السعداوي ـ مركز دراسات الوحدة العربي ـ بيروت ١٩٨٦

٢ ـ الوراثة والبيئة ـ د.علي عبد الواحد وافي ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة ١٩٥٠

٣ ـ اصول الطب النفساني ـ د.فخري الدباغ ـ دار الطليعة ـ بيروت ١٩٨٣

٤ ـ تاريخ الحب ووسائله الخالدة ـ ابراهيم المصري ـ كتاب الهلال ـ القاهرة ١٩٦٣

٥ ـ علم النفس الاجتماعي ـ عباس حافظ ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة

٦ ـ لكي تكون سعيداً ـ عبد العزيز جادو ـ سلسلة اقرا رقم ٢١٧ دار المعارف بمصر ١٩٦١

٧ ـ مشكلات الانسان في التحليل النفسي ـ سمير عبده ـ دار الافاق الجديدة ـ القاهرة ١٩٨٢

٨ ـ مقدمة في علم النفس ـ عبد السلام عبدالغفار ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٧١

٩ ـ آفاق المعرفة ـ تحرير لين وايت ـ ترجمة عبد الهادي المختار ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٢

١٠ ـ التفكير السديد ـ جوزيف جاسترو ـ ترجمة د.نظمي لوقا ـ مؤسسة الخانجي ـ القاهرة ١٩٥٨

١١ ـ الحرية والثقافة ـ جون ديوي ـ ترجمة أمين مرسي قنديل ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٥٥

١٢ ـ الفوز بالسعادة ـ برتراندرسل ـ ترجمة سمير عبده ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٨٠

١٣ ـ المأثورات الثقافية ـ يان فانسيا ـ ترجمة علي مرسي ـ دار الثقافة ـ القاهرة ١٩٨١

١٤ ـ ازمة التحليل النفسي ـ اريك فروم ـ ترجمة محمود منقذ الهاشمي ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي ١٩٨٦ دمشق

١٥ ـ دليل المرأة الذكية ـ برناردشو ـ ترجمة عمر مكاوي ـ دار القلم ـ القاهرة

١٦ ـ مجلة علم النفس ـ القاهرة اكتوبر ١٩٥٢ عبد العزيز عزت

## باللغة الانكليزية

17 - An inquiry into meaning and truth. Bertrand Russel. Penguin Books،london 1957

18 - Man for himself. Erich fromm. Basic Books، new york 1955

19 - The Second Sex. Simone de Beauvoir. A Foor Square Book، London 1965

20 - Words and Things. Ernest Gellner. Penguin Books، London 1968

21 - Famous Sayigs Test. B.M.Bass. A General Manual. Psychological Report 1985. Monograph no 6

# الفهرس


المقدمة ........ ٥
حكمة العقل ........ ١١
المثل العليا للحياة ........ ٢٧
طباع الانسان ........ ٤٣
الوطن ........ ٥٩
قيادة البشر ........ ٧٠
المرأة ........ ٨٥
الحب ........ ٩٧
الزواج ........ ١٠٥
المتشائم والمتفائل ........ ١١٣
المراجع ........ ١٢٣

## منشورات دار علاء الدين

١ ـ التشريعات البابلية ـ تأليف عبد الحكيم ذنون.

٢ ـ مذكرات عن الإنقلاب العسكري ـ م. غورباتشوف.

٣ ـ كيف تكونين جميلة ـ زويا ميخائيلينكو.

٤ ـ المساج النقطي ـ زويا ميخائيلينكو.

٥ ـ الطب الشعبي ومجالاته ـ جارويس.

٦ ـ دليل السائح الروسي ـ د. ماجد علاء الدين.

٧ ـ قصص قصيرة ـ ليف تولستوي ـ ترجمة رسلان علاء الدين.

٨ ـ قفزة ـ تأليف ليف تولستوي ـ ترجمة ريما علاء الدين.

٩ ـ قصة الوقت الضائع ـ ترجمة رسلان علاء الدين.

١٠ ـ حكاية العملاق العجيب جونغ ـ ترجمة ريما علاء الدين.

١١ ـ طائر الكريم ـ مجموعة قصص ـ تأليف: وهيب سراي الدين.

١٢ ـ أسرار الكون. تأليف مجموعة من العلماء.

١٣ ـ القوة العصبية. تأليف د. بول بريغ.

١٤ ـ العلاج بعصير الخضار والفواكه. تأليف: نورمان ووكر.

١٥ . دليل مريض السكر. ترجمة: لجنة الترجمة في دار علاء الدين.

١٦ . الطريق إلى الصحة: كيف يتغذى المعمرون.

١٧ . صفحات من تاريخ فن الرقص في العالم. إعداد: فائق شعبان.

١٨ . الأجسام الطائرة المجهولة. تأليف كوزوفكين وسمينوف.

١٩ . علاج الأمراض الجلدية بالأعشاب. تأليف: ب. داتسكوفسكي.

٢٠ . حلوى الأطفال: تأليف: مارغريت باول.

٢١ . التربية السليمة للطفل: تأليف موريس لين . ترجمة: سميح شيا.

٢٢ . دليل الحامل: ترجمة: لجنة الترجمة في دار علاء الدين.

٢٣ . تاريخ القانون في العراق: تأليف: عبد الحكيم الذنون.

٢٤ . تقليم أشجار الفاكهة:ترجمة وإعداد طه شيخ حسن.

٢٥ . طقوس الجنس المقدس : تأليف س. كريمر . طبعة ثانية ١٩٩٣ .

٢٦ . الديانة الفرعونية . تأليف واليس بدج . طبعة ثانية ١٩٩٣ .

٢٧ . الجنس في العالم القديم . بول فريشاور . طبعة ثانية ١٩٩٣ .

٢٨ . شريعة حمورابي . مجموعة مؤلفين طبعة ثانية ١٩٩٣ .

٢٩ . العرافة وسوسة أم ...؟ . مجموعة باحثين.

٣٠ . اللؤلؤة النادرة: حكاية شعبية فيتنامية. ترجمة: أكرم أبو راس.

٣١ . أعشاب الشفاء إعداد د. ماجد علاء الدين . زويا ميخائيلينكو.

٣٢. تحضير الكيك والكاتو والكريما . تأليف: مارغريت باتن

٣٣ . سلسلة القسام التعليمية . قصص وديع اسمندر.

# *SAMIR ABDOH*

# *FAMOUS SAYINGS*
# *PSYCHO - ANALYSIS*

***PUBLISHER ALAEDIN***

***Dr. MAJID ALAEDIN***

***DAMASCUS***

***P.O. Box: 30598 Tel: 427158 - 427353***

***Tlx: 412545 Fax: 427159***